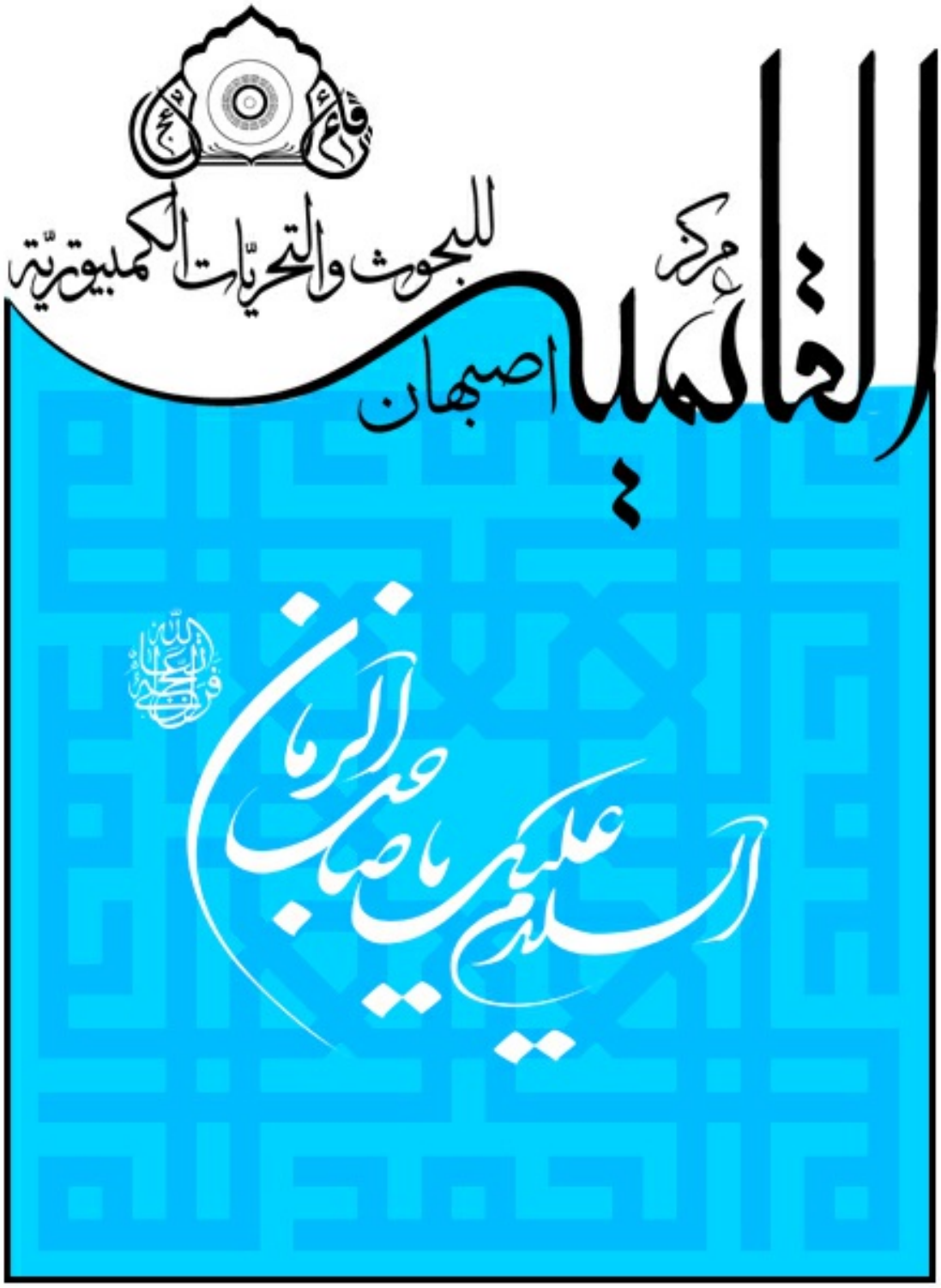

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

البكاء على الحسين في مصادر الفريقين

تأليف

حسن بن محمد بن جمعة الطويرجي

١٣٠

بسم الله الرحمن الرحیم

البكاء علي الحسين عليه السلام في مصادر الفريقين

كاتب:

حسن بن محمد بن جمعه المطورى

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين 9

اشارة 9

اشارة 9

الإهداء 13

مقدمة اللجنة العلمية 14

المقدمة 17

الأصل فى البكاء والدليل عليه 21

مصادر العامة 27

اشارة 27

النبى صلى الله عليه و آله و سلم وأصحابه يبكون على حمزة عليه السلام 29

اشارة 29

زيادات أو روايات لا تصح 31

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على جعفر بن أبى طالب وأولاده 36

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على ابنه إبراهيم 37

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على عثمان بن مظعون 39

الزهراء الطاهرة تبكى وتندب أباها صلى الله عليه و آله و سلم 40

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على سعد بن عبادة 41

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على زيد بن حارثة 41

بكاء جابر على أبيه بمحضر النبى صلى الله عليه و آله و سلم 42

عائشة تقيم النوح والبكاء على أبيها 42

الحِداد والنوح وتعطيل الأسواق على الإمام الحسن عليه السلام 49

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على وصيّه وولى عهده عليه السلام 49

اشارة 49
فقه الحديث 52
الحسين ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم 52
قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم حسين منى وأنا من حسين 55
قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من أحبّنى فليحب هذين 58
قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة 61
قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى أهل بيته: أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم 62
اشارة 62
وقفة مع أهل الجرح والتعديل 64
إخبار النبى صلى الله عليه و آله و سلم بمقتل الحسين عليه السلام وبكاؤه عليه 68
قارورة أم سلمة (رضوان الله عليها) 76
مقتل الحسين عليه السلام على لسان أمير المؤمنين عليه السلام 78
رؤيا ابن عباس 81
رأس الجالوت وكربلاء 82
كعب الأحبار ومقتل الحسين عليه السلام 82
علم الحسين عليه السلام بمقتله 83
بكاء السماء والأرض 84
دم الحسين عليه السلام 102
عقوبة من شرک فى دمه عليه السلام فى الدنيا والآخرة 103
الرأس الشريف وما جرى عليه 106
يزيد بن معاوية بن أبى سفيان 112
مصادر الشيعة 118
اشارة 118
بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على أهل بيته 120
إخبار النبى صلى الله عليه و آله و سلم بقتل الحسين عليه السلام 123

محبّة النبی صلی الله علیه و آله و سلم للحسن والحسین علیهما السلام 127
إخبار أمیر المؤمنین علیه السلام بمقتل الحسین علیه السلام 129
علم الإمام الحسین علیه السلام بمقتله وإخباره بذلک 135
الإمام الحسن المجتبی علیه السلام یخبر أخاه الحسین بمقتله 139
الحسین علیه السلام علی لسان الأنبیاء علیهم السلام 139
أخبار أبی ذر الغفاری بقتل الحسین علیه السلام 147
إخبار ابن عباس وبکاؤه علی الحسین علیه السلام 148
بکاء الإمام السجاد علیه السلام علی أبیه وأهل بیته 149
بکاء الإمام الباقر علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام وعلی قتلی الطف 155
بکاء الإمام الصادق علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام 157
رزیة الإمام الحسین علیه السلام عند الإمام الکاظم علیه السلام 163
بکاء الإمام الرضا علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام 164
بکاء الإمام الحجّة المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف علی جدّه الحسین علیه السلام 168
بکاء السماء والأرض علی الحسین علیه السلام 175
بکاء الملائکة علی الحسین علیه السلام 177
بکاء جمیع ما خلق الله علی الحسین علیه السلام 179
العلامة التی استدل بها علی قتل الحسین علیه السلام فی البلدان 181
ثواب البکاء علی الحسین علیه السلام 182
الحسین علیه السلام قتیل العبرة 188
ثواب انشاد الشعر فی الحسین علیه السلام 190
ثواب من شرب الماء وذکر عطش الحسین علیه السلام 191
زیارة الحسین علیه السلام وما جاء فی فضلها 191
ثواب من زار الحسین علیه السلام ماشیاً 194
من زار الحسین علیه السلام تشوقاً الیه وحبّاً لرسول الله وعلی وفاطمة علیهم السلام 195
ان زیارة الحسین علیه السلام فرض علی کل مؤمن ومؤمنة وعهد لازم له ولجمیع الأئمة علیهم السلام 197

ثواب من زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه 198
معنى ان زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة وعمرة 198
ان زيارة الحسين عليه السلام تعدل حججاً 199
ما يكره اتخاذه لزيارة الحسين عليه السلام وما يجب ان يكون عليه الزائر 202
الدعاء عند الحائر الحسينى 204
طين قبر الحسين عليه السلام شفاء وأمان 204
السجود على التربة الحسينية 206
رحم الله من أحيا أمرنا 208
قصيدة السيد الحميرى (لام عمرو باللوى مربع) 213
المصادر 227
الفهرس 233
تعريف مركز 259

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين

اشارة

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق ـــ وزارة الثقافة العراقية لسنة 2013: 2315

الرقم الدولى: 9789933489809

المطورى، حسن بن محمد بن جمعة

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين / تأليف حسن بن محمد بن جمعة المطورى؛ [تقديم اللجنة العلمية فى قسم الشؤون الفكرية والثقافية. محمد على الحلو]. - ط.1. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية 1435ق. = 2014م.

ص224. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛130).

المصادر: ص 212 - 216؛ وكذلک فى الحاشية.

1 . الحسين بن على (ع)، الامام الثالث، 4 - 61ه_. البكاء - احاديث - دراسة وتعريف. 2 . البكاء (إسلام) - أحاديث أهل السنة. 3. البكاء (إسلام) - أحاديث الشيعة. 4. البكاء (إسلام) - من الناحية المذهبية - أحاديث. 5. زيارة وارث.

BP 194.5.T4 M86 2013

تمت الفهرسة قبل النشر فى مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

ص: 1

اشارة

ص: 3

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين

تأليف

حسن بن محمّد بن جمعة المطورى

إصدار

وحدة الدراسات التخصيصة فى الامام الحسين صلوات الله وسلامه عليه

فى قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1435هـ - 2014م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: 326499

الموقع الالكتروني: imamhussain-lib.com

البريد الالكتروني: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إلى العلم والحلم والعقل الذى انتصر على الجهل والظلام

إلى التى أطاحت بصبرها وتدبيرها عروش الظالمين

إلى التى قدّمت أعظم قربان تقبّله ربّ العالمين

إلى سيّدتى ومولاتى بنت الوحى والرسالة

إلى زينب بنت على طود الشموخ والجلال

أهدى هذا الجهد القليل راجياً شفاعتها فى الدنيا والآخرة

خادمكم حسن المطورى

مقدمة اللجنة العلمية

البكاء هو حالـة النفس الوجدانيـة عندما يصادفها شـيء تتفاعل معه تفاعلاً يُتيح لها التعبير عما يعتريها من مكتون النفس ودواعيها الشـجية التى تعمل على إظهار ما تخفيه دواخلها وكواتمها.

وأشد ما تعتمل فيه حالة الحزن وتفعل فيها أى حدثٍ تستذكر بها رزيةً ما أو مصيبة من المصائب عند ذاك تحاول النفس أن تعكس تفاعلها هذا بأحد مظاهر التعبير النفسى وهو البكاء..

فالبكاء إذن حالة نفسية لا تنطوى عليها دواعى الانتماء بقدر ما تجيش بها دواعى الحزن والانتصار للمظلوم، ولم يتوقف هذا الأمر على فكر معين أو انتمـاءٍ مـا، بل هى حالـة اشترك فيها الجميع، فما بالك بأمر لا ينكر فـداحته المسـلمون جميعاً، ولا يتخلف عنه أى إنسان يمتلك الشـعور والعاطفـة لم يتفاعـل معه ليحكى ما جرى على إنسان قُتل أهل بيته وأطفاله ومنع من الماء لا لشـيء إلا لأنه أراد الإصـلاح فى أمة جده؟! ذلک هو الحسـين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى بكاه جده صلى الله عليه وآله وسلم وأبكى أصحابه معه حينما كان يستذكر ما يجرى على الحسين عليه السلام، بل إن ذلک كان سبباً لبكاء الجن

والإنس والملائكة أجمعين وكل ما يُرى وما لا يُرى كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام، فالبكاء على الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه لم تختص به طائفة دون أخرى، ولا جهة دون غيرها، بل البكاء على الحسين من مشتركات المسلمين - الا من شذ منهم وخرج عن طريقتهم - فكان الحسين عليه السلام عَبرة الجميع، من هنا فان دواعى التأليف للكتاب الذى بين أيدينا "البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين" جاء للتعبير عن حالة العموم التى شملت جميع المسلمين واستشهد فيها مؤلفه الشيخ "حسن المطورى" وما جمعه من مصادر الفريقين وأشار إليه من روايات الطريقين فكانت دراسة تعكس حالة المشتركات التى تميز بها الجميع فى شأن فاجعة الحسين عليه السلام وحكى هذا الجهد المبارک عن اتفاق المسلمين جميعاً على تقديس الحسين وتكفير قاتله ورفضهم لمثل هذا الانتهاک الذى يحكى عن خروج قتلة الحسين عليه السلام عن ملة الدين وتمردهم على سُنةِ سيد المرسلين.

عن اللجنة العلمية

السيد محمد على الحلو

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين وعلى عترته أهل بيته أحد الثقلين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرّهم تطهيراً وعلى من والاهم وتمسّک بهم ولجأ إليهم واعتصم بحبلهم، وبعد...

سر من أسرار هذا الكون والوجود ما جرى على أرض كربلاء على الحسين وأهل بيته عليهم السلام وصحبه الأبرار، سرّ لا يتحمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان ولا يدرک مراميه ومعناه إلا الفطن اللبيب، وهذا المعنى يتجلى ويتضح لمن يقرأ النصوص الإسلامية وغيرها التى تحدثت عن واقعة الطف بشرط أن يقرأها بتدبّر وتأمل ويقرأ ما وراء السطور والكلمات.

فنحن نعلم أن الله سبحانه وتعالى عالم محيط بكل شىء {إِنَّ اللّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى السَّماءِ}(1)، {وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِن شَىء فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى السَّماءِ}(2) وقال سبحانه: {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى

1- آل عمران: 5.

2- إبراهيم: 38.

الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْ قُطُ مِن وَرَقَ ة إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّة فِی ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْب وَلاَ يَابِس إِلاَّ فِی كِتَاب مُبِين}(1) وقال سبحانه: {وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَیء عِلْمَاً»(2) والآيات كثيرة جداً بعلمه و إحاطته بما كان ويكون أو هو كائن.

ونعلم أن الله بعث الأنبياء والرسل وأنزل عليهم الكتب المقدسة لأجل غايات وأهداف كالتوحيد والعدل و إقامة حدود الله، فكان مما علمه الله وأحاط به أن هذه الغايات والأهداف كادت أن تضيع لولا ثورة الحسين وتضحياته ومواقفه حيث حفظ آمال الأنبياء وأمانيهم ونهجهم الذى بذلوا من أجله الغالى والرخيص، فشكر الله سبحانه وتعالى للحسين عليه السلام مواقفه الكريمة العظيمة بأن أخبر أنبياءه من آدم أبى البشر إلى سيّدهم وخاتمهم (صلّى الله عليه وآله) أن جهودهم سوف تكلل بالنجاح والفوز والفلاح بالتضحيات التى سوف يقدّمها سيد شباب أهل الجنّة عليه السلام، وصبره على المصائب والرزايا التى نزلت به.

فكان الله أوّل من أقام العزاء وكان الأنبياء أول الباكين، فهل تذوى وتذبل شجرة غرسها الله بيده؟ أو أنها تأتى أكلها كل حين؟

أجل إن الله غالب على أمرهِ والبكاء و إقامة العزاء على سيد الشهداء شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء كتبَ الله لها الخلود والبقاء، ولكن هناك من ركبوا رؤوسهم وعقولهم وأبوا إلا السير على خطى أسلافهم، فوقفوا من البكاء على الحسين عليه السلام، بل على النبى وأهل بيته (صلّى الله عليه وآله) موقفاً سلبياً وعلى مرّ العصور والدهور واختلقوا روايات كاذبة على خلاف الفطرة

1- الأنعام: 59.

2- الطلاق: 12.

الإنسانيـة لأنهم أدركوا أن البكاء سـلاح يقضـى عليهم ويكشف عن عوراتهم وظلمهم فإنّ العالم الإنسانى إذا رأى أمـةً أو طائفـة من الناس تبكى فى هذه المناسـبة أو تلك يتساءل عن الأسباب والعلل فيأتى الجواب أنهم يبكون على الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله قتلهُ يزيد بن معاويـة بن أبى سـفيان فيقولون أوليست الخلافة والإمرة محرمة على الطلقاء وأبنائهم فمن الذى أوصـلهم لسدة الحكم فيقال إن فلاناً وفلاناً حكموهما على رقاب المسـلمين من أرض الشام وهنا.. الطامة الكبرى التى قد تأتى على بنيانهم من القواعد وتخر السـقيفة على رؤوسهم. فلـذلك سـلك بعضـهم مسـلكاً آخر فى التستر على عورات أسـيادهم فقال: إنّ الحسـين بطل وثائر فينبغى أن نحيى ذكراه بالبهجـة والفرح والسرور وندع البكاء والعزاء، وبكلامهم هذا قد ردّوا على الله ورسوله وأهل بيته إذ النصوص الإسلامية بل الأوامر الشرعية على خلافه.

واختار بعضـهم قـديماً وحديثاً القمع والعنف والقتل والإبادة، اذكر على سبيل المثال: ما اشـتهر على الألسن وتناقله المثقفون والواعون: أن الملحـد الزنـديق ميشـيل عفلق مؤسـس عصابـة العبث العبرى الانتهاكى عندما دنست أقدامه أرض العراق شاهد ولأول مرة مواكب العزاء تجوب شوارع بغـداد فانبهر واندهش لهذه الحشود الكبيرة فسأل من حوله عنها فأجاب: إنّه لا ضـير علينا منها، فقال عفلق: بل يجب القضاء عليها وإلا قضت علينا. فأوكل هذه المهمة إلى القزم الذليل صدام المتهور فكاد كيده وسـعى سـعيه وناصب جهده خلال ثلاثين سـنة فلما هوى هذا الصـنم فإذا بالعراق يهتف من جنوبه إلى شماله بصوت واحد: أبداً والله لا ننسى حسينا، وخنس الذليل فى جحر كالجرذ والفئران تسعة أشهر تحت الأرض حتى

أخرجه أسياده الأمريكان ذارقاً سالحاً على نفسه وقد امتلأ رأسه وجسده بالقمل والأوساخ.

أجل إنّه كيـد الله ومكره، وإنها وجاهة الحسـين ومنزلته عند الله، إنّه ابن على الكرار وابن النبى المختار، وإنّه سـيل العرم الجرار لكل معاند وجبّار، فهل فى ذلک قسمٌ لذى حجر؟

وهل نبغى دليلاً خيراً من الواقع الخارجى؟

فأعـداء النبى (صـلّى الله عليه وآله) حاولوا بشتى الطرق والأساليب الحـد من انتشار الثورة الحسـينية واتساعها، لكن باءت كل المحاولات قديماً وحديثاً بالخيبة والفشل، وها نحن نرى ونسـمع صوت الحسين (عليه السلام) وهتافه فى كل بلد وقطر وشبر على هذه المعمورة وعلى اختلاف ألسنتهم وألوانهم ومذاهبهم، وصدق من قال: (كلّ أرض كربلاء، وكل يوم عاشوراء) وأرادت الخلافة واتباعها وأد الإسلام فى أرض كربلاء ظمآناً عطشاناً لم يـذق قطرة من الماء طمعاً فى استئصال الدوحة المحمدية وان لا يخضـر لها عود، فإذا الأرض والسـماء وما بينهما جرت مدامعها لتسقى هذه الشجرة الطيبة المباركة.

ونحن نصـرةً للحق وادحاضاً للباطل وخدمـة للمؤمنين نجعل بين يـدى القارئ الكريم حول موضوع البكاء أخباراً وآثاراً رواها الفريقان من المسلمين وما توفيقى إلا بالله العلى العظيم.

الأصل فی البکاء والدلیل علیه

البکاء علی أقسام کما أن الضحک کذلک، فضحک فرحاً وضحک سخریة واستهزاء وضحک شماتة وضحک تأسفاً وضحک لعباً وبطراً ولهواً وفکاهة إلی آخره بحسب الأسباب، فکذلک البکاء ینقسم بتعدد أسبابه، فبکاء الخوف والخشوع کما فی قوله تعالی: «وَیَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ یَبْکُونَ وَیَزِیدُهُمْ خُشُوعاً»(1).

وبکاء الفرح کمن رجع إلیه حبیب أو عزیز بعد غیاب طویل، وبکاء للانکسار والهزیمة والفشل والخیبة، وبکاء المرض والألم والوجع، وبکاء لفوات أمر من أمور الدنیا کزعامة ورئاسة وثروة، وبکاء للشعور بالذنب کبکاء أخوة یوسف علیه السلام علی ما ارتکبوا بحقّه کما قال سبحانه: «وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً یَبْکُونَ»(2) إلی غیره بحسب العلل والأسباب.

وبکاء لفقد المحبوب وقد یکون هذا المحبوب شیطاناً من شیاطین الإنس ورمزاً من رموز الانحطاط والخلاعة والمجون کموت بعض المغنین والمخنثین

1- الإسراء: 109.

2- یوسف: 16.

والممثلين فلهم جمهورهم الذى يبكى عليهم والمرء مع من أحب، والطيور على أشكالها تقع.

وأخرى يكون هذا المحبوب الذى مات أو قتل وليّاً من أولياء الله سبحانه وتعالى ورمزاً من رموز التوحيد والعدل والإنسانية ومظهراً للقدس والطهارة والرحمة والإيثار، وعلماً ومناراً يهتدى به الأبرار والأخيار، وهذا هو محل كلامنا وموضوع بحثنا وهو البكاء على رمز ربّانى كهذا فنقول:

تطابقت كلمات الأصوليين جلهم إن لم نقل كلهم من العامة والخاصة على أن الأصل فى الأشياء الجواز وعدم الحرمة إلا ما أخرجه الدليل، ولا دليل يذكر أو معتبر فيما نحن فيه من مسألة البكاء فالمسألة على طبق الأصل بل الندب والحث هو المتعيّن...

أولاً: فمن الكتاب أن الله سبحانه وتعالى أخبرنا بحزن يعقوب عليه السلام على يوسف حتّى أبيضت عيناه وذهب بصره من البكاء، ويعقوب نبى معصوم منزّه عن فعل الحرام بل المكروه، فقال عزّ وجل فى بيان ذلك: {وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيم}(1)، «قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ»(2)، «قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ»(3).

فأنت إذا تأملت الآيات الشريفة عرفت أن الحزن والبكاء قد ذهب ببصره

1- يوسف: 84.

2- يوسف: 85.

3- يوسف: 86.

وضـياء عينيه أو أن بصره ضعف ضعفاً شديداً وأشرف على الموت أو كاد أن يكون من الهالكين الموتى، والدليل على ذهاب أو ضعف بصره قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام {اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هَذا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيراً}(1) وقوله تعالى: {فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجهِهِ فَارْتَدَّ بَصِ يراً}(2) والأنبيـاء قـد جعلهم الله سـبحانه وتعـالى مثلاً وأسوة وقـدوة لكل البشـر منزّهين عن فعل الحرام والمكروه والمذموم.

ولعل قائلاً يقول: إن هذا شيء جائز فى شريعة يعقوب واتباعه لا يستلزم جوازه فى شرعنا، فالجواب أن الحزن والبكاء ليس من قبيل المأكول والمشـروب والطهارة والنجاسة أو نسكاً من المناسك العبادية، بل هو غريزة أوجدها الله فى الإنسان فلا يعقل أنها جائزة حلال لقوم وحرام على آخرين، والأصل بقاء التشريع إلى أن يثبت خلافه.

ثانيـاً: ان الله سـبحانه وتعـالى قـد ذم أقوامـاً بعـدم بكـاء السـماء والأـرض عليهم حيث يقول: {فَمَـا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ}(3) لأنهم عاثوا فى الأرض فساداً ولم تصعد لهم أعمال صالحة، فالسماء والأرض وما بينهما لا يبكون لموتهم، أما المؤمن الطيب فيعز فقده وفراقه على السماء وما أظلّت والأرض وما أقلّت وحق لهما أن تبكياه وتحزنا عليه لأنه ترک آثاراً صالحة.

ثالثاً: إن الله سبحانه وتعالى مدح وأثنى على أولئک الذين تفيض أعينهم من

1- يوسف: 93.

2- يوسف: 96.

3- المائدة: 83.

الـدمع فقال: {وَإِذَا سَـمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ}(1) وقـال عزّ وجـل: {وَلاَـ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَـا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِـدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الـدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِـدُوا مَا يُنفِقُونَ}(2).

رابعـاً: مـدح سـبحانه وتعـالى البـاكين من عباده الصالحين وأنّه سـبب لزيادة الخشوع فقال عز اسـمه: {وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيـدُهُمْ خُشُوعاً}(3).

وقال سبحانه: {إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً}(4).

ولاشک أن البكاء رقـة ولين وخشوع ورحمة، ومن يتصف بهذه الصـفات يملک قلباً مفعماً بالشـعور والإحساس الطيب تجاه الآخرين، أما جمود العين والقساوة والغلظة والفظاظة فهی صـفات القلب المريض، والآيات فی هذا المجال كثيرة جداً كقوله تعالى فی ذم المعاندين من اليهود: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْـدِ ذلِـکَ فَهِیَ كَالْحِجَـارَةِ أَوْ أَشَـدُّ قَسْوَةً...}(5) وقـال فی ذمهم أيضـاً ومن على شاكلتهم «فَبِمَـا نَقْضِهِم مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً...»(6) فلذلک ترى من تمسّک بالعهود والمواثيق التی أخذها الله ورسوله على الأمة كالوصـية وبيعة الغدير وغيرها ترى قلوبهم خاشعة وعيونهم دامعة لما جرى على النبی (صلّى الله عليه

1- التوبة: 92.

2- التوبة: 92.

3- الإسراء: 109.

4- مريم: 58.

5- البقرة: 74.

6- البقرة: 74.

وآله) وأهل بيته بينما نرى الاتجاه المعاكس الذى رفض الوصية والبيعة لعلى (عليه السلام) ونقض هذه المواثيق يعد البكاء والحزن عليهم بدعة وضلالاً. هذا وإنّه ليكفينا فى المقام آية واحدة من كتاب ربّنا على مشروعية البكاء أو الندب إليه، ففى ما ذكرنا من الآيات كفاية لأولى النهى والدراية.

ولننتقل إلى المصدر الثانى عند المسلمين وهو السنّة، ونعنى بها قول المعصوم وفعله وتقريره، وعند غيرنا يضاف الصحابى أو ما يسمى بسيرة الشيخين ومن وافقهما، ولنبدأ أولاً بما رواه أبناء العامة أتباع السقيفة ثمّ نثنى بما رواه شيعة أهل البيت عليهم السلام فى مسألة البكاء على سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين عليه السلام، ثمّ إن العنوان و إن كان البكاء على الحسين وذلک لأن رزيته أنست كل رزية سلفت وهوّنت الرزايا الآتية، وان مصيبته جلت وعظمت فى السموات والأرض، فإن هذا لا يمنع من الاستدلال بروايات فيها بكاء على غير الحسين عليه السلام أو أنها مطلقة عامة، لأننا فى صدد إنارة السبيل واقامة الدليل.

مصادر العامة

اشارة

النبی صلی الله علیه و آله و سلم وأصحابه یبکون علی حمزة علیه السلام

اشارة

روی الحاکم أبو عبد الله النیسابوری بإسناده عن جابر بن عبد الله یقول: فقد رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یوم أحد حمزة حین فاء الناس من القتال قال: فقال رجل: رأیته عند تلک الشجرة وهو یقول: أنا أسد الله وأسد رسوله، اللّهمّ إنی أبرأ إلیک مما جاء به هؤلاء، لأبی سفیان وأصحابه، واعتذر إلیک مما صنع هؤلاء من انهزامهم. فسار رسول الله (صلّی الله علیه وآله) نحوه، فلمّا رأی جبهته بکی، ولما رأی ما مُثّل به شهق ثمّ قال: ألا کفن؟ فقام رجل من الأنصار فرمی بثوب، قال جابر: فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): سیّد الشهداء عند الله تعالی یوم القیامة حمزة. قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه، ووافقه الذهبی فی التلخیص(1).

وقال ابن إسحاق: ومر رسول الله (صلّی الله علیه وآله) بدار من دور الأنصار من بنی عبد الأشهل وظفر، فسمع البکاء والنوائح علی قتلاهم، فذرفت عینا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فبکی، ثمّ قال: ولکن حمزة لا بواکی له، فلمّا رجع سعد

1- مستدرک الحاکم: 3/409.

ابن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بنى عبد الأشهل، أمر نساءهم أن يتحزمن، ثمّ يذهبن فيبكين على عم رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

قال ابن إسحاق: حدّثنى حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيف عن بعض رجال بنى عبد الأشهل، قال: لما سمع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بكاءهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه، فقال (صلّى الله عليه وآله): ارجعن يرحمكن الله، فقد آسيتن بأنفسكن(1).

وقال الواقدى: وأقبل (صلّى الله عليه وآله) حتى نزل ببنى حارثة يمينا حتى طلع على بنى الأشهل وهم يبكون على قتلاهم، فقال (صلّى الله عليه وآله): لكن حمزة لا بواكى له... إلى أن يقول: ومضى سعد بن معاذ مع النبى (صلّى الله عليه وآله) إلى بيته، ثمّ رجع إلى نسائه فساقهن، ولم تبق امرأة إلا جاء بها إلى بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فبكين بين المغرب والعشاء. وقام رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين فرغ من النوم لثلث الليل، فسمع البكاء فقال: ما هذا؟ فقيل: نساء الأنصار يبكين على حمزة، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): رضى الله عنكن وعن أولادكن، وأمرنا أن نرد إلى منازلنا. قالت: فرجعنا إلى بيوتنا بعد ليل، معنا رجالنا، فما بكت منا امرأة قط إلا بدأت بحمزة إلى يومنا هذا(2).

وقال ابن سعد فى الطبقات: وقال عبد الملك بن عمر فى حديثه عن زهير بن محمّد: وقال (صلّى الله عليه وآله): بارك الله عليكن وعلى أولادكن وعلى أولاد أولادكن.

1- الروض الأنف: 3/286، تاريخ الطبرى: 2/532.

2- كتاب المغازى للواقدى: 1/317.

وقال عبد الله بن مسلمة فی حدیثه عن عبد العزیز بن محمّد: رحمکن الله ورحم أولادکن وأولاد أولادکن(1).

وقال ابن سعد: وبکت الأنصار علی قتلاهم فسمع ذلک رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال: لکن حمزة لا بواکی له، فجاء نساء الأنصار إلی باب رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فبکین علی حمزة فدعا لهن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وأمرهن بالانصراف، فهن إلی الیوم إذا مات المیت من الأنصار بدأ النساء فبکین علی حمزة ثمّ بکین علی میتهن(2).

زیادات أو روایات لا تصح

جاء فی الطبقات: مرّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حین انصرف من أحد، وبنو عبد الأشهل نساؤهم یبکین علی قتلاهم، فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): (لکنّ حمزة لا بواکی له).

فبلغ ذلک سعد بن معاذ، فساق نساءه حتی جاء بهن إلی باب المسجد یبکین علی حمزة، قالت عائشة: فخرجنا إلیهن نبکی معهنّ، فنام رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ونحن نبکی ثمّ استیقظ فصلّی العشاء الآخرة، ثمّ نام ونحن نبکی، ثمّ استیقظ فسمع الصوت فقال: ألا أراهن ها هنا إلی الآن؟ قولوا لهن فلیرجعن، ثمّ دعا لهن ولأزواجهن ولأولادهن، ثمّ أصبح فنهی عن البکاء کأشد ما نهی عن شیء.

1- طبقات ابن سعد: 3/12.

2- طبقات ابن سعد: 2/271.

أولاً: فهذه الزيادة _ وأعنى (فنهى عن البكاء) _ نرفضها ونطرحها حتى لو فرضنا صحة سندها وذلک لمخالفتها لكتاب الله، فلا يعقل أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يتناقض مع كتاب جاء به إلى الناس.

ثانياً: على فرض صحتها فإنها معارضة، والقاعدة فى التعارض التساقط، فنرجع إلى المرجحات فهذه مخالفة لكتاب الله وتلک موافقة له.

ثالثاً: إنّه على فرض صحتها فإنها صدرت سنة ثلاث للهجرة أى فى مقتل حمزة عم النبى (صلّى الله عليه وآله) ونعلم أن النبى (صلّى الله عليه وآله) قد بكى بعدها على جعفر بن أبى طالب وأولاده وعلى ابنه إبراهيم وغيرهم، وأن أهل بيته وأصحابه قد بكوا على أمواتهم، فلو كان ثمّة نهى لالتزم به النبى وأصحابه.

رابعاً: صدرها يتناقض مع ذيلها، فبينما رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يدعوهنّ إلى البكاء بقوله (لكن حمزة لا بواكى له) فإذا به ينهاهن عن البكاء، وقد دعا لهنّ ولأزواجهنّ ولأولادهن إلا أن يقال أن البكاء الذى أمر به غير البكاء الذى نهى عنه، فالأوّل البكاء المشروع الخال من فعل الحرام، والثانى البكاء والنياحة بالباطل، وعلى هذا فلا تناقض ولا تعارض فى الرواية الواحدة أو بينها وغيرها إذ المأمور به غير المنهى عنه، وهذا قول قوى ومحمل سوى إذا صح هذا المروى.

ثمّ إن الرواية تضمنت معنى يأباه التراث الإسلامى النظيف فى حق سيد الأنبياء والمرسلين إذ جاء فيها أن النبى (صلّى الله عليه وآله) صلّى المغرب ونام ثمّ استيقظ فصلّى العشاء الآخرة.

والباحث الخبير البصير فى سيرة البشير النذير (صلّى الله عليه وآله) لا يجد لهذا المعنى نظيراً فالمعهود من سيرته بين صلاة المغرب والعشاء أنّه يشتغل بالعبادة من صلاة ودعاء وقد يشتغل فى أمر من أموره الخاصة أو حاجة من حوائج المسلمين، أما أنّه نام بين هاتين الصلاتين فلا توجد رواية إلا هذه وهى كما ترى، والدليل القطعى على خلافها.

فهذا حال متنها ومضمونها، وأما السند فقد أوردها العلامة محمّد ناصر الدين الألبانى فى كتابه السلسلة الضعيفة حديث رقم (143) وقال عنها: إسناد ضعيف.

وذكرنا لهذه الرواية مع ضعفها وبطلانها كمثال للنهج القديم الجديد الذى يخشى البكاء ويحاول إسكاته.

ولنا عليهم فى إبطال هذه الزيادة أيضاً مضافاً على ما ذكرناه من الروايات والوجوه أن أهل الفن أعرضوا عنها ولم يرتبوا عليها أثراً من حرمة البكاء أو الكراهية بل الروايات التى ذكروها فى مقتل حمزة (عليه السلام) خالية من هذه الزيادة فهذا ابن كثير يقول فى كتابه (سيرة ابن كثير): وقد أسند الإمام أحمد فقال: حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثنى أسامة بن زيد، حدّثنى نافع عن ابن عمر أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لما رجع من أحد فجعل نساء الأنصار يبكين على مَن قتل من أزواجهن قال: فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (ولكنّ حمزة لا بواكى له) قال: ثمّ نام فاستنبه وهن يبكين قال: فهن اليوم إذا يبكين يندبن حمزة. قال ابن كثير: وهذا على شرط مسلم(1).

1- سيرة ابن كثير: 3/94، مسند أحمد: 2/129.

وخلا من هذه الزيادة مسند إسحاق بن راهويه حديث رقم (1174) ومصنّف عبد الرزاق حديث رقم (6694) وكذلک ما رواه ابن سعد فی الطبقات: 3/8 والأمر سهل فلا نطيل.

روی الحاكم النيسابوری بإسناده عن علی بن الحسين عن أبيه (عليهم السلام): إنّ فاطمة بنت النبی (صلّی الله عليه وآله) كانت تزور قبر عمّها حمزة بن عبد المطلب فی الأيام فتصلّی وتبكی عنده. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه(1).

وقال عبد الله بن رواحة يبكی حمزة بن عبد المطلب عليه السلام:

بكت عينی وحقّ لها بكاها

وما يغنی البكـاء ولا العويل

علی أسد الإله غداة قالوا

أحمزة ذاكم الرجل القتيـل

أصيب المسلمون به جميعاً

هناک وقد أصيب به الرسول

أبا يعلی لک الأركان هُدت

وأنت الماجد البرّ الوصـول

عليک سلام ربّک فی جنـان

مخالِطها نعيم لا يزول(2)

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكی أخاها حمزة فممّا قالت:

فوالله لا أنساک ما هبت الصبا

بكاءً وحزناً محضری ومسيری

علی أسد الله الذی كان مِدرَها

يذود عن الإسلام كلّ كفور

فیالیت شلوی عند ذلک واعظی

لدی أضبع تعتادنی ونس_ور(3)

1- المستدرک: 3/251.

2- الروض الأنف: 3/354.

3- الروض الأنف: 3/358.

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على جعفر بن أبى طالب وأولاده

روى البخارى فى عدة مواضع من كتابه ولعلها ستّة بكاء النبى (صلّى الله عليه وآله) على الأمراء الذين استشهدوا فى غزوة مؤتة وذلك فى السنة الثامنة للهجرة نذكر منها موضعين، ففى كتاب الجنائز الباب الرابع بإسناده عن أنس بن مالک قال: قال النبى (صلّى الله عليه وآله): أخذ الراية زيد فأصيب، ثمّ أخذها جعفر فأصيب، ثمّ أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب _ وأن عينى رسول الله تذرفان(1).

وفى الباب الخامس والعشرين من كتاب المناقب بإسناده عن أنس بن مالک أيضاً: أن النبى (صلّى الله عليه وآله) نعى جعفراً وزيداً قبل أن يجيئ خبرهم وعيناه تذرفان(2).

وروى الواقدى فى المغازى بإسناده عن أسماء بنت عميس، قالت: أصبحت فى اليوم الذى أصيب فيه جعفر وأصحابه فأتانى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولقد هيأت أربعين منّاً من أدم وعجنت عجينى، وأخذت بنىّ فغسلت وجوههم ودهنتهم، فدخل علىّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: يا أسماء اين بنو جعفر؟ فجئت بهم إليه فضمّهم وشمّهم ثمّ ذرفت عيناه فبكى، فقلت: أى رسول الله، لعلّک بلغک عن جعفر شىء؟ فقال: نعم قُتل اليوم. قالت: فقمت أصيح واجتمع إلىّ النساء، قالت: فجعل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: يا أسماء لا تقولى هجراً ولا تضربى صدرا.. قالت: فخرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتى دخل

1- صحيح البخارى حديث 1246.

2- صحيح البخارى حديث 3630.

على ابنته فاطمة وهى تقول: واعماه، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): على مثل جعفر فلتبكِ الباكية، ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد شُغلوا عن أنفسهم اليوم(1).

قال: وحدّثنى محمّد بن مسلم، عن يحيى بن أبى يَعْلى قال: سمعت عبد الله ابن جعفر يقول: أنا أحفظ حين دخل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على أمى فنعى لها أبى، فانظر إليه وهو يمسح على رأسى ورأس أخى، وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر لحيته(2).

وقال أبو عمر فى الاستيعاب: ولما أتى النبى (صلّى الله عليه وآله) نعى جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها فى زوجها جعفر، ودخلت فاطمة وهى تبكى وتقول: واعماه فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): على مثل جعفر فلتبكِ البواكى(3).

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على ابنه إبراهيم

روى البخارى بإسناده عن أنس بن مالک قال: دخلنا مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على أبى سيف القين، وكان ظِئراً لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إبراهيم فقبّله وشمّه، ثمّ دخلنا عليه بعد ذلک وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت

1- مغازى الواقدى: 2/766، مسند أحمد حديث رقم 26546، الروض الأنف: 4/130.

2- مغازى الواقدى: 2/767.

3- الاستيعاب بهامش الإصابة: 1/211.

يا رسول الله؟ فقال: يابن عوف إنّها رحمة، ثمّ اتّبعها بأخرى، فقال (صلّى الله عليه وآله): إنّ العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربّنا، وإنّا بفراقک يا إبراهيم لمحزونون(1).

وروى أعلام القوم عن جابر بن عبـد الله، عن عبـد الرحمن بن عوف قال: أخذ رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) بيدى فانطلق بى إلى النخل الذى فيه إبراهيم، فوضـعه فى حجره وهو يجود بنفسه فذرفت عيناه، فقلت له: أتبكى يا رسول الله؟ أولم تنه عن البكاء؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): إنما نهيت عن النوح، وعن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير الشـيطان، وصوت عند مصـيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان.

وقال ابن نمير فى حديثه: إنّما هذه رحمة ومن لا يَرحم لا يُرحم، يا إبراهيم لولا أنّه أمر حقّ ووعد صدق وإنّها سبيل مأتية، وأن آخرنا سيلحق أوّلنا لحزنا عليک حزناً هو أشد من هذا، وإنّا بک لمحزونون، تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الربّ.

رواه الترمذى فى السـنن حديث رقم (1005) وقال عنه: حسن وكذلک محمّد ناصـر الألبانى فى السلسـلة الصحيحة حديث رقم (2127) وابن سعد فى الطبقات الكبرى (1/65) والبزار حديث رقم (1001) ومصـنف ابن أبى شيبة حديث رقم (12124) وسنن البيهقى حديث رقم (6943) والحاكم فى المستدرک (4/407).

وروى مسلم فى صحيحه بإسناده عن أسامة بن زيد، قال: كنّا عند رسول

1- صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب 43، حديث رقم 1303.

الله (صلّى الله عليه وآله) فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن صبياً لها أو ابناً لها فى الموت، فقال للرسول: ارجع إليها فاخبرها: إنّ لله ما أخـذ وله ما أعطى، وكلّ شـىء عنده بأجل مسـمّى، فمرها فلتصبر ولتحتسب. فعاد الرسول فقال: إنّها قد أقسـمت لتأتينها. قال: فقام النبى (صـلّى الله عليه وآله) وقام معه سـعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وانطلقتُ معهم، فرفع إليه الصبى ونفسه تقعقع كأنّها فى شنّة، ففاضت عيناه. فقال له سعد: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده، وإنّما يرحم الله من عباده الرحماء(1).

وفى مختصـر الشـمائل للترمذى عن أنس بن مالک، قال: شهدنا ابنة لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ورسول الله جالس على القبر، فرأيت عينيه تدمعان، فقال أفيكم لـم يقارف الليلة؟ قال أبو طلحة: أنا، قال (صلّى الله عليه وآله): انزل فنزل فى قبرها.

قال محمّد ناصر الألبانى: صحيح ورواه البخارى فى الصحيح حديث رقم (1285).

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على عثمان بن مظعون

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على عثمان بن مظعون(2)

روى أبو داود فى سننه عن عائشة: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قبّل عثمان بن مظعون وهو ميّت والدموع تسيل. قال الألبانى صحيح.

1- صحيح مسلم، كتاب الجنائز باب 6، حديث 923، صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب 32، حديث رقم 1284.
2- للعلم والاطلاع توفّى ابن مظعون بعد أن شهد بدراً سنة 3 للهجرة.

وروى الترمذى فى السنن بإسناده عن عائشة، إنّ النبى (صلّى الله عليه وآله) قبّل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكى، أو قال: عيناه تذرفان.

قال أبو عيسى: حديث عائشة حديث حسن، وقال المعلّق محمّد ناصر الألبانى: صحيح.

وروى ابن ماجة بإسناده عن عائشة قالت: قبّل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عثمان بن مظعون وهو ميّت فكأنى انظر إلى دموعه تسيل على خدّيه.

قال الألبانى: صحيح.

ورواه عبد الرزاق فى مصنّفه حديث رقم (21033) وابن أبى شيبة تحت رقم (12067) وإسحاق بن راهويه فى مسنده حديث رقم (921) ومسند عبد بن حميد حديث رقم (1526) وصحيح أبى داود حديث رقم (2709) وصحيح ابن ماجة حديث رقم (1191).

الزهراء الطاهرة تبكى وتندب أباها صلى الله عليه و آله و سلم

النسائى فى سننه عن ثابت عن أنس: أنّ فاطمة بكت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين مات فقالت: يا أبتاه من ربّه ما أدناه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه، يا أبتاه جنّة الفردوس مأواه.

قال الشيخ الألبانى: صحيح(1) ورواه أحمد بن حنبل فى المسند بإسناد صحيح على شرط الشيخين حديث رقم (13054).

1- سنن النسائى: 4/12 حديث رقم 1844.

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على سعد بن عبادة

روى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال: اشتكى سعد بن عبادة شكوى له، فأتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يعوذه مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وعبد الله بن مسعود، فلمّا دخل عليه وجده فى غشية فقال (صلّى الله عليه وآله): أقد قضى؟ قالوا: لا يا رسول الله، فبكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فلمّا رأى القوم بكاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بكوا.

فقال: ألا تسمعون؟ إنّ الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذّب بهذا _ وأشار إلى لسانه _ أو يرحم(1).

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على زيد بن حارثة

روى عبدالرزاق فى مصنّفه عن عيينة عن إسماعيل عن قيس عن ابن مسعود قال: لما قتل زيد بن حارثة أبطأ أسامة عن النبى (صلّى الله عليه وآله) فلم يأته، ثمّ جاءه بعد ذلک فقام بين يدى النبى (صلّى الله عليه وآله) فدمعت عيناه فبكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلمّا نزفت عبرته قال النبى (صلّى الله عليه وآله) لِمَ أبطأت عنّا ثمّ جئت تحزننا. قال: فلمّا كان الغد جاءه فلمّا رآه النبى (صلّى الله عليه وآله) مقبلاً قال: إنى للاق منک ما لقيت منک أمس، فلمّا دنا دمعت عينه فبكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)(2).

1- صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب 6، حديث رقم 924، صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب 44، حديث رقم 1304.

2- مصنّف عبدالرزاق: 3/563، حديث رقم 6698 وروى بعض ذلک ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق: 19/370 حديث رقم 4496 و4497 والطبرانى فى المعجم الأوسط: 2/302 حديث رقم 2044.

بكاء جابر على أبيه بمحضر النبى صلى الله عليه و آله و سلم

روى البخارى بإسناده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: لما قتِل أبى جعلت أكشف الثوب عن وجهه، أبكى وينهونى عنه، والنبى (صلّى الله عليه وآله) لا ينهانى فجعلت عمّتى فاطمة تبكى، فقال النبى (صلّى الله عليه وآله): تبكين أو لا تبكين، مازالت الملائكة تظلّه بأجنحتها حتى رفعتموه. تابعه ابن جريح: أخبرنى ابن المنكدر سمع جابراً رضى الله عنه(1).

عائشة تقيم النوح والبكاء على أبيها

قال الطبرى فى تاريخه: حدّثنى الحارث، عن ابن سعد، قال: أخبرنا محمّد ابن عمر قال: حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة، عن عمرو بن أبى عمرو، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: جُعل قبر أبى بكر مثل قبر النبى (صلّى الله عليه وآله) مسطحاً، ورُش عليه الماء، وأقامت عليه عائشة النوح(2).

وقال: حدّثنى يونس قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس بن يزيد عن أبى شهاب، قال: حدّثنى سعيد بن المسيب، قال: لما توفّى أبو بكر أقامت عليه عائشة النوح، فأقبل عمر بن الخطّاب حتى قام ببابها فنهاهنّ عن البكاء على أبى بكر، فأبين أن ينتهين، فقال عمر لهشام بن الوليد: ادخل فأخرج إلىّ ابنة أبى قحافة أخت أبى بكر، فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلک من عمر: إنّى أحرّج(3)

1- صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب 3، حديث رقم 1244.

2- تاريخ الطبرى: 3/423.

3- أحرّج عليک، أى امنعک من دخول بيتى.

عليک بيتی.

فقال عمر لهشام: ادخل فقـد أذنتُ لک، فدخل هشام فأخرج أم فروة أخت أبی بکر إلی عمر، فعلاها بالدرة فضـربها ضـربات، فتفرق النوح حين سمعوا ذلک(1).

ولکن البخـاری حـاول أن يبخر هـذه الروايـة حيث ذکرها معلقـة مختصـرة، وأنها شنشـنة نعرفها منه، ولکن الله قيض له ابن حجر فـذکرها موصولة بسند صحيح، قال فی فتح الباری علی شرح صحيح البخاری:

قوله وقد أخرج عمر أخت أبی بکر حين ناحت وصله ابن سعد فی الطبقات بإسناد صحيح من طريق الزهری عن سعيد بن المسيب. قال لما توفّی أبو بکر أقامت عائشـة عليه النوح فبلغ عمر فنهاهن فأبين فقال لهشام بن الوليـد أخرج إليّ بنت أبی قحافـة يعنی أم فروة، فعلاها بالـدرة ضربات فتفرق النوائح حين سمعن بذلک. ووصله إسحاق بن راهويه فی مسنده من وجه آخر عن الزهری(2).

ورواه عبـد الرزاق فی مصـنفه عن معمر عن الزهری عن ابن المسـيب قال: لما مات أبو بکر بُکی عليه، فقال عمر: إنّ النبی (صـلّی الله عليه وآله) قـال: إنّ الميّت يعـذب ببکـاء الحی، وأبوا إلاـ أن يبکوا، فقـال عمر لهشام بن الوليـد قم فأخرج النساء، فقالت عائشـة: إنی (أحرجک) (أخرجک)، قال عمر: ادخل فقد أذنتُ لک، فدخل فقالت عائشة: أمخرجی أنت أی بنی؟ فقال: أمّا لکِ فقد أذنت،قال فجعل يخرجهن عليه امرأة امرأة وهو يضربهن بالدرة حتی أخرج أم فروة ففرّق بينهن أو

1- تاريخ الطبری: 3/423.

2- فتح الباری: 5/74.

قال فرق بين النوح(1).

ولنقف قليلاً عند قول ابن الخطّاب: (انّ الميّت يعذّب ببكاء الحيّ) فنحن... وهذا اللفظ من غير توجيه وتأويل، لو أن إنساناً صالحاً مؤمناً مات مغفوراً له لا ذنب عليه يؤاخذه الله به فبكاه الأحياء من أهله وأقاربه ومحبّيه ليلاً ونهاراً فهل يعقل انّ الله يعذّبه لبكائهم عليه، ونحن نعلم أنّ الإنسان مسؤول عن عمله وما هو مقدور له وتحت استطاعته فكيف يعذب ميت لا حول له ولا قوة على فعل وعمل لم يرتكبه بل ارتكبه وفعله غيره. وقديماً قيل حدّث العاقل بما لا يليق فإنّ صدق فلا عقل له.

وقد كفتنا عائشة أم المؤمنين مؤونة الرد عليه ولم ترهبها عصا الخليفة ودرّته أو لأنّ الردّ كان بعد موته فلا درّة ولا عصا.

حدّث البخارى بإسناده عن ابن أبى مليكة قال: توفيت ابنة لعثمان بمكّة وجئنا لنشهدها، وحضرها ابن عمر وابن عبّاس رضى الله عنهما، وأنى لجالس بينهما أو قال: جلست إلى أحدهما، ثمّ جاء الآخر فجلس إلى جنبى، فقال عبد الله ابن عمر لعمرو بن عثمان: ألا تنهى عن البكاء؟ فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: إنّ الميت ليعذّب ببكاء أهله عليه، فقال ابن عبّاس رضى الله عنهما: قد كان عمر يقول بعض ذلک، ثمّ حدّث فقال: صدرت مع عمر من مكّة حتّى إذا كنّا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظلّ سمرة، فقال: اذهب فانظر من هؤلاء الركب؟ قال: فنظرت فإذا صهيب، فأخبرته فقال: ادعه لى، فرجعت إلى صهيب قلت: ارتحل فالحق أمير المؤمنين، فلمّا أصيب عمر دخل صهيب يبكى يقول: وا أخاه

1- مصنّف عبدالرزاق: 3/556، حديث رقم 6680.

واصاحباه، فقال عمر: يا صهيب أتبكى علىَّ وقد قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه، قال ابن عبّاس رضى الله عنهما: فلمّا مات عمر ذكر ذلک لعائشة فقالت: رحم الله عمر، والله ما حدّث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ان الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، ولكن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: إنّ الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه. وقالت حسبكم القرآن {وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}(1) قال ابن عباس عند ذلک: والله هو أضحک وأبكى. قال ابن أبى مليكة: والله ما قال ابن عمر شيئاً.

ثمّ حدث البخارى بإسناده إلى عمرة بنت عبد الرحمن: إنّها سمعت عائشة زوج النبى (صلّى الله عليه وآله) قالت: إنما مرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على يهودية يبكى عليها أهلها، فقال (صلّى الله عليه وآله): إنّهم ليبكون عليها وإنّها لتعذّب فى قبرها(2).

وفى صحيح مسلم فقالت عائشة: يغفر الله لأبى عبد الرحمن، أما إنّه لم يكذب، ولكنّه نسى أو أخطأ، إنّما مرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)... الحديث(3).

ولفظاعة هذا القول الذى ينسب إلى عمر اضطرّ علماء القوم إلى توجيهه، فقال البخارى: إذا كان النوح من سنته، فإذا لم يمكن من سنته، فهو كما قالت عائشة {وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} وهو كقوله: {وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ _ ذنوباً _ إِلَى

1- الأنعام: 164.

2- صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب 32.

3- صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب 9، حديث 932.

حِمْلِهَا لاَ يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ}(1). وقال آخر: يعذب هذا الميت إذا كان أوصى بأن يبكى عليه. وهذا التوجيه من قبيل الأكل من القفا.

فالأولى أن يقال على مذهب القوم ومشربهم إنّ مراد عمر من البكاء المحرم هو البكاء المقترن بأشياء محرّمة كما هو معروف عنه فى موت خالد بن الوليد عندما بكته نساء بنى المغيرة وعمر حاضر يسمع ويرى، ففى البخارى قال:

وقال عمر: دعهن يبكين على أبى سليمان، ما لم يكن نقع أو لقلقة والنقع: التراب على الرأس، واللقلقة: الصوت(2).

قال فى عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى: وهذا تعليق وصله البيهقى عن عبد الله بن يوسف الأصفهانى، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدّثنا سعد أن ابن نصر، حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال: لمّا مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بنى المغيرة يبكين عليه، فقيل لعمر: أرسل إليهن فانهَهُنَّ، فقال عمر: ما عليهن إن يهرقن دموعهن على أبى سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقة(3).

وفى مصنّف عبدالرزاق عن عمر، عن الأعمش، عن أبى وائل قال لعمر: إنّ نسوة من بنى المغيرة قد اجتمعن فى دار خالد بن الوليد يبكين عليه وإنّا نكره أن نؤذيک فلو نهيتهن، فقال ما عليهن أن يهرقن من دموعهن على أبى سليمان سجلاً أو سجلين ما لم يكن نقع أو لقلقة يعنى الصراخ(4).

1- فاطر: 18.

2- صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب 33.

3- عمدة القارى: 8/82.

4- مصنّف عبدالرزاق: 3/558، حديث رقم 6685.

ومصادر وطرق هـذا الخبر كثيرة قـد ذكر أكثرها ابن عساكر فی تاريخ مدينة دمشق، منها ما عن عبد الله بن عكرمة قال: عجباً لقول الناس إن عمر بن الخطّاب نهی عن النوح! لقـد بكی علی خالـد بن الوليـد بالمدينـة ومعه نساء بنی المغيرة سـبعاً يشـققن الجيوب ويضـربن الوجوه واطعموا الطعام تلك الأيّام حتی مضت ما ينهاهن عمر(1).

وقال أبو الفرج الأموی: أخبرنا عيسی بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن الحارث الخزاعی، عن المدائنی، عن أبی بكر الهذلی قال: سمع عمر بن الخطّاب نساء بنی مخزوم يبكين علی خالد بن الوليد فبكی وقال: ليقل نساء بنی مخزوم فی أبی سـليمان ما شـئن فإنّهن لا يكذبن، وعلی مثل أبی سليمان تبكی البواكی، فقال له طلحة بن عبد الله: إنّك وإياه لكما قال عبيد بن الأبرص:

لألفينك بعد الموت تندبی

وفی حياتی ما زودتنی زادی(2)

وروی الحاكم فی المسـتدرک بإسـناده عن أبی هريرة قال: خرج النبی (صلّی الله عليه وآله) علی جنازة ومعه عمر بن الخطّاب، فسمع نساءً يبكين، فزبرهن عمر فقال رسول الله (صلّی الله عليه وآله): يا عمر دعهن فإن العين دامعة، والنفس مصابة، والعهد قريب.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح علی شرط الشيخين ولم يخرجاه(3).

ظهر من كل ما قدّمنا وذكرنا مشروعية البكاء وإقامة النوح والعزاء إذا لم

1- تاريخ مدينة دمشق: 16/277.

2- الأغانی: 22/98.

3- المستدرک علی الصحيحين: 1/490، حديث رقم 1437 ووافقه الذهبی فی التخليص.

يقترن بما حرّمته السماء، وهذا حق بالفطرة والوجدان، يعضده الدليل والبرهان، من السنّة والقرآن، لكل مسلم بل لكل إنسان، إذا مات له صديق أو قريب، أو رحم أو حبيب فكيف إذا كان الفقيد أو القتيل، ينتمى إلى بيت طهّره الجليل، يحمل رسالة فيها سعادة الدارين، ويحمل هموم البشر وتطلعاتهم وآمالهم، يمثل القيم والمبادئ المقدّسة التى ناضل وجاهد من أجلها العظماء، نذر نفسه وحياته للحق والخلق، حتى جعله الله قدوة وأسوة ومثلاً أعلى، نعيشه فى كل حركاتنا وسكناتنا ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً فمَا من صلاة نصليها لربّنا إلا قلنا:

(اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد) لهم الفضل العميم الجسيم فى إنقاذ الناس من العذاب الأليم ومن نار الجحيم وهديهم إلى الصراط المستقيم، حملوا النبل والأخلاق الكريمة، ونشروا الصفات الحميدة السليمة، ومن أجل هذه المبادئ والقيم، تصدى لهم شياطين الأمم، فجرى عليهم ما جرى من المصائب والمحن والبلاء، وهم من {فِى بُيُوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ}(1).

فلو أن مؤمناً تذكّر عظيماً من عظماء هذا البيت أو شريفاً من شرفائه فذرفت عيناه وحزن قلبه؛ أفلا يكون ذلک مودّة ومحبّة ورحمة وألا يكون ذلک دافعاً وحافزاً للسير على خطى ونهج ذلک العظيم الشريف؟ أجل إنّها من أبرز مصاديق المودّة التى أمر بها الله، وإنّها إعلان للولاء لهم والبراءة من أعدائهم، وإنّها طاعة لله والرسول وأولى الأمر صلوات الله عليهم. هذه تذكرة لما نحن فى صدد تشييده وبنيانه، فلْنكمل بفضله ومننه وإحسانه.

1- النور: 36.

الحِداد والنوح وتعطيل الأسواق على الإمام الحسن عليه السلام

روى الحاكم بإسناده عن أم بكر بنت المسور قالت: كان الحسن بن على سُمّ مراراً كل ذلک يفلت حتى كانت المرّة الأخيرة التى مات فيها، فإنّه كان يختلف كبده، فلمّا مات أقام نساء بنى هاشم النوح عليه شهراً.

قال ابن عمرو: حدّثنا جعفر بن عمر، عن أبى جعفر قال: مكث الناس يبكون على الحسن بن على وما تقوم الأسواق(1).

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على وصيّه وولى عهده عليه السلام

اشارة

فى المعجم الكبير للطبرانى بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: خرجت أنا والنبى (صلّى الله عليه وآله) وعلى عليه السلام فى حشان المدينة، فمررنا بحديقة فقال على عليه السلام: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله! فقال (صلّى الله عليه وآله): فحديقتک فى الجنة أحسن منها، ثمّ أومأ بيده إلى رأسه ولحيته، ثمّ بكى حتى علا بكاؤه، فقال: ما يبكيک؟ قال: ضغائن فى صدور قوم لا يبدونها لک حتى يفقدونى(2).

وللحديث مصادر وطرق كثيرة، رواه ابن عساكر بسبعة طرق فى تاريخ مدينة دمشق نذكر الأول منها، بإسناده عن أبى عثمان النهدى، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: كنت أمشى مع النبى (صلّى الله عليه وآله) فأتينا على حديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة! فقال (صلّى الله عليه وآله): ما

1- المستدرک على الصحيحين: 3/383، حديث رقم 4865.

2- المعجم الكبير للطبرانى: 11/73، حديث رقم 11084.

أحسنها! ولک فی الجنة أحسن منها. ثمّ أتینا علی حدیقة أخری فقلت: یا رسول الله ما أحسنها من حدیقة! قال: لک فی الجنة أحسن منها. حتی أتینا علی سبع حدائق وفی کل ذلک أقول: یا رسول الله ما أحسنها! فیقول: لک فی الجنة أحسن منها. فلمّا أن خلا به الطریق اعتنقنی ثمّ أجهش باکیاً، فقلت: یا رسول الله ما یبکیک؟ قال (صلّی الله علیه وآله): ضغائن فی صدور أقوام لا یبدونها لک إلا بعدی. فقلت فی سلامة من دینی؟ قال: فی سلامة من دینک(1).

هذا الحدیث حقیقة تاریخیة وواقع خارجی لا نحتاج إلی مزید من الاستدلال علیها، فکتب التاریخ والسیر والحدیث طافحة بها، وهی من دلائل نبوته (صلّی الله علیه وآله) فلمّا مات أو قتل (صلّی الله علیه وآله) أظهر القوم ضغائن صدورهم فکانت السقیفة وحرب الجمل وحرب صفین والنهروان فحاربوا علیاً وأهل بیته ولعنوهم وسبّوهم علی منابر المسلمین.

فعلی هذا نحن لا نتأمل أو نتوقع من علماء القوم أن یمرّ علیهم هذا الحدیث من دون غمز ولمز أو طعن وتجریح، لأنه ینسف بنیانهم من القواعد، إذ إن أصحاب الضغائن المشار إلیهم فی الحدیث أئمتهم فی الدنیا والآخرة. فلذا قال بعضهم مشککاً ببعض طرق الحدیث: إنّ فیه الفیض بن وثیق الثقفی وأنّه ضعیف أو کذّاب! لکن الله سبحانه وتعالی قیّض له المزی فی تهذیب الکمال فقال: والفیض بن وثیق الثقفی ذکره ابن حبان فی کتاب الثقات، روی له النسائی فی مسند علی حدیثاً واحداً وقد وقع لنا بعلو عنه، أخبرنا به أبو الحسن البخاری... إلی آخر السند وذکر الحدیث بطوله.

1- ترجمة أمیر المؤمنین من تاریخ مدینة دمشق: 2/322.

وقال آخرون فی تضعیف بعض طرق هذا الحدیث: إنّ هذا الحدیث ضعیف بیونس بن خباب، لأنّ یحیی بن معین قال عنه: إنّ یونس بن خباب رجل سوء کان یشتم عثمان بن عفان!! یا للعجب العجاب فشتم عثمان یوجب سقوط الراوی والمروی أما سبّ علی بن أبی طالب وأبنائه وأهل بیته وشتمهم ولعنهم ومحاربتهم لا توجب ذلک، فقادة الجمل الناکثین طلحة والزبیر وعائشة أم المؤمنین مأجورون عندما حاربوا علیاً علیه السلام وکذلک قادة صفین معاویة وابن العاص لأنهم مجتهدون متأولون، لأنّ القاعدة التی نحتوها بأیدیهم فظلوا لها عاکفین تقول: إن المجتهد إذا أصاب له أجران وإذا أخطأ فله أجر واحد، وتضعیف النبی (صلّی الله علیه وآله) وتجریحه لهذه الطوائف من الناکثین والقاسطین والمارقین وقوله (صلّی الله علیه وآله): یا علی حربک حربی وسلمک سلمی أو: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم، وقوله: من سبّک سبّنی، وقوله: اللّهمّ عاد من عاداه، وغیرها من الأحادیث الکثیرة فی هذا المجال التی هی نصّ فی تجریح من حارب علیاً وعاداه فکل أقوال النبی هذه حملها القوم علی الهزل لأنّ فی قرارة أنفسهم أنّ طاعة الرسول محدودة وبشرط أن لا تمس من قریب أو بعید أصحاب السقیفة والناکثین والقاسطین، أما تجریح یحیی بن معین وأمثاله فبمجرد أن یقول هذا رجل سوء أو هذا یشتم عثمان فیترک ولا تقبل روایته، ولا تجری قاعدة الاجتهاد والتأویل فی حقّه! إنّها قسمة ضیزی، فالذین یحاربون علیاً مأجورون تقبل روایتهم والذی یشتم عثمان ساقط هالک.

وفی روایة غیر هذین الرجلین کفایة ولکن أردنا أن یکون القارئ الکریم علی علم واطلاع من معاییر وموازین وضوابط القوم فی الجرح والتعدیل وأنّه إذا

رأى مثـل هـذه الروايـة ورأى علمـاء القوم يغمزون فيها ويثيرون حولها الغبار فليعلم أنها حقيقـة تاريخيـة ثابتـة قـد أزعجتهم ومسّتهم فى الصميم.

فقه الحديث

بكى النبى (صـلّى الله عليه وآله) حتى علا بكاؤه أو أجهش باكياً عندما تذكر ما سيجرى على على عليه السلام وهذا ما تفعله الشيعة ويفعله الباكون فى إقامة العزاء على النبى وأهل بيته، فيذكرون كما تذكر النبى (صـلّى الله عليه وآله) ويبكون كما بكى النبى، فهذا اتباع لسنتّه وبراءة من الذين امتلأت صدورهم ضغائن على على وأبنائه صلوات الله عليهم.

وقبل أن نسّطّر ونـذكر روايات البكاء على الحسـين عليه السـلام لابـد من الإشارة إلى مكانته ومنزلته من جدّه رسول الله (صـلّى الله عليه وآله).

الحسين ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

روى البخـارى وغيره: إنّ رجلاً سأل ابن عمر عن دم البعوض، فقال ابن عمر: ممّن أنت؟ فقال الرجل: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هـذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبى (صلّى الله عليه وآله) وسمعت النبى (صلّى الله عليه وآله) يقول: هما ريحانتاى من الدنيا(1).

الحديث متفق على صـحته عند الأمة الإسلامية وله مصادر كثيرة، ولكن لا تخفى على القارئ الكريم محاولة ابن عمر إلقاء اللائمة والذنب فى قتل الحسين

1- صحيح البخارى، حديث رقم 5994.

علیه السلام علی العراقیین، وتبرئة وتنزیه ساحة الأمویین، ثمّ هل أن ابن عمر خارج عن عنوان خذلة الحسین علیه السلام ونصرة الباطل، وهو الذی ترک بیعة أمیر المؤمنین علی علیه السلام وانحنی علی أقدام الحجاج بن یوسف یبایعه لعبد الملک.

قال ابن أبی الحدید فی معرض کلامه عن ابن عمر: ولم یمیز أیضاً بین إمام الرشد وإمام الغی، فإنّه امتنع من بیعة علی علیه السلام وطرق علی الحجاج بابه لیلاً لیبایع لعبد الملک کیلا یبیت تلک اللیلة بلا إمام، زعم أنّه روی عن النبی (صلّی الله علیه وآله) أنّه قال: من مات ولا إمام له مات میتة جاهلیة، وحتی بلغ من احتقار الحجاج له واسترذاله حاله، أن أخرج رجله من الفراش فقال: أصفق بیدک علیها(1).

وقال المسعودی فی مروج الذهب: وقعد عن بیعته (أی عن بیعة علی علیه السلام) جماعة عثمانیة لم یروا إلا الخروج عن الأمر، منهم سعد بن أبی وقاص وعبد الله بن عمر وبایع یزید بعد ذلک والحجاج لعبد الملک بن مروان(2).

أقول: إن من یسمع باسم یزید یتبادر إلی ذهنه الفجور والخمور والقتل والسفک واللهو والطرب والإباحة وغیرها من الرذائل، وکذلک الحجاج وعبد الملک، وهذا التاریخ بین أیدینا فأی شرع وأی عقل یلزم الإنسان أن یبایع شیاطین کهؤلاء، وإذا ما بایع لزمته البیعة وصارت طوقاً فی عنقه، هذا ما علیه ابن عمر وتابعه القوم علی ذلک والروایات کثیرة، منها ما رواه أحمد بن حنبل بإسناده عن

1- شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: 13/242.

2- مروج الذهب: 2/361.

نافع، قال: لما خلع الناس يزيد بن معاوية جمع ابن عمر بنيه وأهله ثمّ تشهد ثمّ قال: أما بعد فإنّا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وإنّى سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: إنّ الغادر ينصب له لواء يوم القيامة يقال: هذه غدرة فلان، وإن من أعظم الغدر أن يبايع رجل رجلاً على بيع الله ورسوله (صلّى الله عليه وآله) ثمّ ينكث بيعته، فلا يخلعن أحد منكم يزيد(1).

وجل الروايات إن لم نقل كلها التى جاءت فى حرمة الخروج على الحاكم والسلطان هى عن ابن عمر، وهذا ممّا ترك أثراً سلبياً سيئاً فى الأمم والشعوب، وقبولها بالذل والهوان والظلم والطغيان.

وأهذا توفيق من الله سبحانه وتعالى أم خذلان؟ أن يترك الرجل بيعة على ابن أبى طالب عليه السلام ويبايع يزيد والحجاج، ومن أولى باللوم والذنب فى قتل الحسين ريحانة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟ أذلك العراقى الذى جاء يسأل عن دم البعوضة أم الذى بايع يزيد ويرى أن بيعته شرعية ولا يجوز الخروج عليه. فكان على ابن عمر أن يلقى باللائمة على يزيد ومن رضى به سواء كان من الحجاز أو الشام أو العراق ولا يتستر على جرائم بنى أمية، ثمّ إن العراقيين وإلى يومنا هذا فرق ومذاهب، فيهم من هم شيعة لأهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وفيهم مَن هم شيعة لآل أبى سفيان، فالذين خذلوا ريحانة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقتلوه وباعوا دينهم وضمائرهم أتباع بنى أمية، وأتباع الدرهم والدينار، والعراقيون تاج شرف وعزّ وكرامة على رؤوس الأمم وهم حضنة التشيع قديماً وحديثاً وسوره ودرعه وحصنه إلى قيام الساعة.

1- مسند أحمد بن حنبل: 2/143 حديث رقم 5069.

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم حسین منی وأنا من حسین

الترمذی فی سننه بإسناده عن یعلی بن مرة قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): حسین منی وأنا من حسین، أحبّ الله من أحسب حسیناً، حسین سبط من الأسباط. قال أبو عیسی: هذا حدیث حسن(1).

وفی صحیح ابن حبان بإسناده عن یعلی العامر: إنّه خرج مع النبی (صلّی الله علیه وآله) إلی طعام دعوا له، فإذا حسین مع الصبیان یلعب، فاستقبل إمام القوم ثمّ بسط یدیه فجعل الصبی یفرها هنا مرّة وهاهنا مرّة وجعل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یضاحکه حتی أخذه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فجعل إحدی یدیه تحت ذقنه والأخری تحت قفاه ثمّ قنع رأسه فوضع فاه علی فیه فقبّله وقال: حسین منّی وأنا من حسین، أحبّ الله من أحبّ حسیناً، حسین سبط من الأسباط(2).

ورواه الحاکم فی المستدرک وقال: هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه ووافقه الذهبی فی التلخیص: صحیح(3).

ورواه البخاری فی الأدب المفرد، وقال عنه المعلق الشیخ الألبانی: حسن(4). فمصادر هذه الکلمة التامة الخالدة النبویة کثیرة لا نطیل بذکرها. کلمة ما أعظمها، وما أکملها، وما أجملها لمن یفقه معناها! إنها جامعة حاویة معبّرة عن الاندکاک والانسجام والاندماج بین النبی (صلّی الله علیه وآله) والحسین علیه

1- سنن الترمذی: 5/658 حدیث رقم 3775.

2- صحیح ابن حبان: 15/427 حدیث رقم 6971.

3- المستدرک: 3/387 حدیث رقم 4883.

4- الأدب المفرد: 1/133 حدیث 364 وذکره الألبانی فی السلسلة الصحیحة حدیث رقم 1227.

السلام فی الأهداف والغایات والنهج والآمال والطموح، واشتراک فی الحقیقة والنور الواحد فی الخَلْق والخُلُق فی الصورة الظاهرة والباطنة، فی الدعوة إلی الله وصراطه المستقیم، ناظرة إلی الماضی والحاضر والمستقبل، لا تدع لمشکک عذراً فی أنّ الحقّ مع الحسین وأن الباطل مع عدوّه، فمن اتبعه ووالاه فقد اتبع النبی (صلّی الله علیه وآله)، تعبیر عن أن الحسین مرآة تحکی النبی(صلّی الله علیه وآله) بکل جوانبه، فکما أن النبی (صلّی الله علیه وآله) أسوة وقدوة للبشریة جمعاء فکذلک الحسین (علیه السلام)، وکما أنّ النبی (صلّی الله علیه وآله) أخرج الناس من الظلم والظلمات فکذلک الحسین علیه السلام، وکما أنّ النبی معصوم طاهر مطهر هاد سراج منیر فکذلک من قال فیه إنّه منی وأنا منه، وآیة التطهیر وحدیث الکساء خیر دلیل علی ما نقول.

ثمّ قال (صلّی الله علیه وآله): أحبّ الله من أحبّ حسیناً، فجعله من هذه الجهة بمنزلته فکما أن من أحب النبی (صلّی الله علیه وآله) فکأنّما أحب الله، فکذلک من أحب حسیناً أحب الله، فلمحبّة الحسین من الآثار والنتائج ما لمحبّة النبی (صلّی الله علیه وآله) وفیها دلالة علی أن الحسین یمثل الخلافة الإلهیة الکبری ویمثل المعبود سبحانه وتعالی وهو حجة علی الخلق کجدّه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) حیث قال الحدیث: محبّة الحسین محبّة الله، ولم یقل إنّ من محبّة الله حب الحسین علیه السلام فهو یمثل الرسالة السماویة کتمثیل رسول الله.

ویمکن أن یقال: إنّ محبّة الحسین هی الدلیل الموصل إلی الله فإذا قادتک محبّة الحسین إلی محبّة الله وطاعته فهذه هی المحبّة النافعة، ولا تتحقق هذه المحبّة إلا بشروط، فکما فی محبّة النبی لابد من الاتباع کما قال سبحانه وتعالی:

{إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ}(1) والبراءة من أعداء النبی (صلّی الله علیه وآله) لأنه لا یبغض ولا یعادی إلا فی الله ولله، أمّا مَن یقول أحب النبی (صلّی الله علیه وآله) ومن خالفه وآذاه، وأحب الحسین ومن حاربه وأقصاه، فلیس هذا علی شیء من الدین.

ثمّ قال (صلّی الله علیه وآله): حسین سبط من الأسباط، ولعله إشارة إلی الآیات: {قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَیْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ وَإِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ}(2) وقوله تعالی: {وَأَوْحَیْنَا إِلَی إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ وَإِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ}(3). وکأنّ النبی (صلّی الله علیه وآله) یرید أن یقول لأمته: لا بدع ولا غرابة فی أن یقوم سبطی الحسین علیه السلام بالخلافة والإمامة وقد قام بها أسباط من الأمم الماضیة الخالیة، أو أنّه (صلّی الله علیه وآله) یرید أن یقول إن الحسین سوف یکون أبا لقبیلة کبیرة ومنه یکون انتشار نسلی وکثرة ذریتی کما هو الواقع والحال، وهذا أحد معانی کلمة السبط.

قال المبارکفوری فی تحفة الأحوذی: قال القاضی: کأنّه (صلّی الله علیه وآله) علم بنور الوحی ما سیحدث بینه وبین القوم فخصّه بالذکر وبیّن أنهما کالشیء الواحد فی وجوب المحبّة وحرمة التعرض والمحاربة، وأکد ذلک بقوله أحب الله من أحب حسیناً، فإنّ محبته محبّة الرسول ومحبّة الرسول محبّة الله. حسین سبط بالکسر من الأسباط، قال فی النهایة: أی أمة من الأمم فی الخیر،

1- آل عمران: 31.

2- آل عمران: 84.

3- النساء: 163.

والأسباط فی أولاد إسحاق بن إبراهیم بمنزلة القبائل فی ولد إسماعیل، وأحدهم سبط فهو واقع علی الأمة والأمة واقعة علیه انتهی(1).

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم: من أحبّنی فلیحب هذین

قال محمّد ناصر الألبانی فی السلسلة الصحیحة: کان (صلّی الله علیه وآله) یصلّی والحسن والحسین یلعبان ویقعدان علی ظهره فأخذ المسلمون یمیطونهما فلمّا انصرف قال: ذروهما بأبی وأمی من أحبّنی فلیحب هذین(2).

وفی تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر بإسناده عن زر عن عبد الله قال: کان النبی (صلّی الله علیه وآله) یصلّی فإذا سجد وثب الحسن والحسین علی ظهره فإذا أرادوا أن یمنعوهما أشار إلیهم أن دعوهما، فلمّا صلّی وضعهما فی حجره ثمّ قال: من أحبّنی فلیحب هذین(3).

وروی الحاکم بإسناده عن عبد الرحمن بن مسعود، عن أبی هریرة قال: خرج علینا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ومعه الحسن والحسین، هذا علی عاتقه وهذا علی عاتقه وهو یلثم هذا مرّة وهذا مرة، حتی انتهی إلینا، فقال له رجل: یا رسول الله إنّک تحبّهما؟ فقال: نعم من أحبّهما فقد أحبّنی، ومن أبغضهما فقد أبغضنی. قال الحاکم: هذا حدیث صحیح ولم یخرجاه، ووافقه الذهبی فی التلخیص: صحیح(4).

1- تحفة الأحوذی بشرح جامع الترمذی: 10/178.

2- السلسلة الصحیحة للألبانی: 10/239 حدیث رقم 4002.

3- تاریخ مدینة دمشق: 13/200.

4- المستدرک: 3/386 حدیث رقم 4838، مسند أحمد بن حنبل: 3/183.

وروى بإسناده عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: كنّا نصلّى مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) العشاء فكان يصلّى فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، وإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعاً رفيقاً، فإذا عاد عادا، فلمّا صلّى جعل واحداً هاهنا وواحداً هاهنا، فجئته فقلت: يا رسول الله ألا أذهب بهما إلى أمهما؟ قال: لا فبرقت برقة فقال: إلحقا بأمكما، فمازالا يمشيان فى ضوئها حتى دخلا. قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص: صحيح(1).

وروى الحاكم بإسناده عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يخطب فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فنزل فأخذهما فوضعهما بين يديه ثمّ قال: صدق الله ورسوله «أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ»(2) رأيت هذين فلم أصبر حتى نزلت فأخذتهما، ثمّ أخذ فى خطبته.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى(3).

وروى بإسناده عن أبى هريرة قال: ما رأيت الحسين بن على إلا ـ فاضت عينى دموعاً وذاك أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) خرج يوما فوجدنى فى المسجد فأخذ بيدى وأتكأ علىّ فانطلقت معه حتى جاء سوق بنى قينقاع قال: وما

1- المستدرک: 3/377 حديث رقم 4843، السلسلة الصحيحة للألبانى حديث رقم 3325.

2- الأنفال: 28.

3- المستدرک: 1/396.

كلمنى، فطاف ونظر، ثمّ رجع ورجعت معه، فجلس فى المسجد واحتبى وقال لى: ادع لى لكع، فأتى حسين يشتد حتى وقع فى حجره، ثمّ أدخل يده فى لحية رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فجعل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يفتح فم الحسين فيدخل فاه فى فيه ويقول: اللهمّ إنّى أحبّه فأحبّه. قال الحاكم هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى(1).

وروى الحافظ الكنجى الشافعى بإسناده عن على بن جعفر بن محمّد، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه عن محمّد بن على عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، أن النبى (صلّى الله عليه وآله) أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من أحبّنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة. قال الكنجى: قال الحاكم: أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده إذا كان الراوى عن جعفر ثقة، والراوى عنهم نصر بن على الجهضى شيخ الإمامين البخارى ومسلم، وقع إلينا عالياً بحمد الله(2).

والأحاديث الواردة فى محبّة الإمام الحسين عليه السلام خاصّة أو مع أخيه الإمام الحسن أو مع أهل البيت عليهم السلام كثيرة جداً، ويكفينا فى المقام قوله تعالى: «قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى»(3).

1- المستدرک: 3/388.

2- كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ص81 باب 8 ورواه أحمد بن حنبل فى المسند حديث رقم 577 وفى فضائل الصحابة حديث رقم 1185، وفى سنن الترمذى حديث رقم 3733 وقال عنه حسن. وقال المزى فى تهذيب الكمال فى ترجمة على بن جعفر: روى له الترمذى حديثاً واحداً وقد وقع لنا بعلو.

3- الشورى: 23.

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنة

الترمـذی بإسـناده عن زر بن حبیش عن حذیفـة قال: سألتنی أمی متی عهـدک بالنبی (صـلّی الله علیه وآله)؟ فقلت: ما لی به عهد منذ کذا وکذا، فنالت منی، فقلت لها: دعینی آتی النبی (صـلّی الله علیه وآله) فأصـلی معه المغرب وأسأله أن یستغفر لی ولک، فأتیت النبی فصلیت معه المغرب، فصـلّی حتی صـلی العشاء ثمّ انفصل فتبعته فسـمع صوتی فقال: من هـذا حذیفـة؟ قلت: نعم، قال: ما حاجتک غفر الله لک ولأمک، قال (صـلّی الله علیه وآله): إن هذا ملک لم ینزل قط قبل هذه اللیلة اسـتأذن ربّه أن یسـلّم علیّ ویبشرنی بأن فاطمة سیّدة نساء أهل الجنّة. وان الحسن والحسین سیّدا أهل الجنّة. قال الألبانی صحیح(1).

وروی أحمد بن حنبل بإسـناده عن أبی سـعید الخدری قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّة. قال المعلق شعیب الأرنؤوط: إسناد صحیح، رجاله ثقات، رجال الشیخین(2).

وفی صـحیح ابن ماجة بإسـناده عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صـلّی الله علیه وآله): الحسن والحسـین سـیّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خیر منهما(3).

1- سـنن الترمذی: 5/660 حـدیث رقم 3781، مسـند أحمد بن حنبل: 5/391 حـدیث رقم 23377 حـدیث رقم 23378 قال عنهما المعلق شـعیب الأرنؤوط: صـحیح، وصـحیح ابن حبان: 15/413 حـدیث رقم 6960 قال عنه شـعیب الأرنؤوط: صـحیح، سنن النسائی الکبری: 5/80 حدیث رقم 8298، تاریخ بغداد: 1/140، تاریخ مدینة دمشق: 13/209 و27/399 و34/447.

2- مسند أحمد بن حنبل: 3/3 حدیث رقم 11012.

3- صحیح ابن ماجة: 1/26 صحیح رقم 96.

وقال فی الصواعق المحرقة: الحدیث الحادی عشر، أخرج ابن عساکر عن علی عن ابن عمر وابن ماجة والحاکم عن ابن عمر، والطبرانی عن قرة وعن مالک ابن الحویرث، والحاکم عن ابن مسعود، أنّ النبی (صلّی الله علیه وآله) قال: ابنای هذان الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خیر منهما(1).

حقیقة ناصعة، وفضیلة صادعة، ومنقبة لامعة، اتفقت الأمة الإسلامیة علی صحتها مع اختلاف مذاهبهم ومشاربهم.

وأمّا أحادیث المقابلة التی وضعت علی هذه الوتیرة وعلی هذا الوزن کقولهم: إنّ فلان وفلان سیّدا کهول أهل الجنة، أو أنّ فلان فی الجنة وفلان فی الجنة، وحدیث العشرة المبشّرة وأمثاله فهی محل شک وریب وأخذ وردّ عند من یرویها، وموضوعة کاذبة عند غیرهم. فما اتفقت علیه الأمة جمعاء أقرب للتقوی والصواب.

قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی أهل بیته: أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم

اشارة

قال المزی فی تهذیب الکمال فی ترجمة صبیح مولی أم سلمة زوج النبی (صلّی الله علیه وآله): ذکره ابن حبان فی کتاب الثقات، روی له الترمذی وابن ماجة حدیثاً واحداً وقد وقع لنا عالیاً جداً، أخبرنا به أبو إسحاق وذکر سنده، عن السری عن صبیح مولی أم سلمة، عن زید بن أرقم، أن النبی (صلّی الله علیه وآله) قال لعلی وفاطمة وحسن وحسین: أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم، رواه الترمذی عن سلیمان بن عبد الجبار عن علی بن قادم، عن أسباط بن نصر به فوقع

1- الصواعق المحرقة لابن حجر: 2/560.

لنا عالياً بدرجتين(1).

وفی صحیح ابن حبان بإسناده عن صبیح مولی أم سلمة عن زید بن أرقم أن النبی (صلّی الله علیه وآله) قال لفاطمة والحسن والحسین: أنا حرب لمن حاربکم وسلم لمن سالمکم(2).

وفی المستدرک بإسناده عن صبیح مولی أم سلمة عن زید بن أرقم: عن النبی (صلّی الله علیه وآله) أنّه قال لعلی وفاطمة والحسن والحسین: أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم(3).

وقال السیوطی فی الدر المنثور: وأخرج ابن مردویه عن أبی سعید الخدری، قال: لما دخل علی رضی الله عنه بفاطمة رضی الله عنها، جاء النبی (صلّی الله علیه وآله) أربعین صباحاً إلی بابها یقول: السلام علیکم أهل البیت ورحمة الله وبرکاته، الصلاة رحمکم الله {إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً}(4) أنا حرب لمن حاربتم، أنا سلم لمن سالمتم(5).

وفی الصواعق المحرقة لابن حجر قال: وفی روایة أنّه (صلّی الله علیه وآله) قال بعد تطهیراً: أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم(6).

وفیها أیضاً قال: الحدیث السادس عشر، أخرج الترمذی وابن ماجة وابن

1- تهذیب الکمال: 3/112.

2- صحیح ابن حبان: 15/433 حدیث رقم 6977.

3- المستدرک: 3/161 حدیث رقم 4714 وقال الألبانی فی الجامع الصغیر: حسن.

4- الأحزاب: 33.

5- الدر المنثور.

6- الصواعق المحرقة: 2/422.

حبان والحاكم أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم(1).

وفی جزء أبی طاهر من تألیف الدار قطنی جاء فی سنده عن أبی الجحاف قال: حدّثنی إبراهیم عن عبد الرحمن بن صبیح عن جدّه صبیح قال: أتیت زید بن أرقم فسألته فحدّثنی: أن النبی (صلّی الله علیه وآله) مرّ علی علی وفاطمة وحسن وحسین علیهم السلام فقال: أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم(2).

وروی أحمد بن حنبل فی المسند وفی فضائل الصحابة بإسناده عن أبی هریرة قال: نظر النبی (صلّی الله علیه وآله) إلی علی وفاطمة والحسن والحسین فقال: أنا حرب لمن حاربکم وسلم لمن سالمکم(3).

ذکره الحاکم فی المستدرک وقال: هذا حدیث حسن من حدیث أبی عبد الله أحمد بن حنبل عن تلید بن سلیمان فإنّی لم أجد له روایة غیرها، وله شاهد عن زید بن أرقم(4).

وقفة مع أهل الجرح والتعدیل

قال الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد: تلید بن سلیمان أبو إدریس المحاربی الکوفی حدث عن أبی الجحاف داود بن أبی عوف وعبدالملک بن عمیر، روی عنه هشیم بن أبی ساسان وأحمد بن حاتم الطویل وأحمد بن حنبل

1- الصواعق المحرقة: 2/547.

2- جزء أبی طاهر: 1/5 ورواه ابن عساکر فی تاریخ دمشق: 13/219.

3- المسند: 2/442 حدیث رقم 9696، فضائل الصحابة: 2/961 حدیث رقم 1350.

4- المستدرک: 3/161 حدیث رقم 4713.

و إسحاق بن موسى الأنصارى وغيرهم وهو ممّن قدم بغداد وحدّث بها.

حدّثنا محمّد بن الحسين القطان، حدّثنا عبدالباقى بن قانع القاضى، حدّثنا أحمد بن على الخزاز، حدّثنا أحمد بن حاتم الطويل، حدّثنا تليد بن سليمان عن أبى الجحاف عن أبى حازم عن أبى هريرة قال: نظر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى على وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم. إلى أن يقول الخطيب:

أخبرنا البرقانى، أخبرنا الحسين بن على التميمى حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني حدثنا أبو بكر المروزى قال: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى تليد بن سليمان كان مذهبه التشيع ولم ير به بأساً. أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: تليد رافضى خبيث، سمعت عبيدالله بن موسى يقول لابنه محمّد: أليس قد قلت لک لا تكتب حديث تليد هذا. أخبرنا حمزة بن محمّد بن طاهر الدقاق، حدّثنا الوليد بن بكر الأندلسى، حدّثنا على بن أحمد بن زكريا الهاشمى، حدّثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلى، حدّثنى أبى قال: تليد بن سليمان كوفى روى عنه ابن حنبل لا بأس به وكان يتشيّع ويدلس. أخبرنا البرقانى، أخبرنا محمّد بن عبد الله ابن خمرويه الهروى، حدّثنا الحسين بن إدريس، حدّثنا ابن عمار قال: تليد بن سليمان زعموا أنّه لا بأس به. أخبرنا محمّد بن عبد الواحد أخبرنا محمّد بن العبّاس، حدّثنا أحمد ابن سعيد السوسى، حدّثنا عبّاس بن محمّد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: تليد كان ببغداد وقد سمعت منه، ولكن ليس هو بشىء، وقال فى موضع آخر: سمعت يحيى بن معين يقول: تليد كذّاب كان يشتم عثمان وكلّ من شتم عثمان أو طلحة

أو أحداً من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

لنا أن نقول: أما كان على بن أبى طالب والحسن والحسين عليهم السلام من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته؟! فلماذا تقبل رواية من سبّهم وشتمهم ولعنهم على المنابر، بل مَن جيّش الجيوش وحاربهم، فما هذا الكيل بمكيالين! فمن سبّ عليّاً وأبناءه ولعنهم وحاربهم تقبل روايته كقادة الجمل طلحة والزبير وعائشة ومن تابعهم، وقادة صفين معاوية وعمرو بن العاص ومن شايعهما، أمّا من شتم عثمان فهو خبيث رافضى دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

لنكمل كلام البغدادى، أخبرنا عبيدالله بن عمر الواعظ، حدّثنا أبى، حدّثنا الحسن بن أحمد هو أبو سعيد الاصطخرى قال: قرئ على العبّاس بن محمّد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: تليد بن سليمان ليس بشىء، قعد فوق سطح مع مولى لعثمان بن عفان فذكروا عثمان فتناوله تليد، فقام إليه مولى عثمان فأخذه فرمى به من فوق السطح فكسر رجليه فكان يمشى على عصا. أخبرنا أحمد بن أبى جعفر أخبرنا محمّد بن عدى بن زحر البصرى فى كتابه، حدّثنا أبو عبيد محمّد بن على الآجرى قال: سألت أبا داود سليمان بن الأشعث عن تليد بن سلمان فقال رافضى خبيث، قال وسمعت أبا داود يقول: تليد رجل سوء يشتم أبا بكر وعمر وقد رآه يحيى بن معين(1).

فالرجل _ تليد بن سليمان _ كان يتشيّع ولم يكن عثمانى الهوى فضعف

1- تاريخ بغداد: 7/137 ترجمة تليد بن سليمان.

بعضهم الرواية التى رواها ابن حنبل وابن حبان والحاكم وغيرهم لأجل تليد بن سليمان، أمّا من كان من الصحابة أو التابعين وشتم أو حارب عليّاً وأبناءه الطيّبين وكان عثمانى الهوى ويحب الشيخين فهو ثقة عادل صادق أمين.

فلهذا ترى من أئمة القوم وعلمائهم من لا يعتنى ولا يلتفت إلى هذه الضوابط والموازين لأنها ظالمة باطلة لا ترتكز على عقل أو دين.

فلنرجع إلى قوله (صلّى الله عليه وآله): أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم، وهذا سهل يسير قليل فى حق أهل البيت عليهم السلام ضرورى الثبوت بعد قول الله سبحانه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(1) فمن طهرّه الله وعصمه تكون حركاته وسكناته ربّانية نورانية منزّهة عن الخطأ والخلل فى حربه وسلمه وفى رضاه وغضبه لا يصدر منه إلا مرضاة الله.

والمراد مطلق الحرب باللسان والكلمة والقلم والسيف وما هنالک من مفردات الحرب، إنها كلمة أطلقها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لتكون مدويّة خالدة ناظرة إلى كل زمان ومكان، وعلامة بارزة مميزة فارزة نصبها نبى الرحمة لأمته وأتباعه فى معرفة الحق عند الاختلاف والحرب، وما قالها النبى (صلّى الله عليه وآله) إلا وهو عالم بما يجرى على أهل بيته من ظلم واعتداء، وقوله المشهور لعلى عليه السلام: إنّ الأمة ستغدر بک(2) شاهد قوى على ما نقول. وإذا كان هناک

1- الأحزاب: 33.

2- فى مستدرک الحاكم بإسناده عن على عليه السلام قال: إنّ ممّا عهد إلىَّ النبى صلّى الله عليه وآله: إنّ الأمة ستغدر بى بعده. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى: 3/350. وفيه بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال النبى صلّى الله عليه وآله لعلى: أما إنّک ستلقى بعدى جهداً، قال: فى سلامة من دينى؟ قال: فى سلامة من دينک. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى: 3/351 مستدرک الحاكم وفيه عن حيان الأسدى سمعت علياً يقول: قال لى رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الأمة ستغدر بک بعدى وأنت تعيش على ملتى وتقتل على سنّتى، من أحبّک أحبّنى، ومن أبغضک أبغضنى وأن هذه ستخضب من هذا، يعنى لحيته من رأسه. قال الحاكم: صحيح ووافقه الذهبى: 3/353.

من یرتـاب فی معطیـات هـذه الکلمـة ومـا تحمله من مضـامین خطیرة کبیرة فلاـ یمکنه الارتیـاب والشـک فی قوله (صـلّی الله علیه وآله) المعروف المشـهور المتواتر القطعی (اللهـمّ والِ من والاـه، وعادِ من عاداه) فالعـداوة لها مصادیق کثیرة منها الغـدر والظلم والسبّ والشـتم والحرب واللعن إلی غیرها وکذلک الموالاة.

فتحصّل من عادی أو حارب علیاً وفاطمة والحسن والحسـین فقد حارب الله ورسوله وأن عدوّهم عدو الله ورسوله، فحرب الحسین وجهاده لبنی أمیة یعنی حرب رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) وجهاده لهم لما قدمناه من قوله (صلّی الله علیه وآله): أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم.

إخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم بمقتل الحسین علیه السلام وبکاؤه علیه

روی أحمد بن حنبل بإسـناده عن عبد الله بن سـعید، عن أبیه، عن عائشة أو أم سـلمة قال وکیع: شک هو أن النبی (صلّی الله علیه وآله) قال لإحـداهما: لقـد دخل علیّ البیت ملک لم یدخل علیّ قبلها، فقال لی: إن ابنک هذا حسـین مقتول، فإن شـئت آتیک من تربة الأرض التی یقتل بها، قال فأخرج إلی تربة حمراء(1).

1- فضائل الصـحابة لأحمـد بن حنبل: 2/966 حدیث 1357 قـال محقق الکتاب ومخرج أحادیثه وصـی الله بن محمّـد عباس: إسـناد صحیح وأخرجه فی المسـند: 6/294 وقـال الهیثمی فی مجمع الزوائـد: 9/187: رواه أحمـد ورجاله رجال الصـحیح. وأخرجه الطبرانی: 3/113 عن عائشة بدون شک وإسـناده صـحیح، وأخرجه أحمد فی المسند: 1/85 عن نجیء الحضـرمی نحوه وإسناده صحیح أیضاً. وقال فی مجمع الزوائد: 9/187 رواه أحمد وأبو یعلی والبزار والطبرانی ورجاله ثقات ولم ینفرد نجیء بهذا.

وعنه أيضاً بإسناده عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت: كان جبريل عليه السلام عند النبی (صلّی الله علیه وآله) والحسین معی فبکی، فترکته فدنا من النبی (صلّی الله علیه وآله) فقال جبریل: أتحبه یا محمّد؟ فقال: نعم، فقال: إنّ أمتک ستقتله وإن شئت أریتک من تربة الأرض التی یقتل بها، فأراه إیاه فإذا الأرض یقال لها کربلاء(1).

وفی مسند إسحاق بن راهویه بإسناده عن صالح بن إربد النخعی عن أم سلمة قالت: دخل الحسین بن علی علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) البیت وأنا جالسة عند الباب فتطلعت فرأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یقلب شیئاً بکفه والصبی نائم علی بطنه، فقلت: یا رسول الله رأیتک تقلّب شیئاً فی کفک والصبی نائم علی بطنک ودموعک تسیل، قال: إنّ جبریل أتانی بالتربة التی یقتل فیها، وأخبرنی أن أمتک تقتله(2).

وفی مسند عبد بن حمید بإسناده عن عبد الله بن سعید عن أبیه قال: قالت أم سلمة: کان النبی (صلّی الله علیه وآله) نائماً فی بیتی فجاء حسین یدرج، قالت فقعدت علی الباب فأمسکته مخافة أن یدخل فیوقظه، قالت ثمّ غفلت فی شیء

1- فضائل الصحابة: 2/982 حدیث 1391 قال المحقّق المذکور: إسناده حسن ورواه الطبرانی فی الکبیر: 3/114، 115 من أربع طرق عن أم سلمة وقال فی مجمع الزوائد: 9/189 رواه الطبرانی بأسانید ورجال أحدها ثقات.

2- مسند إسحاق بن راهویه: 4/130 حدیث رقم 83 قال محقق الکتاب الدکتور عبد الغفور البلوشی: رجاله ثقات. ورواه الشیبانی فی الآحاد والمثانی: 1/309 حدیث 428، مصنف ابن أبی شیبة: 7/477.

فدبّ فدخل فقعد على بطنه، قالت فسمعت نحيب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فجئت فقلت: يا رسول الله والله ما علمت به، فقال: إنّما جاءنى جبريل عليه السلام وهو على بطنى قاعد، فقال لى: أتحبّه؟ فقلت: نعم، قال: إنّ أمتک ستقتله ألا أريک التربة التى يقتل بها، قال: فقلت: بلى، قال: فضرب بجناحه فأتانى بهذه التربة، قالت فإذا فى يده تربة حمراء وهو يبكى ويقول: يا ليت شعرى من يقتلک بعدى(1).

وروى الشيبانى فى الآحاد والمثانى بإسناده عن عبد الله بن وهب: أن أم سلمة رضى الله عنها حدّثته: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر النفس ثمّ اضطجع ثمّ استيقظ وفى يده تربة حمراء يقلبها فى يده، فقالت أم سلمة رضى الله عنها: يا نبى الله ما هذه التربة؟ قال: أخبرنى جبريل (عليه السلام) إنّ هذا يقتل بأرض العراق للحسين، فقلت: يا جبرائيل أرنى تربة الأرض التى يقتل فيها، وهى هذه. رواه الحاكم فى المستدرک وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص(2).

وفى المعجم للطبرانى بإسناده عن عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عائشة: إنّ الحسين بن على دخل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال النبى (صلّى الله عليه وآله): يا عائشة ألا أعجبک لقد دخل علىّ ملک آنفاً ما دخل علىّ قط فقال: إن ابنى هذا مقتول وقال: إن شئت أريتک تربة يقتل فيها، فتناول الملک بيده فأرانى تربة حمراء(3).

1- مسند عبد بن حميد: 1/442 حديث رقم 1533.

2- الآحاد والمثانى: 1/310 حديث رقم 429، المستدرک: 3/312 حديث رقم 8369.

3- المعجم الكبير: 3/107 حديث 2815.

وفی مشکاة المصابیح عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقالت: یا رسول الله إنّی رأیت حلماً منکراً اللیلة، قال: وما هو؟ قالت: إنّه شدید قال: وما هو؟ قالت: رأیت کأنّ قطعة من جسدک قطعت ووضعت فی حجری. فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): رأیت خیراً تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً یکون فی حجرکِ، فولدت فاطمة الحسین فکان فی حجری کما قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فدخلت یوماً علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فوضعته فی حجره، ثمّ کانت منی التفاتة فإذا عینا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) تهریقان الدموع، قالت: فقلت: یا نبی الله بأبی أنت وأمی ما لک؟ قال: أتانی جبریل علیه السلام فأخبرنی أن أمتی ستقتل ابنی هذا فقلت: هذا؟ قال: نعم وأتانی بتربة من تربته حمراء(1).

قال الشیخ الألبانی: عن أم الفضل بنت الحارث صحیح، انظر حدیث رقم (61) فی صحیح الجامع(2).

وروی الطبرانی بإسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی عن أم سلمة قالت: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یقتل حسین بن علی رضی الله عنه علی رأس ستین من مهاجرتی(3).

وفی تاریخ مدینة دمشق بإسناده عن الدارقطنی بإسناده عن محمّد بن صالح

1- مشکاة المصابیح: 3/347 حدیث رقم 6171.

2- الجامع الصغیر وزیادته للألبانی: 1/7 حدیث 61 وأخرجه بطوله فی السلسلة الصحیحة: 2/464 حدیث رقم 821.

3- المعجم الکبیر: 3/105 حدیث رقم 2807.

أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين أخبره جبريل عليه السلام أن أمته ستقتل الحسين بن على فقال: يا جبريل أفلا أراجع فيه؟ قال: لا لأنه أمر قد كتبه الله(1).

وفى صحيح ابن حبان بإسناده عن ثابت عن أنس بن مالک قال: استأذن مَلک القطر ربّه أن يزور النبى (صلّى الله عليه وآله) فأذن له فكان فى يوم أم سلمة، فقال النبى (صلّى الله عليه وآله) احفظى علينا الباب لا يدخل علينا أحد، فبين هى على الباب إذ جاء الحسين بن على فطفر فاقتحم ففتح الباب فدخل فجعل يتوثب على ظهر النبى (صلّى الله عليه وآله) وجعل النبى يتلثمه ويقبّله، فقال له الملک: أتحبّه؟ قال: نعم قال أما إنّ أمتک ستقتله، إن شئت أريتک المكان الذى يقتل فيه؟ قال: نعم، فقبض قبضة من المكان الذى يقتل فيه فأراه إياه فجاءه بسهلة أو تراب أحمر، فأخذته أم سلمة فجعلته فى ثوبها. قال ثابت: كنّا نقول: إنّها كربلاء(2).

وروى الطبرانى بإسناده عن أم سلمة قالت: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) جالساً ذات يوم فى بيتى فقال: لا يدخل علىَّ أحد فانتظرت فدخل الحسين رضى الله عنه، فسمعت نشيج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يبكى فاطلعت فإذا حسين فى حجره والنبى (صلّى الله عليه وآله) يمسح جبينه وهو يبكى فقلت: والله ما علمت حين دخل فقال: إنّ جبريل (عليه السلام) كان معنا وهو فى البيت فقال:تحبّه؟ قلت: نعم قال: إن أمتک ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء فتناول جبريل عليه السلام من تربتها فأراها النبى (صلّى الله عليه وآله) فلمّا أُحيط بحسين حين قتل قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء قال: صدق الله ورسوله أرض

1- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: 14/197.

2- صحيح ابن حبّان: 15/142 حديث رقم 6742، مسند أبى يعلى: 6/129 حديث رقم 3402.

كرب وبلاء(1).

وروى ابن عساكر فى تاريخ دمشق وابن حجر فى الإصابة عن أنس بن الحارث قال: سـمعت رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) يقول: إنّ ابنى هـذا _ يعنى الحسـين _ يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شـهد ذلک منكم فلينصـره، قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين(2).

الهيثمى فى مجمع الزوائد عن نجى الحضرمى أنّه سار مع على عليه السلام وكان صاحب مطهرته فلمّا حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى على: اصبر أبا عبـد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات، قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبى (صـلّى الله عليه وآله) ذات يوم وإذا عيناه تذرفان، قلت: يا نبى الله أغضـبک أحد؟ ما شأن عينيک تفيضان؟ قال: بل قام من عندى جبريل عليه السـلام قبل فحدّثنى أن الحسين يقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لک أن أشـمک من تربته؟ قلت: نعم، قال: فمـدّ يده فقبض من تراب فأعطانيها فلم أملک عينى أن فاضـتا. قال الهيثمى: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى ورجاله ثقات ولم ينفرد نجى بهذا(3).

وروى الطبرانى بإسناده عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: دخل الحسين ابن على (عليه السلام) على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو يوحى إليه فنزا على رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) وهو منكب ولعب على ظهره فقـال جبريل لرسول الله (صـلّى الله عليه وآله): أتحبّه يا محمّد؟ قال: يا جبريل ومالى لا أحب

1- المعجم الكبير: 3/109 حديث رقم 2819.

2- تاريخ مدينة دمشق: 14/124، الإصابة فى تمييز الصحابة: 1/121.

3- مجمع الزوائد: 9/300 حديث رقم 15112.

ابنی، قال: فإن أمتک ستقتله من بعدک، فمد جبریل علیه السلام یده فأتاه بتربة بیضاء، فقال فی هذه الأرض یقتل ابنک هذا یا محمّد واسمها الطف، فلمّا ذهب جبریل علیه السلام من عند رسول الله (صلّی الله علیه وآله) خرج رسول الله (صلّی الله علیه وآله) والتربة فی یده یبکی فقال: یا عائشة إن جبریل علیه السلام أخبرنی أن الحسین ابنی یقتل فی أرض الطف، وأن أمتی ستفتن بعدی ثمّ خرج إلی أصحابه فیهم علی وأبو بکر وعمر وحذیفة وعمار وأبو ذر وهو یبکی فقالوا: ما یبکیک یا رسول الله؟ فقال: أخبرنی جبریل ان ابنی الحسین یقتل بعدی بأرض الطف وجاءنی بهذه التربة، وأخبرنی أنّه فیها مضجعه(1).

وفی الصواعق المحرقة قال: وأخرج ابن سعد عن الشعبی قال: مرّ علی رضی الله عنه بکربلاء عند مسیره إلی صفین وحاذی نینوی قریة علی الفرات،وقف وسأل عن اسم هذه الأرض فقیل کربلاء، فبکی حتی بلّ الأض من دموعه، ثمّ قال: دخلت علی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وهو یبکی فقلت: ما یبکیک؟ قال: کان عندی جبریل آنفاً وأخبرنی أن ولدی الحسین یقتل بشاطئ الفرات بموضع یقال له کربلاء، ثمّ قبض جبریل قبضة من تراب شمّنی إیاه فلم أملک عینی أن فاضتا(2).

وروی ابن عساکر بإسناده عن أبی سلمة عن عائشة قالت: کانت له (صلّی الله علیه وآله) مشربة فکان النبی (صلّی الله علیه وآله) إذا أراد لقی جبریل لقیه

1- المعجم الکبیر: 3/107 حدیث رقم 2814.

2- الصواعق المحرقة: 2/566 وقال الشیخ الألبانی فی الجامع الصغیر وزیادته: حدیث رقم 219 أن حسیناً یقتل بشاطئ الفرات، ابن سعد عن علی: صحیح انظر حدیث رقم 219 فی صحیح الجامع.

فیها، فلقیه رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) مرّة فیها وأمر عائشة أن لا یصـعد إلیه أحد، فدخل حسـین بن علی ولم تعلم حتی غشیها، فقال جبریل من هذا؟ فقال رسول الله (صـلّی الله علیه وآله): ابنی فأخذه النبی (صـلّی الله علیه وآله) فجعله علی فخذه فقال أما إنّه سیقتل، فقال رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) ومن یقتله؟ قـال: أمتـک فقـال رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) أمتی تقتله! قـال: نعم فإن شـئت أخبرتک الأرض التی یقتل بها فأشار له جبریل إلی الطف بالعراق وأخذ تربة حمراء فأراه إیاها فقال: هذه من تربة مصرعه(1).

الطبرانی بإسـناده عن معـاذ بن جبـل قـال: خرج علینـا رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) متغیر اللون فقال: أنا محمّـد أوتیت فواتـح الکلام وخواتمه فأطیعونی مادمت بین أظهرکم فإذا ذهب بی فعلیکم بکتاب الله عزّ وجل أحلّوا حلاله وحرموا حرامـة أتتکم الموتة بالروح والراحة کتاب من الله سـبق، أتتکم فتن کقطع اللیل المظلم کلّما ذهب رسل جاء رسل، تناسـخت النبوة فصارت ملکاً، رحم الله من أخذها بحقها وخرج منهـا کما دخلها امسک یا معاذ وأحص قال: فلمّا بلغت خمسـة قال (صـلّی الله علیه وآله): یزیـد لا یبارک الله فی یزیـد ثمّ ذرفت عیناه، ثمّ قال: نعی إلیَّ حسـین وأتیت بتربته وأخبرت بقاتله والذی نفسی بیده لا یقتل بین ظهرانی قوم لا یمنعوه إلا خالف الله بین صدورهم وقلوبهم وسلّط علیهم شرارهم وألبسهم شیعاً، ثمّ قال: واها لفراخ آل محمّد من خلیفة مستخلف مترف یقتل خلفی وخلف الخلف(2).

1- تاریخ مدینة دمشق: 14/195.

2- المعجم الکبیر: 3/120 حدیث 2861.

قارورة أم سلمة (رضوان الله عليها)

الطبرانی بإسناده إلی أبی وائل شقیق ابن سلمة عن أم سلمة قالت: کان الحسن والحسین علیهما السلام یلعبان بین یدی النبی (صلّی الله علیه وآله) فی بیتی فنزل جبریل علیه السلام فقال: یا محمّد إن أمتک تقتل ابنک هذا من بعدک فأومأ بیده إلی الحسین، فبکی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وضمّه إلی صدره، ثمّ قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): ودیعة عندک هذه التربة فشمّها رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وقال: ویح کرب وبلاء قالت: وقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): یا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمی أن ابنی قتل، قال: فجعلتها أم سلمة فی قارورة ثمّ جعلت تنظر إلیها کلّ یوم وتقول: إن یوماً تحولین دماً لیوم عظیم(1).

قال فی الصواعق المحرقة: وفی روایة عنها رضوان الله علیها، فأصبته یوم قتل الحسین وقد صار دماً. وفی أخری ثمّ قال _ یعنی جبریل _ ألا أُریک تربة مقتله فجاء بحصیات فجعلهن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فی قارورة، قالت أم سلمة: فلمّا کانت لیلة قتل الحسین سمعت قائلاً یقول:

أیها القاتلون جهلاً حسیناً

أبشروا بالعذاب والتذلی_ل

قد لعنتم علی لسان ابن داو

د وموسی وحامل الإنجی_ل

قال: فبکیت وفتحت القارورة فإذا الحصیات قد جرت دماً(2).

وفی سنن الترمذی عن رزین قال: حدّثتنی سلمی قالت: دخلت علی أم

1- المعجم الکبیر: 3/108، تهذیب الکمال: 6/49، تاریخ مدینة دمشق: 14/193.

2- الصواعق المحرقة لابن حجر: 2/566.

سلمـة وهی تبکی فقلت: مـا یبکیکِ؟ قالت: رأیت رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) _ تعنی فی المنام _ وعلی رأسه ولحیته التراب، فقلت: مالک یا رسول الله قال: شهدت قتل الحسین آنفاً(1).

قال المزی فی تهذیب الکمال فی ترجمة رزین المذکور آنفاً: روی له الترمذی حدیثاً واحداً وقد وقع لنا عالیاً من روایته فذکر الخبر(2).

وقال الیعقوبی: وکان أول صارخة صـرخت فی المدینة أم سـلمة زوج رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) کان دفع إلیها قارورة فیها تربة، وقال لها: إنّ جبریل أعلمنی أن أمتی تقتل الحسین، وأعطانی هذه التربة وقال لی: إذا صارت دما عبیطاً فاعلمی أن الحسین قد قتل، وکانت عندها فلما حضـر ذلک الوقت جعلت تنظر إلی القارورة فی کل ساعة، فلما رأتها قد صارت دماً صاحت: واحسیناه، وا ابن رسول الله، وتصارخت النساء من کل ناحیة(3).

وفی تاریـخ مدینـة دمشق بإسـناده عن شـهر بن حوشب عن أم سـلمة أنها قالت لجاریة: أخرجی فخبرینی قال فرجعت الجاریة فقالت: قتل الحسـین فشـهقت شهقة غشی علیها ثمّ أفاقت فاسترجعت، ثمّ قالت: قتلوه قتلهم الله قتلوه أذلّهم الله، قتلوه أخزاهم الله، ثمّ أنشأت تحدّث قالت: رأیت رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) علی السریر أو علی الدکان فقال: أدعو إلیَّ أهلی وأهل بیتی أدعو إلیَّ الحسن والحسین وعلیّاً، فقالت أم سلمة: یا رسول الله أولست من أهل بیتک قال: أنت فی خیر وإلی

1- سـنن الترمذی: 5/657 حـدیث رقم 3771 ورواه البخـاری فی التاریـخ الکبیر: 3/324، الحاکم فی المسـتدرک: 4/20 حدیث رقم 6764 وهناک مصادر کثیرة.

2- تهذیب الکمال: 9/186.

3- تاریخ الیعقوبی: 2/171.

خير، فقال: اللهمّ هؤلاء أهلى وأهل بيتى أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً(1).

مقتل الحسين عليه السلام على لسان أمير المؤمنين عليه السلام

المزى فى تهذيب الكمال ترجمة الحسين عليه السلام عن ابن سعد بإسناده إلى عبد الله الضبى قال: دخلنا على ابن هرثمة الضبى حين أقبل من صفين وهو مع على، وهوجالس على دكان له وله امرأة يقال لها خرداء هى أشد حباً لعلى وأشد لقوله تصديقاً، فجاءت شاة فبعرت فقال: لقد ذكرنى بعر هذه الشاة حديثاً لعلى، قالوا وما علم على بهذا، قال أقبلنا مرجعنا من صفين فنزلنا كربلاء فنزل فصلّى بنا على صلاة الفجر بين شجيرات ودوحات حرمل ثمّ أخذ كفّاً من بعر الغزلان فشمّه ثمّ قال: أوه أوه يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب، قال: فقالت خرداء: وماينكر من هذا هو أعلم بما قال منك نادت بذلك وهى فى جوف البيت، وعن الدارقطنى بإسناده عن قدامة الضبى عن خرداء بنت سمير عن زوجها هرثمة قال: خرجنا مع على فى بعض غزوه فسار حتى انتهى إلى كربلاء فنزل إلى شجرة يصلى إليها فأخذ تربة من الأرض فشمّها ثمّ قال: واها لک تربة ليقتلن بک قوم يدخلون الجنة بغير حساب، قال فقفلنا من غزاتنا وقتل على عليه السلام ونسيت الحديث، قال فكنت فى الجيش الذين ساروا إلى الحسين فلمّا انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة فذكرت الحديث. فتقدمت على فرسٍ لى فقلت: أبشرک ابن بنت رسول الله وحدّثته الحديث.

1- تاريخ مدينة دمشق: 14/140، المعجم الكبير: 3/108 حديث 8/1/2 و8/338 حديث 786 وفضائل الصحابة: 2/685، 782.

قال: معنا أو علينا قلت: لا معک ولا علیک ترکت عیالاً وترکت، قال: ألا فول فی الأرض فوالذی نفس حسین بیده لا یشهد قتلنا الیوم رجل إلا دخل جهنم.

قال: فانطلقت هارباً مولیاً فی الأرض حتی خفی علیَّ مقتله(1).

وأدق وأجمل من هذا ما رواه نصر بن مزاحم المنقری عن هرثمة قال: غزونا مع علی بن أبی طالب غزوة صفین، فلما نزلنا بکربلاء صلّی بنا صلاة، فلمّا سلّم رُفع إلیه من تربتها فشمّها ثمّ قال: واها لک أیتها التربة لیحشرن منک قوم یدخلون الجنة بغیر حساب.

فلمّا رجع هرثمة من غزاته إلی امرأته _ وهی جرداء بنت سمیر وکانت شیعة لعلی (علیه السلام) _ فقال لها زوجها هرثمة: ألا أعجبک من صدیقک أبی الحسن؟ لما نزلنا کربلاء رُفع إلیه من تربتها فشمّها وقال: واها لک یا تربة لیحشرن منک قوم یدخلون الجنة بغیر حساب، وما علمه بالغیب؟ فقالت: دعنا منک أیها الرجل فإنّ أمیر المؤمنین لم یقل إلا حقّاً.

فلمّا بعث عبید الله بن زیاد البعث الذی بعثه إلی الحسین بن علی وأصحابه قال: کنت فیهم فی الخیل التی بعثت إلیهم، فلمّا انتهیت إلی القوم وحسین وأصحابه عرفت المنزل الذی نزل بنا علی فیه والبقعة التی رفع إلیه من ترابها والقول الذی قاله، فکرهت مسیری فأقبلت علی فرسی حتی وقفت علی الحسین فسلّمت علیه، وحدّثته بالذی سمعت من أبیه فی هذا المنزل، فقال الحسین: معنا أنت أو علینا؟ فقلت: یابن رسول الله لا معک ولا علیک ترکت أهلی وولدی

1- تهذیب الکمال: 6/411، تاریخ مدینة دمشق: 14/222.

أخاف عليهم من ابن زياد. فقال الحسين: فول هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً، فوالذى نفس محمّد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلا أدخله الله النار. قال: فأقبلت فى الأرض هارباً حتى خفى علىَّ مقتله(1).

وروى الطبرانى بإسناده عن هانى بن هانى عن على عليه السلام قال: ليقتلن الحسين قتلاً وأنى لأعرف التربة التى يقتل فيها قريباً من النهرين(2). قال فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

وعن أبى هرثمة قال: كنت مع على رضى الله عنه بنهر كربلاء فمرّ بشجرة تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضة فشمّها ثمّ قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب. رواه الطبرانى ورجاله ثقات(3).

وروى الطبرانى عن أبى حبرة قال: صحبت علياً عليه السلام حتى أتى الكوفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: كيف أنتم إذا نزل بذرية نبيّكم بين ظهرانيكم؟ قالوا: إذاً نبلى الله فيهم بلاءً حسناً فقال: والذى نفسى بيده لينزلن بين ظهرانيكم ولتخرجن إليهم فلتقتلنهم ثمّ أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغرور وعردوا

أحبوا نجاة لا نجاة ولا عذر(4)

وقال ابن الأثير فى أسد الغابة ترجمة غرفة الأزدى قال: دخلنى شك من شأن على.

1- كتاب صفين: 141.

2- مجمع الزوائد: 9/305 حديث رقم 15124، المعجم الكبير: 3/110، مصنف ابن أبى شيبة: 6/204.

3- مجمع الزوائد: 9/306 حديث رقم 15126.

4- المعجم الكبير: 3/110 حديث رقم 2823.

فخرجت معه على شاطئ الفرات فعدل عن الطريق ووقف حوله فقال بيده: هذا موضع رواحلهم ومناخ ركابهم ومهراق دمائهم بأبى من لا ناصر له فى الأرض ولا فى السماء إلا الله، فلمّا قتل الحسين خرجت حتى أتيت المكان الذى قتلوه فيه فإذا هو كما قال ما أخطأ شيئاً، قال: فاستغفرت الله ممّا كان منى من الشك وعلمت أن عليّاً عليه السلام لم يقدم إلا بما عهد إليه فيه(1).

وقال فى الصواعق المحرقة: روى الملأ أن عليّاً عليه السلام مرّ بقبر الحسين فقال: ههنا مناخ ركابهم، وههنا موضع رحالهم، وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمّد يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء والأرض(2).

رؤيا ابن عباس

روى أحمد بن حنبل فى عدة مواضع من كتابيه المسند وفضائل الصحابة بأسانيد صحيحة أن ابن عبّاس رأى النبى (صلّى الله عليه وآله) من يوم عاشوراء، عن حماد بن سلمة عن عمار عن ابن عباس قال: رأيت النبى (صلّى الله عليه وآله) فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبى وأمى يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل التقطه منذ اليوم، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل فى ذلك اليوم(3).

1- أسد الغابة: 1/889.

2- الصواعق المحرقة: 2/566، كتاب صفين: 142.

3- مسند أحمد بن حنبل حديث رقم 2165، 2553، فضائل الصحابة حديث 1380، 1382، 1389، مستدرک الحاكم: 4/439 حديث 8201 قال: هذا حديث صحيح ووافقه الذهبى على شرط مسلم، مجمع الزوائد: 9/310 حديث 15141 قال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح.

رأس الجالوت وكربلاء

الطبرانی بإسناده عن العلاء بن أبی عائشة عن أبیه عن رأس الجالوت قال: کنّا نسمع أنّه یقتل بکربلاء ابن نبی فکنت إذا دخلتها رکّضت فرسی حتی أجوز عنها فلمّا قتل الحسین جعلت أسیر بعد ذلک علی هیأتی(1).

وفی تاریخ الطبری عن رأس الجالوت عن أبیه قال: ما مررت بکربلاء إلا- وأنا أرکض دابتی حتی أخلف المکان، قال: قلت لِمَ؟ قال: کنا نتحدّث أن ولد نبی مقتول فی ذلک المکان، قال: وکنت أخاف أن أکون أنا، فلمّا قتل الحسین قلنا هذا الذی کنا نتحدّث، قال: وکنت بعد ذلک إذا مررت بذلک أسیر ولا أرکض(2).

کعب الأحبار ومقتل الحسین علیه السلام

المزی فی تهذیب الکمال بإسناده عن عمار الدهنی: مرّ علی علیه السلام علی کعب فقال: یقتل من ولد هذا رجل فی عصابة لا یجف عرق خیولهم حتی یردوا علی محمّد (صلّی الله علیه وآله) فمر حسن علیه السلام فقالوا هذا یا أبا إسحاق؟ قال: لا، فمر حسین علیه السلام فقالوا هذا؟

قال: نعم(3).

1- المعجم الکبیر: 3/111 حدیث 2827.

2- تاریخ الطبری: 3/300.

3- تهذیب الکمال: 6/410، المعجم الکبیر: 3/117 حدیث 2851، مجمع الزوائد 9: 310 حدیث 15140.

علم الحسين عليه السلام بمقتله

فى البدايـة والنهايـة لابن كثير: وكتبت إليه عمرة بنت عبـد الرحمن تعظم عليه ما يريـد أن يصـنع وتأمره بالطاعـة والجماعة وتخبره أنّه إن لـم يفعل إنما يساق إلى مصـرعه وتقول أشـهد لسـمعت عائشة تقول: إنّها سـمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: يقتل الحسين بأرض بابل، فلمّا قرأ كتابها قال: فلابد لى إذا من مصرعى ومضى(1).

وفيه: وكتب إليه عبـد الله بن جعفر كتاباً يحذره أهل العراق ويناشده الله أن شـخص إليهم، فكتب إليه الحسـين: إنّى رأيت رؤيا رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أمرنى بأمر وأنا ماض له ولست بمخبر بها أحداً حتى ألاقى عملى(2).

وفيه عن يزيـد الرشک قال: حـدثنى من شافه الحسـين عليه السـلام قال: رأيت أخبية مضـروبة بفلاة من الأرض فقلت لمن هذه؟ قالوا: هذه للحسـين، قال فأتيته فإذا شـيخ يقرأ القرآن والـدموع تسـيل على خـدّيه ولحيته قال: قلت بأبى وأمى يابن بنت رسول الله ما أنزلک هذه البلاد والفلاة التى ليس بها أحـد، فقال: هذه كتب أهل الكوفة إلىّ ولا أراهم إلا قاتلى فإذا فعلوا ذلک لـم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها فيسـلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمة(3).

وفيه عن الضـبعى قال: قال الحسين: والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى فإذا فعلوا ذلک سلّط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من

1- البداية والنهاية: 8/163.

2- البداية والنهاية: 8/168.

3- البداية والنهاية: 8/168، تاريخ دمشق: 4/216، تاريخ الطبرى: 2/300.

فرم الأمة فقتل بنينوى يوم عاشوراء(1).

وفى الأحاديث والمثانى بإسناده عن على بن الحسين: حدّثنى الحسين بن على عليه السلام قبل قتله بيوم قال: إنّ بنى إسرائيل كان لهم ملك فذكر فى قتل يحيى عليه السلام حديثاً طويلاً(2).

بكاء السماء والأرض

من يتأمّل الآيات والروايات يجدها تنسب الشعور والإحساس للموجودات التى حولنا من جماد ونبات فضلاً عن الحيوان، ويُستبعد جداً أن يكون ذلك على نحو المجاز كما قال بعضهم وحمل كلام الله ورسوله على معنى كلام الشعراء والخطباء من البشر، ولعل فى قوله تعالى رداً عليهم حيث قال: «وَإِن مِن شَىءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ»(3) فيمكننا أن نقول أيضاً فى قوله تعالى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ»(4) أنا لا نفقه ولا نفهم بكاءها لعجز عقولنا عن إدراك حقيقة ذلك، وكذلك قوله تعالى: «لَوْ أَنزَلْنَا هذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَل لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»(5) وقوله: «وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ»(6) فهذه الموجودات تبكى وتخشع وتتصدع وتخشى فالأخذ بظاهر

1- المصدر السابق.

2- الآحاد والمثانى: 1/310 حديث 430.

3- الإسراء: 44.

4- الدخان: 29.

5- الحشر: 21.

6- البقرة: 74.

الآيات والروايات هو المتعين إلا إذا أدى إلى محذور من عقل أو شرع فنتصرف بهذا الظاهر.

والحديث المتواتر فى حنين الجذع وبكائه على رسول الله دليل على ما نقول. قال ابن كثير: وقد ثبت فى الحديث المتواتر أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لما عمل له المنبر وقد كان يوم الخطبة يقف إلى جانب جذع من جذوع المسجد، فلمّا وضع المنبر أوّل ما وضع وجاء النبى (صلّى الله عليه وآله) ليخطب فجاوز الجذع إلى نحو المنبر فعند ذلک حن الجذع وجعل يئن كما يئن الصبى الذى يسكت لما كان يسمع من الذكر والوحى(1).

وفى تفسير البغوى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه: كان النبى (صلّى الله عليه وآله) إذا خطب استند إلى جذع نخلة من سوارى المسجد فلمّا صنع له المنبر فاستوى عليه اضطربت تلک السارية وحنت كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فاعتنقها فسكنت(2).

وفيه عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنى لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علىَّ قبل أن أبعث وإنى لأعرفه الآن. قال البغوى: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم(3).

وروى أحمد بن حنبل والترمذى وابن ماجة وابن حبان وغيرهم بأسانيد

1- تفسير ابن كثير، سورة الحشر: 21، مسند أحمد بن حنبل: 3/300 حديث رقم 14244، صحيح البخارى حديث 3392.
2- تفسير البغوى: البقرة: 74، سنن النسائى حديث رقم 1396، سنن الترمذى حديث 3627.
3- المصدر السابق.

صحیحة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): یأتی هذا الحجر یوم القیامة له عینان یبصر بهما ولسان ینطق به یشهد لمن استلمه بحق(1). أقول: المقصود بهذا الحجر هو الحجر الأسود أو الأسعد من بیت الله الکعبة المشرّفة وفی الروایة التی قبلها حجر یعرفه النبی (صلّی الله علیه وآله) غیر الحجر الأسود.

فالشواهد کثیرة علی أن للموجودات نوعاً من الإدراک والإحساس أو سمها قوانین أو نظماً أو علوماً أودعها الله سبحانه وتعالی فیها، ولعله إلی ذلک یشیر قوله تعالی: «قَالَ فَمَن رَبُّکُمَا یَا مُوسَی* قَالَ رَبُّنَا الَّذِی أَعْطَی کُلَّ شَیء خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَی»(2).

وبما أن هذا الکون الذی نحن فیه والذی یحیط بنا خلقه الله سبحانه وتعالی لأجل الإنسان وکما فی قوله تعالی: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَکُم مَّا فِی الأَرْضِ»(3) وقوله: «وَسَخَّرَ لَکُم مَا فِی السَّماوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ جَمِیعاً مِنْهُ»(4) وقوله: «هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُم مَا فِی الأَرْضِ جَمِیعاً»(5) وفی الحدیث القدسی: یابن آدم خلقتک لنفسی وخلقت کلّ شیء لک(6) فمن کان مصلحاً وحریصاً علی هذا الکون ملتزماً بما أمره الله به متمسکاً بطاعته مصدقا لقوله تعالی: «یَا أَیُّهَا النَّاسُ

1- مسند أحمد بن حنبل حدیث رقم 2215، 2398، 2643، 2797، 3511، صحیح الترغیب والترهیب للألبانی حدیث رقم 1144، صحیح ابن حبان حدیث 3711، 3712، سنن الترمذی حدیث 961.

2- طه: 49 _ 50.

3- الحج: 65.

4- الجاثیة: 13.

5- البقرة: 29.

6- فیض القدیر: 2/305 حدیث رقم 1918.

اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِی خَلَقَكُمْ وَالَّذِینَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»(1) فإذا فقد الكون عبداً صالحاً مفیداً نافعاً كهذا حقّ له أن یحن وبیكی علیه لأنّه فقد ابناً باراً وبهذا جاءت الآثار والأخبار، ففی تفسیر الطبری عن سعید بن جبیر قال: أتی ابن عباس رجل فقال: یا ابن عبّاس أرأیت قول الله تبارک وتعالی: «فَمَا بَكَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِینَ»(2) فهل تبكی السماء والأرض علی أحد؟ قال: نعم إنّه لیس أحد من الخلائق إلا له باب فی السماء منه ینزل رزقه وفیه یصعد عمله فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذی كان یصعد فیه عمله وینزل منه رزقه بكی علیه، وإذا فقد مصلاه من الأرض التی كان یصلی فیها ویذكر الله فیها بكت علیه، وأن قوم فرعون لم یكن لهم فی الأرض آثار صالحة ولم یكن یصعد إلی السماء منهم خیر فلم تبک علیهم السماء والأرض.

وفیه بعدة طریق عن مجاهد وغیره: إنّ المؤمن إذا مات بكت علیه الأرض أربعین صباحاً، وفیه عن شریح بن عبید الحضرمی قال: قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) إن الإسلام بدأ غریباً وسیعود غریباً ألا لا غربة علی مؤمن، ما مات مؤمن فی غربة غابت عنه فیها بواكیه إلا بكت علیه السماء والأرض، ثمّ قرأ رسول الله (صلّی الله علیه وآله) «فَمَا بَكَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ»(3) قال: إنهما لا یبكیان علی كافر(4).

وفی تفسیر ابن كثیر عن مجاهد: ما مات مؤمن إلا بكت علیه السماء

1- البقرة: 21.

2- الدخان: 29.

3- الدخان: 29.

4- تفسیر الطبری، سورة الدخان: 29.

والأرض أربعين صباحاً، قال: فقلت له: أتبكى الأرض؟ فقال: أتعجب وما للأرض لا تبكى على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود، وما للسماء لا تبكى على عبد كان لتكبيره وتسبيحه فيها دوى كدوى النحل(1).

وفى تفسير القرطبى عن عطاء الخراسانى قال: ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت(2).

وقال فى الدر المنثور: وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: إن العالم إذا مات بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً، وأخرج عن وهب قال: إنّ الأرض لتحزن على العبد الصالح أربعين صباحاً(3).

فإذا كانت الأرض والسماء تحزن على المؤمن من عامة الناس فكيف هى الحال إذا كان المفقود أو المقتول يمثّل النبوة والإمامة ونهج الرسالات السماوية المقدّسة وأنّه حجة الله وخليفته، فكيف تستغرب يابن كثير ويا ابن تيمية بكاء السماء والأرض دماً على ريحانة رسول الله وسبطه وهل إنّ ناقة صالح وفصيلها أفضل من سيّد شباب أهل الجنّة كما قال الله فى كتابه: «فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا* فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا»(4).

كلا إنّ ناقة صالح وفصيلها لا تعدل قطرة دم واحدة من دم واحد من أنصار أبى عبد الله الحسين عليه السلام، وكما نادى المنادى ليلاً بعد مقتل الحسين يسمع

1- تفسير ابن كثير، الدخان: 29.

2- تفسير القرطبى، الدخان: 29.

3- الدر المنثور، الدخان: 29.

4- الشمس: 13 - 14.

صوته ولم يرَ شخصه:

عقرت ثمودٌ ناقةً فاستؤصلوا

وجرت سوانحهم بغير الأسعدِ

فبن_و رسول الله أعظم حرمة

وأجل من أم الفصيل المقصد

عجباً لهم لما أتوا لم يمسخوا

والله يملى للطغاة الجُحّدِ(1)

هـذا وان الله سـبحانه وتعالى وصف نفسه بالرحمن والرحيم والرؤوف والودود والغفور إلى آخرها، وكـذلک وصف نفسه بأنّه شديد العقاب وأنّه ينتقم ويغضب، وبما أن الله سـبحانه وتعالى منزّه عن الجسم وما يعتريه ويخالجه، وكما قال أمير المؤمنين عليه السـلام: يا من دل على ذاته بذاته وتنزّه عن مجانسة مخلوقاته، فرضاه وسخطه شيء آخر لا كما هو عند مخلوقاته الفقيرة الضعيفة.

ومن خلاـل آثـاره سـبحانه وتعـالى فى كتابه التكوينى نقرأ رحمته وغضـبه ورضاه وسـخطه، كتاب للبشـرية جمعاء على اختلاف ألسـنتهم وبلـداتهم، فرحمـة الله وتـدبيره وألطافه ونعمه الظاهرة والباطنة، المادية والمعنوية التى لا تحصـى، تتجلى فى أرضه وسـمائه وما فيهما وما بينهما، فإمساک السـماء أن تقع على الأض وإرسال الرسل وإنزال الكتب المقدسة عليهم وأنّه سبحانه وتعالى سخر الشمس والقمر والرياح وأنزل المطر، وإنبات الزرع والشـجر وكثرة الخيرات والبركات والألفة والمحبة والبر والتعاون بين أفراد البشـر إلى ما لا يحصـى كل ذلک من آثار رحمة الله، هذا فى الدنيا وفى الآخرة رضوانه وجنته ونعيمها الدائم.

وغضـبه سـبحانه وتعـالى يتجلى لعبـاده أيضاً فى أرضه وسـمائه وفى مخلوقاته كما أغرق قوم نوح وفرعون وجنوده وأهلک عاداً وثمود والتيه الذى أصاب بنى

1- تهذيب الكمال فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: 6/442، تاريخ دمشق: 14/242.

إسـرائيل وهناک من أرسل عليهم الضـفادع والقمل والجراد والرياح العاتية والسيل والخسف وقد يكون غضبه بأن يسلّط الأشرار على رقاب النـاس والجـدب والقحـط والقتل والجرائم والخوف والكوارث الطبيعيـة والأمراض والوباء، وقـد يكون بالإملاء والاسـتدراج والغنى والبطر والجهل والأمية إلى آخرها.

فمن خلال الكون كتاب الله التكوينى نقرأ سخطه وغضبه فى أرضه وسمائه، وبعد هذه الاشارة والتمهيد لما نروم ونريد أن نقول: هل هناک رزية أعظم من رزية أبى عبد الله الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وهل انتهكت حرمة أعظم من انتهاک حرمة رسول الله بقتل ذريّته وسبيهم من بلـد إلى بلـد، أفلا يغضب الله لنبيه وحبيبه وخاتم رسـله كما انتقم لناقـة صالح وفصـيلها، ألا يغضب لريحانة رسول الله وثمرة فؤاده كما غضب ليحيى بن زكريا، أجل إن الله غضب وأى غضب وسـخط أعظم من خلافـة بنى أمية وبنى العباس، قتل وتعذيب وسـجون وتخلف وجهل وأى سـخط أكبر من تشـرذم هـذه الأمة إلى مذاهب وفرق وملل وابتعادها عن الثقلين كتاب الله والعترة الطاهرة، هذه الأمة التى أراد رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) لها أن تسود الـدنيا علماً ومعرفـة وأدباً وخلقاً ورفعة فإذا بها تتهاوى إلى الحضـيض حكامها عبيد وشعوبها مغلوب على أمرها، لكنها لا تحس ولا تشعر بألم المأساة التى هى فيها لأنها تكيّفت أو قل تخدّرت وتحسب أنها أحسنت صنعاً.

أجل غضب الله سـبحانه وتعالى فى حينها يوم قتل الحسـين عليه السـلام وبعـد مقتله وكتب سـخطه على صـفحات هذا الكون فى أرضـه وسمائه وما بينهما مما يُرى وممّا لا يرى، وهذا ما تحدّثت عنه الأخبار ففى مجمع الزوائد عن الزهرى

قال: قال لی عبدالملک: أی واحد أنت إن أعلمتنی أی علامة کانت یوم قتل الحسین بن علی فقال: قلت لم ترفع حصاة ببیت المقدس إلا وجد تحتها دم عبیط، فقال لی عبدالملک: إنی وإیاک فی هذا الحدیث لقرینان. قال الهیثمی: رواه الطبرانی ورجاله ثقات(1).

وفیه عن الزهری قال: ما رفع بالشام حجر یوم قتل الحسین بن علی إلا عن دم. قال رواه الطبرانی ورجاله رجال الصحیح(2).

وفیه عن أم حکیم قالت: قتل الحسین وأنا یومئذ جویریة فمکثت السماء أیّاماً مثل العلقة قال الهیثمی: رواه الطبرانی الی أم حکیم رجال الصحیح(3).

وفیه عن أبی قبیل قال: لما قتل الحسین بن علی انکسفت الشمس کسفة حتی بدت الکواکب نصف النهار حتی ظننا أنها هی. قال رواه الطبرانی و إسناده حسن(4).

وفی کتاب الثقات لابن حبان عن سلیمان القاص أبو إبراهیم قال: مطرنا یوم قتل الحسین دماً(5).

وفیه عن نضرة الأزدیة قالت: لما قتل الحسین بن علی مطرت السماء دماً فأصبح جرارنا وکل شیء لنا ملآن دماً(6).

1- مجمع الزوائد: 9/316 حدیث 15159.

2- المصدر السابق، الحدیث 15160.

3- المصدر السابق، الحدیث 15161.

4- المصدر السابق، الحدیث 15162.

5- الثقات لابن حبّان: 4/329، البخاری فی التاریخ الکبیر: 4/129.

6- الثقات لابن حبّان: 5/487، البخاری فی التاریخ الکبیر: 4/129.

فی تهـذیب الکمـال عن خلف بن خلیفـة عن أبیه قـال: لمـا قتل الحسـین اسودّت السـماء وظهرت الکواکب نهاراً حتی رأیت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر(1).

وفیه عن علی بن مسهر عن جدته: لما قتل الحسین کنت جاریة شابة فمکثت السماء بضعة أیام بلیالیهن کأنها علقة(2).

وفیه عن علی بن مدرک عن جدّه الأسود بن قیس: أحمرت آفاق السـماء بعد قتل الحسـین بستّة أشهر نری ذلک فی آفاق السماء کأنّها الدم، قال فحـدثت بـذلک شـریکاً فقال لی: ما أنت من الأسود قلت جـدّی أبو أمی، قال: أما والله إن کان لصدوق الحدیث وعظیم الأمانة مکرماً للضیف(3).

وفیه عن عیسی بن الحارث الکندی قال: لما قتل الحسین مکثنا سبعة أیّام إذا صلینا فنظرنا إلی الشمس علی أطراف الحیطان کأنها الملاحف المعصفرة ونظرنا إلی الکواکب یضرب بعضها بعضاً(4).

وفیه عن جعفر بن سلیمان قال: حدثتنی خالتی أم سالم قالت: لما قتل الحسین بن علی مطرنا مطراً کالدم علی البیوت والجدر، قال: وبلغنی أنّه کان بخراسان والشام والکوفة(5).

1- تهذیب الکمال: 6/432.

2- تهذیب الکمال: 6/433.

3- تهذیب الکمال: 6/434.

4- المصدر السابق.

5- المصدر السابق.

وفيه عن زيـد بن عمرو الكنـدى قال: حدثتنى أم حيان قالت: يوم قتل الحسـين أظلمت علينا ثلاثاً ولـم يمس أحد من زعفرانهم شـيئاً فجعله على وجهه إلا احترق، ولم يقلب حجراً ببيت المقدس إلا أصيب تحته دم عبيط(1).

وفى تاريخ دمشق عن محمّد بن عمر بن على عن أبيه قال: أرسل عبدالملک إلى ابن رأس الجالوت فقال: هل كان فى مقتل الحسين علامة؟ قال ابن رأس الجالوت: ما كشف حجراً إلا وجد تحته من عبيط(2).

وفيه عن ابن سيرين قال: لم تبک السماء على أحد بعد يحى بن زكريا إلا على الحسين بن على(3).

وفيه عن خلاد صاحب السـمسم قال: حـدّثتنى أمى قالت: كنا زماناً بعـد مقتل الحسـين وإن الشـمس تطلع محمَرّة على الحيطان والجـدر بالغداة والعشى، قالت وكانوا لا يرفعون حجراً إلا وجد تحته دم(4).

وفيه عن عامر بن سعد البجلى قال: لما قتل الحسين بن على رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فى المنام فقال: إن رأيت البراء بن عازب فأقرئه منى السـلام وأخبره أن قتلة الحسـين بن على فى النار وإن كاد الله إن يسـحت أهل الأرض منه بعذاب أليم. قال: فأتيت البراء فأخبرته فقال صدق رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال رسول الله: من رآنى فى المنام فقد رآنى حقاً فإن الشيطان لا يتصور بى(5).

1- المصدر السابق.

2- تاريخ مدينة دمشق: 14/225.

3- تاريخ مدينة دمشق: 5/230.

4- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: 14/1/25.

5- المصدر السابق.

وفی تفسیر الطبری عن السدی قال: لما قتل الحسین بن علی رضوان الله علیهما بکت السماء علیه وبکاؤها حمرتها(1).

وفی تفسیر القرطبی عن یزید بن أبی زیاد قال: لما قتل الحسین بن علی بن أبی طالب رضی الله عنهما أحمر له آفاق السماء أربعة أشهر قال یزید: واحمرارها بکاؤها(2).

وفی الذریة الطاهرة للدولابی بإسناده عن إبراهیم النخعی قال: لما قتل الحسین احمرت السماء من أقطارها، ثمّ لم تزل حتی تفطرت وقطرت دماً(3).

وفی ربیع الأبرار للزمخشری عن هند بنت الجون: نزل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) خیمة خالتی أم معبد فقام من رقدته ودعا بماء فغسل یدیه ثمّ تمضمض ومج فی عوسجة إلی جانب الخیمة، فأصبحنا وهی کأعظم دوحة، وجاءت بثمر کأعظم ما یکون فی لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أکل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روی ولا سقیم إلا برئ ولا أکل من ورقها بعیر ولا شاة إلا در لبنها، وکنا نسمیها المبارکة، وینتابنا من البوادی من یستشفی بها ویزوّد منها، حتی أصبحنا ذات یوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا إلا نعی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ثمّ إنها بعد ثلاثین سنة أصبحت ذات شوک من أسفلها إلی أعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها، فما شعرنا إلا بمقتل أمیر المؤمنین علی علیه السلام فما أثمرت بعد ذلک فکنا ننتفع بورقها، ثمّ

1- تفسیر القرطبی، الدخان: 29.

2- تفسیر القرطبی، الدخان: 29.

3- الذریة الطاهرة: 135 حدیث رقم 170.

أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط، وقد ذبل ورقها، فبينا نحن فزعين إذ أتانا خبر مقتل الحسين رضى الله عنه، ويبست الشجرة على أثر ذلک وذهبت(1).

هذه الأخبار التى نقلناها من مصادر القوم وكتبهم يقول عنها ابن كثير: الظاهر أنّه من سخف الشيعة وكذبهم!! صلف ما بعده صلف ووقاحة ما بعدها وقاحة، كيف تكون يا ابن كثير كتبكم ومصادركم من سخف الشيعة وكذبهم، لكنها شنشة لا تنفک عنه ولا تبارحه، فإنه يتهستر ويفقد رشده وصوابه عندما يمر بفضيلة أو منقبة لواحد من أهل البيت عليهم السلام وكذلک إذا مرَّ بمثلبة أو رذيلة لأحد أسياده يحاول أن يجعلها منقبة، ولنذكر مثالاً واحداً حتى نتعرف على أفكار الرجل وشخصيته.

قال فى البداية والنهاية عندما نقل دعاء النبى (صلّى الله عليه وآله) على معاوية (لا أشبع الله بطنه) قال: وقد انتفع معاوية بهذه الدعوة فى دنياه وأخراه، أما فى دنياه فإنّه لما صار على الشام أميراً كان يأكل فى اليوم سبع مرات يجاء بقصعة فيها لحم كثير وبصل فيأكل منها، ويأكل فى اليوم سبع أكلات بلحم، ومن الحلوى والفاكهة شيئاً كثيراً ويقول: والله ما أشبع وإنما أعيا. وهذه نعمة ومعدة يرغب فيها كل الملوک!! وأما فى الآخرة فقد أتبع مسلم هذا الحديث بالحديث الذى رواه البخارى وغيرهما من غير وجه عن جماعة من الصحابة أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: اللّهمّ إنما أنا بشر فأيما عبد سببته أو جلدته أو دعوت

1- ربيع الأبرار للزمخشرى: 1/234 وهناک شجرة فى قزوين تبكى دماً فى يوم عاشوراء من المحرم فى كل سنة وإلى يومنا هذا، وقد ذكرها السيّد المرعشى (قدّس سرّه) فى تعليقته على العروة الوثقى فى باب الطهارة، وقد وثقت بأفلام وصورت تباع فى المكتبات الصوتية.

عليه وليس لذلک أهلاً فاجعل ذلک کفارة وقربة تقربه بها عندک یوم القیامة فرکب مسلم من الحدیث الأوّل وهذا الحدیث فضیلة لمعاویة ولم یورد له غیر ذلک(1).

أقول: هذه مهزلة أو فائدة من فوائد قولهم بعدم العصمة المطلقة لرسول الله (صلّی الله علیه وآله) فالنبی (صلّی الله علیه وآله) ینسی ویغفل ویُخطئ ویسب ویلعن ویغضب وکما قال الراوی الذی وضع الحدیث علی لسان رسول الله (صلّی الله علیه وآله) إنّما أنا بشر... أفلیس النبی (صلّی الله علیه وآله) إنساناً کاملاً وحجة الله علی أرضه وخلیفته وان الله أدبه فأحسن تأدیبه وخاطبه سبحانه وتعالی: «وَإِنَّکَ لَعَلَی خُلُق عَظِیم»(2) وجعله قدوة وأسوة للبشر وأمرهم بالاقتداء به حیث قال: «لَقَدْ کَانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»؟(3) لکن الظاهر أن غایة ابن کثیر وأمثاله ممّن تقدم علیه أو تأخر عنه الدفاع عن معاویة وأشباهه حتی لو استوجب ذلک الرد علی الله والانتقاص من المقام الشامخ لسید الأنبیاء والمرسلین، فصحبة الرسول تقتضی العصمة ولکن شخص الرسول (صلّی الله علیه وآله) بشر یخطئ فیسب ویلعن ویغضب ویجلد فیرتکب خلاف الواقع!! غفرانک اللّهمّ وسبحانک.

وعلی هذا أیّها القارئ الکریم فقس عقل ابن کثیر وفهمه وعناده وجهله فإنّه أتعب نفسه بحمل الأسفار الکثیرة ولم یحسن درایة واحد من ألف، والهوی

1- البدایة والنهایة: 8/83 وتجد هذا الترکیب کما سماه ابن کثیر «بجهل المرکب» فی صحیح مسلم باب 25، کتاب البر والصلة.

2- القلم: 4.

3- الأحزاب: 21.

والتعصب الأعمى لبنى أمية ومن مهّد لهم دينه وسمته ولو على كتمان الحق والحقيقة، فأى منقبة للعلف وما يؤول إليه وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كانت همّته بطنه فقيمته ما يخرج منها، ودعاء النبى (صلّى الله عليه وآله) على معاوية (لا أشبع الله بطنه) كان فى حالة غضب حيث لم يستجب وقد دعاه النبى ثلاثاً وكان يتعذر بالأكل، والإمام النسائى قتله النواصب عندما ذكر لهم هذا الحديث.

وقال ابن كثير: وقد وقع ما هو أعظم من قتل الحسين عليه السلام فإنّه قتل أبوه على بن أبى طالب وهو أفضل منه بالإجماع ولم يقع شىء مما ذكروه، وهذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو سيد البشر فى الدنيا والآخرة يوم مات لم يكن شىء مما ذكروه(1).

أقول: نحن لا نقول إنّ الحسين عليه السلام أفضل من النبى (صلّى الله عليه وآله) وعلى عليه السلام فبكت عليه السماء والأرض بل لأنه ينتمى لرسول الله ولعلى وفاطمة، وللفاجعة والمأساة الكبيرة، ولما ارتكب من هتك المحارم والقيم والمبادئ، قتلوه للأضغان البدرية والحنينية بغضاً لجده وأبيه، فالحسين نال الفضل والسؤدد والمجد بجده وأبيه وأمه وأخيه، ولأنه امتداد لرسول الله ووارث علمه والقائم مقامه، ولأن أعداء النبى وأهل بيته كانت صدورهم حبلى بالحقد والأضغان والحسد والشنآن فصبت جام غضبها على سبط رسول الله وريحانته وثمرة فؤاده، فكانت الجريمة كبيرة والرزية عظيمة قتل وسلب وعطش وإحراق خيام وسبى وفيهم المرأة والطفل الصغير والشيخ الكبير، كل ذلك فى محبة رسول

1- تفسير ابن كثير، الدخان: 29.

الله (صلّى الله عليه وآله) وعلى نهجه وامتثالاً لأوامره، فالحسين تجسيد وتمثيل لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) وكما قال النبى: حسين منى وأنا من حسين.

وفاتنا التعليق على قصة الشجرة التى نقلناها آنفاً عن الزمخشرى وان دماً عبيطاً نبع من سوقها حين قتل الحسين، وعلّق الزمخشرى بقوله: والعجب كيف لم يشهر أمر هذه الشجرة؟!

أقول: إذا عرف السبب بطل العجب، والأسباب معروفة معلومة لا يجهلها العوام فضلاً عمّن كان علماً من الأعلام كالزمخشرى، فقد أخذ الظالمون على أنفسهم محو كل فضيلة ومنقبة وطمسها ودفنها بمجرد أن تشير من قريب أو بعيد إلى فضائل أهل البيت، وهؤلاء هم الذين أمروا وأشرفوا على كتابة السيرة والتاريخ.

يقول أبو الفرج الأموى: قال المدائنى فى خبره: واخبرنى ابن شهاب بن عبد الله قال: قال لى خالد بن عبد الله القسرى: اكتب لى النسب فبدأت بنسب مضر فمكثت فيه أياماً ثمّ أتيته فقال: ما صنعت؟ فقلت: بدأت بنسب مضر وما أتممته. فقال: اقطعه قطعه الله مع أصولهم واكتب لى السيرة، فقلت له: فإنّه يمر بى الشىء من سير على بن أبى طالب فأذكره، فقال: لا إلا أن تراه فى قعر الجحيم(1).

وقال ابن أبى الحديد: وروى أبو الحسن على بن محمّد بن أبى سيف المدايني فى كتاب (الأحداث) قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبى تراب وأهل بيته فقامت الخطباء فى كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرءون منه ويقعون فيه وفى

1- الأغانى: 22/21.

أهل بيته وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة على عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدى والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاوية إلى عماله فى جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة على وأهل بيته شهادة وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وتربوهم وأكرموهم واكتبوا لى بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا فى فضال عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه فى العرب منهم والموالى فكثر ذلك فى كل مصر وتنافسوا فى المنازل والدنيا فليس يجىء أحد مردود من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروى فى عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حيناً. ثمّ كتب إلى عماله أن الحديث فى عثمان قد كثر وفشا فى كل مصر وفى كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الرواية فى فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين فى أبى تراب إلا وتأتونى بمناقض له فى الصحابة فإن هذا أحب إلىّ وأقر لعينى وأدحض لحجة أبى تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله، فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة فى مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس فى رواية ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى إلى معلمى الكتاتيب فعلموا صبيانهم

وغلمانهم من ذلک الکثیر الواسع حتی رووه وتعلموه کما یتعلمون القرآن حتی علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلک ما شاء الله. ثمّ کتب إلی عماله نسخة واحدة إلی جمیع البلدان انظروا من قامت علیه البینة أنّه یحب علیاً وأهل بیته فامحوه من الدیوان واسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلک بنسخة أخری من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنکلوا به واهدموا داره فلم یکن البلاء أشد ولا أکثر منه بالعراق ولاسیما بالکوفة حتی إن الرجل من شیعة علی علیه السلام لیأتیه من یثق به فیدخل بیته فیلقی إلیه سره ویخاف من خادمه ومملوکه ولا یحدثه حتی یأخذ علیه الأیمان الغلیظة لیکتمن علیه فظهر حدیث کثیر موضوع وبهتان منتشر ومضی علی ذلک الفقهاء والقضاة والولاة وکان أعظم الناس فی ذلک بلیة القراء المراءون والمستضعفون الذین یظهرون الخشوع والنسک فیفتعلون الأحادیث لیحظوا بذلک عند ولاتهم ویقربوا مجالسهم ویصیبوا به الأموال والضیاع والمنازل حتی انتقلت تلک الأخبار والأحادیث إلی أیدی الدیانین الذین لا یستحلون الکذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم یظنون أنها حق ولو علموا أنّها باطلة لما رووها ولا تدینوا بها(1).

أقول: صدق فی ما قال والشواهد کثیرة جداً علی قلب الحقائق وتزویرها من قبل کتب السیرة والتاریخ بل فی مجالات شتی کالفقه والعقائد، فکم من ولی من أولیاء الله صیّره أصحاب الضمائر المیتة والأقلام الرخیصة کافراً أو مرتداً أو خارجاً عن ربقة الإسلام، وکم من فاسق زناء أو طلیق مراء جعلوه فی سلک الأتقیاء.

1- شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: 11/45.

فأبو طالب سلام الله عليه الذى يعد ركناً من أركان الإسلام ودعامة من دعائمه وهو فى مصاف الأنبياء والأولياء الذى وقف إلى جانب النبى (صـلّى الله عليه وآله) بكل وجوده وكيانه، ونظرة واحدة إلى كلماته وشـعره ومواقفه تكشف لک عن صدق إيمانه وتوحيده وإخلاصه لرسول الله (صـلّى الله عليه وآله) ولكن القوم لم يكلفوا أنفسهم إلا النظر إلى تراث بنى أمية الذى يشكک فى إيمان أبى طالب عليه السلام بل يقول أنّه مات كافراً، كل ذلک لأنّه عمّ رسول الله وأبو علىّ عليه السلام.

أما أبو سـفيان الذى حمل راية الشـرک والكفر وقاد حروب قريش إلى أن أخزاه الله فوقع أسـيراً ثمّ طليقاً من الطلقاء فهو مسلم لأنه جد يزيد وأبو معاوية وكبير بنى أمية.

وقوم مالک بن نويرة الـذين تريثوا فى إعطاء الزكاة للخليفـة لأنهم يرون أن خليفته الحق من قال فيه رسول الله يوم غدير خم (من كنت مولاه فهـذا على مولاه) قاتلهم خالـد بن الوليـد بأمر الخليفة على أنهم من أهل الردة فقتل مالكاً وعرس بامرأته أو قل اعتدى عليها واغتصـبها فلم يُقَمْ عليه حد الزنا لأنه كما يقولون مجتهد متأول وقلده التاريخ وساماً باسم (سيف الله المسلول).

وقصة الإفک جعلت من الظالم الكاذب المفترى مظلوماً مفترى عليه بريئاً.

وقولهم الجيش الـذى يغزو القسـطنطينية مغفور لهم، لأـن معاويـة وابنه يزيـد فى الجيش فبحثوا عن كفارة لـذنوبهم ولما اقترفوه بحق على والحسن والحسـين وأهل بيته عليهم السـلام، وأنّى لهم المحاولـة الخائبة أن تقف أمام قوله (صـلّى الله عليه وآله) لأهل بيته: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم، وآية التطهير وآية المودة وغيرها.

دم الحسين عليه السلام

روى الحاكم بعدة طرق عن ابن عباس قال: أوحى الله تعالى إلى محمّد (صلّى الله عليه وآله) أنى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وأنى قاتل بابن ابنتک سبعين ألفاً وسبعين ألفا. هذا لفظ الشافعى، وفى حديث القاضى أبى بكر بن كامل: أنى قتلت على دم يحيى بن زكريا وأنى قاتل على دم ابن ابنتک. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص على شرط مسلم(1).

وفى تاريخ مدينة دمشق بإسناده عن مسلم بن رباح مولى على بن أبى طالب عليه السلام قال: كنت مع الحسين بن على يوم قتل فرمى فى وجهه بنشابة فقال لى: يا مسلم ادن يديک من الدم فأدنيتهما فلما امتلأتا قال: اسكبه فى يدى فسكبته فى يده فنفخ بهما إلى السماء وقال: اللّهمّ اطلب بدم ابن بنت نبيک، قال مسلم: فما وقع منه إلى الأرض قطرة(2).

وروى ابن المغازلى الشافعى بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): تحشر ابنتى فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم، فتعلق بقائمة من قوائم العرش وتقول: يا عدل يا جبار احكم بينى وبين قاتل ولدى، قال (صلّى الله عليه وآله): فيحكم لابنتى ورب الكعبة(3).

وذكر ابن كثير فى البداية والنهاية فى ترجمة يوسف ابن الأمير حسام

1- المستدرک: 3/195 حديث رقم 4822.

2- تاريخ مدينة دمشق: 14/123.

3- مناقب الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: 105.

الدين قال: سئل فی یوم عاشورا زمن الملک الناصر صاحب حلب أن یذکر للناس شیئاً من مقتل الحسین علیه السلام فصعد المنبر وجلس طویلاً لا یتکلم ثمّ وضع المندیل علی وجهه وبکی شدیداً ثمّ انشأ یقول وهو یبکی:

ویل لمن شفعاؤه خصماؤه

والصور فی نشر الخلائق ینفخ

لابد أن ترد القیامة فاطم

وقمیصها بدم الحسین ملط_خ(1)

عقوبة من شرک فی دمه علیه السلام فی الدنیا والآخرة

فی تهذیب الکمال عن عطاء بن مسلم قال: قال السدی: أتیت کربلاء أبیع البز بها فعمل لنا شیخ من طی طعاماً فتعشینا عنده فذکرنا قتل الحسین علیه السلام فقلنا ما شرک فی قتله أحد إلا مات بأسوأ میتة، فقال: ما أکذبکم یا أهل العراق فأنا ممّن شرک فی ذلک، فلم یبرح حتی دنا من المصباح وهو یتقد فنفط فذهب یخرج الفتیلة بإصبعه فأخذ النار فیها فذهب یطفئها بریقه فأخذت النار فی لحیته فعدا فألقی نفسه فی الماء فرأیته کأنه حممة(2).

وفیه بطریق آخر عن مولی لبنی سلامة قال: کنّا فی ضیعتنا بالنهرین ونحن نتحدث باللیل فقلنا: ما أحد ممن أعان علی قتل الحسین علیه السلام خرج من الدنیا حتی تصیبه بلیة، ومعنا رجل من طی فقال الطائی: فأنا ممّن أعان علی قتل الحسین علیه السلام فما أصابنی إلا خیر، قال وعشی السراج فقام الطائی یصلحه فعلقت النار فی سباحته فمر یعدو نحو الفرات فرمی نفسه

1- البدایة والنهایة: 13/195.

2- تهذیب الکمال: 6/437.

فی الماء فاتبعناه فجعل إذا أنغمس فی الماء رفرفت النار علی الماء فإذا ظهر أخذته حتی قتلته(1).

وفیه عن عطاء بن السائب عن وائل بن علقمة أنّه شـهد ما هناک قال: قام رجل فقال: أفیکم الحسـین؟ قالوا: نعم، قال: أبشـر بالنار، قال: أبشر برب رحیم وشـفیع مطاع من أنت؟ قال: أنا حوزة قال: اللّهمّ حزه إلی النار فنفرت به الدابـة فتعلقت رجله فی الرکاب فوالله ما بقی علیها منه إلا رجله(2).

وفی الصواعق المحرقة: ولما منعوه وأصـحابه الماء ثلاثاً قال له بعضهم: انظر إلیه کأنه کبد السماء لا تذوق منه قطرة حتی تموت عطشا، فقال له الحسین: اللّهمّ اقتله عطشاً، فلم یرو مع کثرة شربه للماء حتی مات عطشاً(3).

وفی تهـذیب الکمال عن العبّاس بن هشام بن محمّـد الکلبی عن أبیه عن جـده قال: کان رجل من بنی أبان بن دارم یقال له زرعة شـهد قتل الحسـین، فرمی الحسـین بسـهم فأصاب حنکه فجعل یتلقی الدم ثمّ یقول: هکذا السـماء فیرقی به، وذلک أن الحسین دعا بماء لیشرب فلمّا رماه حال بینه وبین الماء، فقال علیه السـلام: اللّهمّ ظمه اللّهمّ ظمه، قال فحدثنی من شـهده وهو یموت وهو یصیح من الحر فی بطنه والبرد فی ظهره وبین یـدیه المراوح والثلـج وخلفه الکانون وهو یقول: اسـقونی أهلکنی العطش فیؤتی بالعس العظیم فیه السویق أو الماء واللبن لو شربه خمسة لکفاهم، قال فیشربه ثمّ یعود فیقول: اسقونی أهلکنی العطش، قال

1- تهذیب الکمال: 6/437.

2- المصدر السابق.

3- الصواعق المحرقة: 197.

فانقد بطنه كانقداد البعير(1).

وفيه عن يزيد بن أبى زياد قال: قتل الحسين ولى أربع عشرة سنة وصار الورس الذى كان فى عسكرهم رماداً واحمرت آفاق السماء ونحروا ناقة فى عسكرهم فكانوا يرون فى لحمها النيران(2).

وفيه عن سفيان بن عيينة عن جدته أم أبيه: لقد رأيت الورس عاد رماداً ولقد رأيت اللحم كان فيه النار حين قتل الحسين(3).

وفيه عن أبى حميد الطحان قال: كنت فى خزاعة فجاؤوا بشىء من تركة الحسين فقيل لهم: ننحر أو نبيع، فنقسم؟ قالوا: انحروا قال فجعل على جفنة فلمّا وضعت فارت ناراً.

وقال حماد بن زيد عن جميل بن مرة: أصابوا إبلاً فى عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها، قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً(4).

وفى سنن الترمذى بإسناده عن عمارة بن عمير قال: لما جىء برأس عبيد الله ابن زياد وأصحابه نضدت فى المسجد فى الرحبة فانتهيت إليهم هم يقولون قد جاءت قد جاءت فإذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت فى منخرى عبيدالله بن زياد فمكثت هنيهة ثمّ خرجت فذهبت حتى تغيبت ثمّ قالوا: قد جاءت

1- تهذيب الكمال: 6/430.

2- تهذيب الكمال: 6/431.

3- المصدر السابق: 6/432.

4- المصدر السابق: 6/433.

قد جاءت ففعلت ذلک مرتین أو ثلاثاً. قال الترمذی: هذا حدیث حسن صحیح وقال الشیخ الألبانی: صحیح الإسناد(1).

الرأس الشریف وما جری علیه

سنن الترمذی عن أنس بن مالک قال: کنت عند ابن زیاد فجیء برأس الحسین فجعل یقول بقضیب له فی أنفه ویقول: ما رأیت مثل هذا حسناً، قال قلت: أما إنّه کان من أشبههم برسول الله (صلّی الله علیه وآله) قال الترمذی: هذا حدیث حسن صحیح غریب وقال الشیخ الألبانی: صحیح(2).

الطبرانی فی المعجم الکبیر عن أبی قبیل قال: لما قتل الحسین بن علی رضی الله عنهما احتزوا رأسه وقعدا فی أول مرحلة یشربون النبیذ یتحیون بالرأس، فخرج علیهم قلم من حدید من حائط فکتب بسطر دم:

أترجو أمة قتلت حسینا

شفاعة جدّه یوم الحساب

فهربوا وترکوا الرأس ثمّ رجعوا(3).

مجمع الزوائد عن أنس قال: لما أتی عبید الله بن زیاد برأس الحسین جعل ینکت بالقضیب ثنایاه یقول: لقد کان _ أحسبه قال _ جمیلاً فقلت: والله لأسوءنک إنی رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یلثم حیث یقع قضیبک. قال: فانقبض. قال الهیثمی: رواه البزار والطبرانی بأسانید ورجاله وثّقوا(4).

1- سنن الترمذی: 5/160 حدیث رقم 3780.

2- سنن الترمذی: 5/159 حدیث رقم 3778.

3- المعجم الکبیر: 3/123 حدیث رقم 2873.

4- مجمع الزوائد: 9/313 حدیث رقم 15150.

قال ابن حبان فی کتاب الثقات: ثمّ أنفذ عبید الله بن زیاد رأس الحسین بن علی إلی الشام مع أساری النساء والصبیان من أهل بیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) علی أقتاب مکشفات الوجوه والشعور فکانوا إذا نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من الصندوق وجعلوه فی رمح وحرسوه إلی وقت الرحیل ثمّ أعید الرأس إلی الصندوق ورحلوا فبیناهم کذلک إذ نزلوا بعض المنازل وإذا فیه دیر راهب، فأخرجوا الرأس علی عادتهم وجعلوه فی الرمح وأسندوا الرمح إلی الدیر فرأی الدیرانی باللیل نوراً ساطعاً من دیره إلی السماء فأشرف علی القوم وقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن من أهل الشام، قال: وهذا رأس من هو؟ قالوا: رأس الحسین بن علی، قال: بئس القوم أنتم والله لو کان لعیسی ولد لأدخلناه أحداقنا، ثمّ قال: یا قوم عندی عشرة آلاف دینار ورثتها من أبی وأبی من أبیه فهل لکم أن تعطونی هذا الرأس لیکون عندی اللیلة وأعطیکم هذه العشرة آلاف دینار؟ قالوا: بلی فأحدر إلیهم الدنانیر فجاؤوا بالنقاد ووزنت الدنانیر ونقدت ثمّ جعلت فی جراب وختم علیه، ثمّ أدخل الصندوق. وشالوا إلیه الرأس فغسله الدیرانی ووضعه علی فخذه وجعل یبکی اللیل کله علیه،فلما أن أسفر علیه الصبح قال: یا رأس لا أملک إلاـ نفسی وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدّک رسول الله، فأسلم النصرانی وصار مولی للحسین، ثمّ أحدر الرأس إلیهم فأعادوه إلی الصندوق ورحلوا، فلما قربوا من دمشق قالوا: نحب أن نقسم تلک الدنانیر لأن یزید إن رآها أخذها منا، ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بختمه وفتحوه فإذا الدنانیر کلها قد تحولت خزفاً وإذا علی جانب من الجانبین من السکة مکتوب: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا یَعْمَلُ

الظَّالِمُونَ}(1) وعلى الجانب الآخر «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبُونَ»(2).

قالوا: قد افتضحنا والله ثمّ رموها فی بردی نهر لهم، فمنهم من تاب من ذلک الفعل لما رأی، ومنهم من بقی علی إصراره وکان رئیسهم من بقی علی ذلک الإصرار سنان بن أنس النخعی، ثمّ أرکب الأساری من أهل بیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) من النساء والصبیان أقتاباً یابسة مکشفات الشعور وأدخلوا دمشق کذلک، فلمّا وضع الرأس بین یدی یزید بن معاویة جعل ینقر ثنیته بقضیب کان فی یده ویقول ما أحسن ثنایاه. قال ابن حبان: قد ذکرت کیفیة هذه القصة فی أیام بنی أمیة وبنی العباس فی کتاب الخلفاء فأغنی عن إعادة مثلها فی هذا الکتاب(3). وقال القرطبی فی التذکرة: ثمّ دعا (عبید الله بن زیاد) بزیاد بن حر بن قیس الجعفی فسلم إلیه رأس الحسین ورؤوس أخوته وبنیه وأهل بیته وأصحابه ودعا بعلی بن الحسین فحمله وحمل عماته وأخواته إلی یزید علی محامل بغیر وطاء والناس یخرجون إلی لقائهم فی کل بلد ومنزل حتی قدموا دمشق ودخلوا من باب توما وأقیموا علی درج باب المسجد الجامع حیث یقام السبی، ثمّ وضع الرأس المکرّم بین یدی یزید فأمر أن یجعل فی طست من ذهب وجعل ینظر إلیه ویقول هذه الأبیات:

صبرنا وکان الصبر منا عزیمة

وأسیافنا یقطعن کفا ومعصما

نفلق هاماً من رجال أعزّة

علینا وهم کانوا أعق واظلما

1- إبراهیم: 42.

2- الشعراء: 227.

3- الثقات لابن حبان: 2/313، تذکرة الخواص: 237.

ثمّ تكلّم بكلام قبيح أمر بالرأس أن يصلب بالشام ولما صلب أخفى خالد ابن عفران شخصه من أصحابه وهو من أفاضل التابعين فطلبوه شهراً حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال: ألا ترون ما نزل بنا(1).

وفى تاريخ الطبرى: ثمّ أذن للناس فدخلوا والرأس بين يديه ومع يزيد قضيب فهو ينكت به ثغره ثمّ قال: إنّ هذا وإيانا كما قال الحسين بن الحمام المرى:

يفقلن هاماً من رجال أحبّة

إلينا وهم كانوا أعق وأظلما

قال فقال رجل من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقال له أبو برزة الأسلمى: أتنكت بقضيبك فى ثغر الحسين! أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً لربما رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يرشفه أما إنّك يا يزيد تجىء يوم القيامة وابن زياد شفيعك ويجى هذا يوم القيامة ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) شفيعه ثمّ قام فولّى(2).

وفى تاريخ دمشق عن المنهال بن عمرو قال: أنا والله رأيت رأس الحسين بن على حين حمل وأنا بدمشق وبين يدى الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً}(3) قال فأنطق الله الرأس بلسان ذرب فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلى وحملى(4).

1- التذكرة للقرطبى: 1/643.

2- تاريخ الطبرى: 3/341.

3- الكهف: 9.

4- تاريخ مدينة دمشق: 60/370.

قـال سـبط ابن الجوزى: وأمـا المشـهور عن يزيـد فى جميع الروايـات: أنّه لما حضـر الرأس بين يـديه جمع أهل الشام وجعل ينكت عليه بالخيزران ويقول أبيات ابن الزبعرى:

ليت أشياخى ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرن من ساداته_م

وع_____دلناه ببدر فاعتدل

قال الشعبى وزاد فيها يزيد فقال:

لعبت هاشم بالملک فلا

خبر جاء ولا وحى نزل

لست من خندف إن لم انتقم

من بنى أحمد ما كان فعل

قال مجاهد: نافق، وقال الزهرى: لما جاءت الرؤوس كان يزيد فى منظره على جيرون فأنشد لنفسه:

لما بدت تلک الحمول وأشرقت

تلک الشموس على ربى جيرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح

فلقد قضيت من الغريم ديونى(1)

قال سـبط ابن الجوزى: وحكى هشام بن محمّد عن أبيه عن عبيد بن عمير قال: كان رسول قيصـر حاضراً عند يزيد قال ليزيد: هذا رأس من؟ فقال: رأس الحسـين قال: ومن الحسـين؟ قال: ابن فاطمة قال: ومن فاطمة؟ قال: بنت محمّد قال نبيكم؟ قال: نعم، قال: ومن أبوه؟ قال: على بن أبى طالب، قال: ومن على بن أبى طالب؟ قال: ابن عم نبينا، فقال: تباً لكم ولدينكم ما أنتم وحق المسـيح على شـىء، إن عندنا فى بعض الجزاير ديراً فيه حافر حمار ركبه عيسى السيد المسيح ونحن نحج إليه فى كل عام من الأقطار وننذر له النذور ونعظّمه كما تعظمون كعبتكم،

1- تذكرة الخواص: 235.

فاشهد أنكم على باطل ثمّ قام ولم يعد إليه(1).

قال: وحكى محمّد بن سعد فى الطبقات عن محمّد بن عبد الرحمن قال لقينى رأس الجالوت فقال: إن بينى وبين داود سبعين نبياً (أبا) وان اليهود تعظمى وتحترمنى وأنتم قتلتم ابن بنت نبيّكم(2).

وفى الوافى فى الوفيات عن رأس الجالوت: والله إن بينى وبين داود سبعين أبا وان اليهود لتلقانى فتعظمنى وانتم ليس بينكم وبين نبيكم إلا أب واحد قتلتم ولده(3).

وقال ابن الجوزى فى المنتظم حوادث سنة ثلاثمائة واحدى وثلاثين: وفيها ورد كتاب من ملك الروم يلتمس منديلاً كان لعيسى عليه السلام فى بيعة الرها وأنّه أن أنفذ إليه أطلق من أسارى المسلمين عدداً كثيراً، فاستؤمر المتقى بالله فأمر باحضار الفقهاء والقضاة فقال بعض من حضر: هذا المنديل منذ زمان طويل فى هذه البيعة لم يلتمسه ملك من ملوك الروم وفى دفعه إلى هذا غضاضة على الإسلام، والمسلمين أحق بمنديل عيسى عليه السلام فقال على بن عيسى: خلاص المسلمين من الأسر أحق بمنديل عيسى عليه السلام فأمر المتقى بتسليم المنديل وتخليص الأسارى(4).

فانظر أيها القارئ الكريم كم هؤلاء يعظمون آثار أنبيائهم حتى المنديل

1- تذكرة الخواص: 236.

2- المصدر السابق.

3- الوافى بالوفيات: 1/1763.

4- المنظم: 14/27.

وحافر حمار ركبه عيسى عليه السلام وابن كثير وابن تيمية والوهابيون يستكثرون علينا مواساة أهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بالدمعة والبكاء ويشنّعون علينا زيارة قبر النبى وأهل بيته الأطهار.

وأما عن رجوع الرأس الشريف إلى الجسد الطاهر فى كربلاء المقدّسة فهذا ما أتفقت عليه شيعة أهل البيت عليهم السلام وعرفوا به عند من خالفهم. قال القرطبى فى التذكرة: والإمامية تقول إن الرأس أعيد إلى الجثة بكربلاء بعد أربعين يوماً من المقتل وهو يوم معروف عندهم يسمون الزيارة فيه زيارة الأربعين.

وهناك من العامة من وافق الشيعة نذكر على سبيل المثال العلامة زكريا بن محمّد القزوينى فى كتابه (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) حيث قال عند كلامه عن شهر صفر: اليوم الأول منه عيد بنى أمية أدخل فيه رأس الحسين بدمشق، والعشرون منه رد رأس الحسين رضى الله عنه إلى جثته(1).

وقال أبو ريحان البيرونى: فى العشرين من صفر رُد رأس الحسين إلى جثته حتى دفن مع جثته(2).

يزيد بن معاوية بن أبى سفيان

الابن والأب والجد ثلاثة ما آمنوا برسول الله (صلّى الله عليه وآله) ورسالته طرفة عين، وقد أقمنا الدليل على ذلک فى كتابنا (شرح مناشدة أمير المؤمنين) فلا نعيد لأننا فى صدد ترجمة مختصرة عن يزيد والذى يعنى ثمرة السقيفة والخلافة

1- حياة الحيوان الكبرى للدميرى: 2/267.

2- الآثار الباقية: 331.

ونتيجتها، وابنها المعول عليه فى اقامة أهدافها، لكن الدم الطاهر والعلم الباهر والحلم القاهر الذى تحلّت به ثورة الحسين عليه السلام أبطل كل ما خطط له الأولون والآخرون.

يقول السيوطى فى تاريخ الخلفاء: وفى سنة ثلاث وستين بلغه أن أهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه، فأرسل إليهم جيشاً كثيفاً وأمرهم بقتالهم، ثمّ المسير إلى مكة لقتال ابن الزبير، فجاءوا وكانت وقعة الحرة على باب طيبة، وما أدراك ما وقعة الحرة؟! ذكرها الحسن مرة فقال: والله ما كاد ينجو منهم أحد، قتل فيها خلق من الصحابة رضى الله عنهم ومن غيرهم، ونهبت المدينة، وأفتض فيها ألف عذراء، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. قال (صلّى الله عليه وآله): من أخاف أهل المدينة أخاف الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. رواه مسلم(1).

وكان سبب خلع أهل المدينة له أن يزيد أسرف فى المعاصى. وأخرج الواقدى من طرق: أن عبد الله بن حنظلة الغسيل قال: والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، أنّه رجل ينكح أمهات الأولاد، والبنات، والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة.

قال الذهبى: ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل _ مع شرب الخمر وإتيانه المنكر _ اشتد عليه الناس، وخرج عليه غير واحد، ولم يبارك الله فى عمره، وسار جيش الحرة إلى مكة لقتال ابن الزبير، فمات أمير الجيش بالطريق فاستخلف

1- أقول: وهناك من يدّعى أنّه أكثر رحمة ورأفة من الله سبحانه وتعالى، وأشد ورعاً من رسوله صلّى الله عليه وآله حيث توقف فى لعن يزيد وهذا الحديث نصّ صريح فى لعن يزيد حيث أخاف أهل المدينة، فلعنة الله على ممن يتوقف فى لعن يزيد وأسياده وأتباعه.

عليهم أميراً وأتوا مكـة، فحاصـروا ابن الزبير وقاتلوه ورموه بالمنجنيق وذلک فی صـفر سـنة أربع وستين، واحترقت من شـرارة نيرانهم أسـتار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذی فدی الله به إسماعيل وكانا فی السقف(1).

وقال القرطبی فی التـذكرة: ووجّه يزيـد بن معاويـة مسـلم بن عقبة المری فی جيش عظيم من أهل الشام فنزل بالمدينة فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينة قتلاً ذريعاً واستباح المدينة ثلاثة أيام فسميت وقعة الحرة لذلک وفيها يقول الشاعر:

فإن تقتلونا يوم حرة واقم

فإنا علی الإسلام أول من قتل

وكـانت وقعـة الحرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا لـذی الحجـة سـنة ثلاث وستين ويقال لها حرة زهرة وكانت بموضع يعرف بواقم علی ميل من مسـجد رسول الله (صـلّی الله عليه وآله) فقتل بقايا المهاجرين والأنصار وخيار التابعين وهم ألف وسبع مائة وقتل من أخلاط الناس عشرة آلاف سوی النساء والصبيان، وقتل بها من حملة القرآن سبعمائة رجل من قريش وسبعة وتسعون قتلوا جهراً ظلماً فی الحرب وصبرا.

وقال الإمام الحافظ أبو محمّد بن حزم: وجالت الخيل فی مسجد رسول الله (صلّی الله عليه وآله)، وبالت وراثت بين القبر والمنبر (أدام الله تشريفها) وأكره الناس علی أن يبايعوا ليزيد علی أنهم عبيد له إن شاء باع وإن شاء أعتق، وذكر له يزيد بن عبد الله بن زمعة البيعة علی حكم القرآن والسنّة فأمر بقتله فضربت عنقه صبرا.

وذكر الأخباريون أنها خلت من أهلها وبقيت ثمارها لعوافی الطير والسـباع كما قال (صلّی الله عليه وآله)، ثمّ تراجع الناس إليها، وفی حال خلوها غدت

1- تاريخ الخلفاء: 209.

الكلاب على سوارى المسجد والله أعلم(1).

وفى الصواعق المحرقة لابن حجر قال: وبعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا فى جواز لعنه بخصوص اسمه، فأجازه قوم منهم ابن الجوزى ونقله عن أحمد وغيره، فإنّه قال فى كتابه المسمّى (بالرد على المتعصب العنيد) المانع من ذم يزيد: سألنى سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له: يكفيه ما به، فقال: أيجوز لعنه؟ فقلت: قد أجاز العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل فإنّه ذكر فى حق يزيد عليه اللعنة. ثمّ روى ابن الجوزى عن القاضى أبى يعلى الفراء أنّه روى فى كتابه (المعتمد فى الأصول) بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبى إنّ قوماً ينسبوننا إلى تولى يزيد، فقال: يا بنى وهل يتولّى يزيد أحد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه الله فى كتابه، فقلت: وأين لعن الله يزيد فى كتابه؟ فقال: فى قوله تعالى: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ* أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ}(2) فهل يكون فساد أعظم من هذا القتل، وفى رواية فقال: يا بنى ما أقول فى رجل لعنه الله فى كتابه فذكره. قال ابن الجوزى: وصنّف القاضى أبو يعلى كتاباً ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثمّ ذكر حديث من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة أجمعين، ولا خلاف أن يزيد غزا المدينة بجيش وأخاف أهلها انتهى.

1- التذكرة للقرطبى: 1/684 أقول: أنى لأعجب من هؤلاء المتعصبين حيث يكفّرون الشيعة بحجة أنهم يلعنون بعض الصحابة، ولا يكفرون معاوية ويزيد وأمثالهما الذين جعلوا لعن على أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته الطاهرين سنّة ونصبوا آلاف المنابر لذلك وأراقوا دماء الصحابة والتابعين ظلماً وعدواناً، بل نجدهم يلتمسون لهم الأعذار والمبررات من الاجتهاد والتأويل، أما اجتهاد الشيعة فى لعن من ظلم محمّداً (صلّى الله عليه وآله) وآل محمّد فباطل.

2- سورة محمّد: 22 _ 23.

والحـديث الـذى ذكره رواه مسـلم ووقع من ذلک الجيش من القتل والفساد العظيم والسبى وإباحـة المدينة ما هو مشـهور، حتى فض نحو ثلاثمائة بكر وقتل الصـحابة نحو ذلک وممن قرأ القرآن نحو سـبعمائة نفس وأبيحت المدينة أياماً وبطلت الجماعة من المسـجد النبوى أياماً واختفى أهل المدينة أياماً فلم يمكن أحداً من دخول مسجدها حتى دخلته الكلاب والذئاب وبالت على منبره (صلّى الله عليه وآله) تصديقاً لمـا أخبر به (صـلّى الله عليه وآله) ولم يرض أمير ذلـک الجيش إلاـ بأن يبايعوه ليزيـد على أنهم خول له إن شاء باع وإن شاء اعتق فـذكر له بعضـهم البيعة على كتاب الله وسـنّة الرسول فضـرب عنقه وذلک فى وقعة الحرة السابقة، ثمّ سار جيشه هذا إلى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة بالمنجنيق وأحرقوها بالنار فأى شـىء أعظم من هذه القبائح التى وقعت فى زمنه ناشـئة عنه(1). روى أبو الفرج الأموى فى الأغانى بإسـناده إلى لقيط بن نصر المحاربى قال: كان يزيد بن معاوية أول من سن الملاهى فى الإسلام من الخلفاء، وآوى المغنين وأظهر الفتک (التهتک) وشـرب الخمر، وكان ينادم عليها سرجون النصرانى مولاه والأخطل، وكان يأتيه من المغنين سائب خاثر فيقيم عنده فيخلع عليه ويصله فغناه يوماً:

يا للرجال لمظلوم بضاعته

ببطن مكة نائى الأهل والنفر

فاعترته أريحية فرقص، حتى سـقط، ثمّ قال: اخلعوا عليه خلعاً يغيب فيها حتى لا يرى منه شـىء، فطرحت عليه الثياب والجباب والمطارف والخز حتى غاب فيها(2).

1- الصواعق المحرقة: 222.

2- الأغانى: 17/301.

قال الطبرانی: حـدّثنا محمّـد بن زکریا الغلابی، حدّثنا ابن عائشة عن أبیه قال: کان یزید صاحب شـراب فأحس معاویة بذلک فأحبّ أن یعظه فی رفق فقـال: یا بنی ما أقـدرک علی أن تصل إلی حاجتک من غیر تهتک یـذهب بمروءتک وقـدرک ویشـمت بک عـدوک، ویسـیء بک صدیقک، ثمّ قال: یا بنی إنّی منشدک أبیاتاً فتأدب بها واحفظها فأنشده:

انصب نهاراً فـــی طلاب العلا

واصبر علی هجر الحبیب القریب

حتی إذا اللیل أتی بالدجا

واکتحلت بالغمض عـــن الرقیب

فباشـر اللیل بما تشتهـی

فانما اللـــل نهار الأریب

کم فاسـق تحسبـه ناسـکـا

فبات فی أمن وعیش خضـــب

غطی علیه اللـــل أســـتـاره

یسعـــی بهـــا کل عدو مریب(1)

أجل قد مات سـکراناً معاقراً الخمرة أم الخبائث ومعانقاً القرد الممسوخ، قال ابن حبان: قیل إن یزید بن معاویة سـکر لیلة وقام یرقص فسقط علی رأسه وتناثر دماغه فمات(2). وقال ابن کثیر: قیل إن سبب موته أنّه حمل قردة وجعل ینقزها فعضته(3).

نکتفی بهذا القدر من الأخبار التی أوردناها من مصادر القوم علی سبیل الاختصار، فیما جاء عن رزیة ومصاب أبی الأحرار.

فننتقل إلی مصادر الشیعة الکرام، فیما نقلوه عن النبی وآله سادة الأنام، فی البکاء والعزاء علی ریحانة الرسول وابن الزهراء البتول.

1- تاریخ دمشق: 65/403، البدایة والنهایة: 8/161.

2- الثقات لابن حبان: 2/314.

3- البدایة والنهایة: 8/236.

مصادر الشيعة

اشارة

مصادر الشيعة(1)

1- ملاحظـة: لا نـذكر ولا نكرر متناً من المتون التى نقلناها فيما سـبق عن مصادر العامة إلا إذا كان هناک اختلاف فى الألفاظ ممّا يوجب اختلافاً فى المعنى.

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على أهل بيته

الشيخ الصدوق فى الأمالى بإسناده عن ابن عباس قال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثمّ قال: إلىَّ يا بنى، فمازال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين (عليه السلام) فلما رآه بكى ثم قال: إلىَّ إلىَّ يا بنى فمازال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى، ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى ثمّ قال: إلىّ يا بنية فأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآه بكى، ثمّ قال: إلىّ إلىّ يا أخى فمازال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): والذى بعثنى بالنبوة واصطفانى على جميع البرية إنى وإياهم لأكرم الخلق على الله عزّ وجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب إلىّ منهم. والحديث طويل إلى أن يقول (صلّى الله عليه وآله):

وأما الحسين فإنه منى وهو ابنى وولدى وخير الخلق بعد أخيه وهو إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف

المستجيرين، وحجّة الله على خلقه أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجنة، وباب نجاة الأمة، أمره أمرى، وطاعته طاعتى، من تبعه فإنّه منى، ومن عصاه فليس منى، وأنى لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدى، كأنى به وقد استجار بحرمى وقبرى فلا يجار، فأضمه فى منامى إلى صدرى وآمره بالرحلة عن دار هجرتى، وأبشره بالشهادة فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه، أرض كرب وبلاء وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين أولئک من سادة شهداء أمتى يوم القيامة، كأنى أنظر إليه وقد رمى بسهم فخر عن فرسه صريعاً ثمّ يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً، ثمّ بكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثمّ قام (صلّى الله عليه وآله) وهو يقول: اللّهمّ إنى أشكو إليک ما يلقى أهل بيتى بعدى ثمّ دخل منزله(1).

الشيخ الطوسى فى الأمالى بإسناده عن ابن عباس قال: لما حضرت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله ما يبكيک؟ فقال: أبكى لذريّتى وما تصنع به شرار أمتى من بعدى، كأنى بفاطمة بنتى وقد ظلمت بعدى وهى تنادى يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمتى، فسمعت ذلک فاطمة عليها السلام فبكت، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تبكى يا بنية، فقالت: لست أبكى لما يصنع بى من بعدک، ولكن أبكى لفراقک يا رسول الله، فقال لها: أبشرى يا بنت محمّد بسرعة اللحاق بى فإنّکِ أوّل من يلحق بى من أهل بيتى(2).

1- بحار الأنوار: 28/40، فرائد السمطين: 2/35.

2- بحار الأنوار: 28/41 و43/156.

وروی ابن قولویه فی کامل الزیارات بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: زارنا رسول الله (صلّی الله علیه وآله) وقد أهدت لنا أم أیمن لبناً وزبداً وتمراً، فقدمنا منه فأکل، ثمّ قام إلی زاویة البیت فصلّی رکعات، فلمّا کان فی آخر سجوده بکی بکاء شدیداً، فلم یسأله أحد منّا إجلالاً وإعظاماً له، فقام الحسین علیه السلام وقعد فی حجره فقال: یا أبه لقد دخلت بیتنا فما سررنا کسرورنا بدخولک ثمّ بکیت بکاء غمنا فما أبکاک؟ فقال: یا بنی أتانی جبرئیل علیه إسلام آنفاً فأخبرنی أنکم قتلی وأن مصارعکم شتی. فقال: یا أبه فما لمن یزور قبورنا علی تشتتها؟ فقال (صلّی الله علیه وآله): یا بنی أولئک طوائف من أمتی یزورونکم فیلتمسون بذلک البرکة، وحقیق علیّ أن آتیهم یوم القیامة حتی أخلصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم ویسکنهم الله الجنة(1).

وروی الشیخ الصدوق فی الأمالی بإسناده عن ابن عباس قال علی لرسول الله (صلّی الله علیه وآله): یا رسول الله إنّک لتحب عقیلاً؟ قال: أی والله إنّی لأحبه حبّین، حباً له وحباً لحب أبی طالب له، وان ولده لمقتول فی محبّة ولدک، فتدمع علیه عیون المؤمنین، وتصلی علیه الملائکة المقربون، ثمّ بکی رسول الله حتی جرت دموعه علی صدره ثمّ قال: إلی الله أشکو ما تلقی عترتی من بعدی(2).

وروی فی معانی الأخبار بإسناده عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: إن رسول الله (صلّی الله علیه وآله) نظر إلی علی والحسن والحسین علیهم السلام فبکی وقال: أنتم المستضعفون بعدی، قال المفضل: فقلت له: ما

1- کامل الزیارات باب 16 حدیث 9.

2- بحار الأنوار: 44/288.

معنى ذلک یابن رسول الله؟ قال: معناه أنکم الأئمة بعدی إنّ الله عزّ وجل یقول: {وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ}(1) فهذه الآیة جاریة فینا إلی یوم القیامة.

قال الشیخ الطبرسی فی تفسیره (مجمع البیان): قد صحّت الروایة عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه قال: والذی فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن الدنیا علینا بعد شماسها عطف الضروس علی ولدها، وتلا عقیب ذلک: «وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ» الآیة.

إخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم بقتل الحسین علیه السلام

ابن قولویه بإسناده عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن جبرئیل علیه السلام أتی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) والحسین علیه السلام یلعب بین یدیه فأخبره أن أمته ستقتله، قال: فجزع رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال: ألا أریک التربة التی یقتل فیها؟ قال: فخسف ما بین مجلس رسول الله الی المکان الذی قتل فیه الحسین علیه السلام حتی التقت القطعتان فأخذ منها ودحیت فی أسرع من طرفة عین فخرج وهو یقول: طوبی لک من تربة وطوبی لمن یقتل حولک؟!(2)

وفیه عن زید الشحام عن أبی عبد الله علیه السلام قال: نعی جبرئیل علیه السلام الحسین الی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فی بیت أم سلمة، فدخل علیه

1- القصص: 5.

2- کامل الزیارات باب 17 حدیث 1.

الحسین علیه السلام وجبریل عنده، فقال: إنّ هذا تقتله أمتک، فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله): أرنی من التربة التی یسفک فیها دمه فتناول جبریل علیه السلام قبضة من تلک التربة فإذا هی تربة حمراء(1).

وفیه عن أبی عبد الله علیه السلام قال: لما ولدت فاطمة الحسین علیه السلام جاء جبریل إلی رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال له: إن أمتک تقتل الحسین علیه السلام من بعدک، ثمّ قال: ألا أریک من تربته، فضرب بجناحه فأخرج من تربة کربلاء وأراها إیاه، ثمّ قال: هذه التربة التی یقتل علیها(2).

وروی بإسناده عن مسمع بن عبد الملک عن أبی عبد الله علیه السلام قال: کان الحسین علیه السلام مع أمه تحمله فأخذه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فقال: لعن الله قاتلیک، ولعن الله سالبیک، وأهلک المتوازرین علیک، وحکم الله بینی وبین من أعان علیک، فقالت فاطمة: یا أبه أی شی تقول؟ قال: یا بنتاه ذکرت ما یصیبه بعدی وبعدک من الأذی والظلم والغدر والبغی، وهو یومئذ فی عصبة کأنهم نجوم السماء یتهادون إلی القتل، وکأنی أنظر إلی معسکرهم والی موضع رحالهم وتربتهم. فقالت: یا أبه واین هذا الموضع الذی تصف؟ قال: موضع یقال له کربلاء، وهی ذات کرب وبلاء علینا وعلی الأمة، یخرج علیهم شرار أمتی، ولو أن أحدهم شفع له من فی السموات والأرض ما شفعوا فیهم وهم المخلدون فی النار. قالت: یا أبه فیقتل؟ قال: نعم یا بنتاه وما قتل قتلته أحد کان قبله، وتبکیه السماوات والأرضون والملائکة والوحش والحیتان فی البحار والجبال، لو یؤذن

1- کامل الزیارات باب 17 حدیث 2.

2- کامل الزیارات باب 17 حدیث 6.

لهـا ما بقی علی الأرض متنفس، وتأتیه قوم من محبینا لیس فی الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم، ولیس علی ظهر الأرض أحـد یلتفت إلیه غیرهم. أولئک مصابیـح فی ظلمات الجور، وهـم الشـفعاء، وهـم واردون حوضـی غداً، أعرفهم إذا وردوا علیَّ بسـیماهم، وأهل کل دین یطلبون أئمتهم وهـم یطلبوننا ولا یطلبون غیرنا، وهـم قوام الأرض بهـم ینزّل الغیث(1).

وبإسـناده عن عبد الله بن محمّد الصنعانی عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان رسول الله (صلّی الله علیه وآله) إذا دخل الحسین جذبه إلیه ثمّ یقول لأـمیر المؤمنین علیه السـلام: أمسـکه ثمّ یقع علیه فیقبّله ویبکی ویقول: یـا أبه لِمَ تبکی؟ فیقول (صـلّی الله علیه وآله): یا بنی أقبّل موضع السـیوف منـک وأبکی. قـال: یـا أبه وأقتـل؟ قال: أی والله وأبوک وأخوک وأنت، قال: یا أبه فمصارعنا شتی؟ قال: نعم یا بنی قال: فمن یزورنا من أمتک؟ قال: لا یزورنی ویزور أباک وأخاک وأنت إلا الصدیقون من أمتی(2).

عیون أخبار الرضا بالأسانید الثلاثة، عن الرضا عن آبائه عن علی بن الحسـین، عن أسماء بنت عمیس فی خبر طویل، قالت أسماء: فلمّا کان بعد حول ولد الحسـین علیه السلام وجاءنی النبی (صلّی الله علیه وآله) فقال: یا أسماء هلمی ابنی، فدفعته إلیه فی خرقة بیضاء فأذن فی أذنه الیمنی وأقام فی الیسری ووضعه فی حجره فبکی، فقالت أسماء: قلت: فداک أبی وأمی ممّ بکاؤک؟ قال: علی ابنی هذا، قلت: إنّه ولد الساعة یا رسول الله فقال: تقتله الفئة الباغیة من بعدی لا أنالهم

1- کامل الزیارات باب 22 حدیث 2.

2- کامل الزیارات باب 22 حدیث 4.

الله شفاعتی. ثمّ قال: یا أسماء لا تخبری فاطمة بهذا فإنّها قریبة عهد بولادته(1).

الصدوق فی الأمالی بإسناده عن صفیة بنت عبدالمطلب قالت: لما سقط الحسین علیه السلام من بطن أمه فدفعته إلی النبی (صلّی الله علیه وآله) فوضع النبی (صلّی الله علیه وآله) لسانه فی فیه وأقبل الحسین علی لسان رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یمصه قالت: فما کنت أحسب رسول الله (صلّی الله علیه وآله) یغذوه إلا لبناً أو عسلاً قالت: فبال الحسین علیه فقبّل النبی (صلّی الله علیه وآله) بین عینیه ثمّ دفعه الیَّ وهو یبکی ویقول: لعن الله قوماً هم قاتلوک یا بنی یقولها ثلاثاً، قالت: فقلت: فداک أبی وأمی ومن یقتله؟ قال: بقیة الفئة الباغیة من بنی أمیة لعنهم الله(2).

وروی ابن نما فی مثیر الأحزان عن ابن عباس قال: لما اشتد برسول الله (صلّی الله علیه وآله) مرضه الذی مات فیه، ضم الحسین علیه السلام إلی صدره یسیل من عرقه علیه وهو یجود بنفسه ویقول: مالی ولیزید لا بارک الله فیه، اللّهمّ العن یزید ثمّ غشی علیه طویلاً وأفاق وجعل یقبّل الحسین وعیناه تذرفان ویقول: أما إن لی ولقاتلک مقاماً بین یدی الله عز وجل(3).

وروی ابن قولویه بإسناده عن عمر بن هبیرة قال: رأیت رسول الله (صلّی الله علیه وآله) والحسن الحسین فی حجره، یقبّل هذا مرة وهذا مرة ویقول للحسین:

1- بحار الأنوار: 43/239.

2- المصدر السابق. هذا هو الصحیح فی قتلة الحسین علیه السلام وأنهم شیعة آل أبی سفیان وبنو أمیة الفئة الباغیة لا ما تقدّم عن ابن عمر عندما سأله عراقی عن دم البعوضة فألقی باللائمة علی العراقیین محاولاً تنزیه ساحة الأمویین.

3- بحار الأنوار: 44/266.

إنّ الويل لمن يقتلك(1).

وعنه بإسناده عن محمّد بن على عليهما السلام قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من سرّه أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويدخل جنتى، جنة عدن غرسها ربّى بيده، فليتول علياً ويعرف فضله والأوصياء من بعده، ويتبرأ من عدوى، أعطاهم الله فهمى وعلمى، هم عترتى من لحمى ودمى، أشكو إلى ربى عدوهم من أمتى، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتى، والله ليقتلن ابنى ثمّ لا تنالهم شفاعتى(2).

الخزاز فى كفاية الأثر بإسناده عن طاووس اليمانى عن عبد الله بن عباس قال: دخلت على النبى (صلّى الله عليه وآله) والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبّلهما ويقول: اللّهمّ وال من والاهما وعاد من عاداهما، ثمّ قال: يا ابن عباس كأنى به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب، ويستنصر فلا ينصر، قلت: فمن يفعل ذلك يا رسول الله؟ قال: شرار أمتى، ما لهم لا أنالهم الله شفاعى، الحديث(3).

محبّة النبى صلى الله عليه و آله و سلم للحسن والحسين عليهما السلام

ابن قولويه فى كامل الزيارات بإسناده عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لى: يا عمران إن لكل شىء موقعاً من القلب، وما

1- كامل الزيارات باب 22 حديث 5.

2- كامل الزيارات باب 22 حديث 7.

3- بحار الأنوار: 3/286.

وقع موقع هذين الغلامين من قلبى شىء قط، فقلت: كل هذا يا رسول الله؟ قال: يا عمران وما خفى عليک أكثر، إن الله أمرنى بحبهما(1).

وفيه بإسناده عن أبى ذر الغفارى أيضاً قال: رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقبّل الحسن والحسين وهو يقول: من أحب الحسن والحسين وذرّيتهما مخلصاً لم تلفح النار وجهه، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج، إلا أن يكون ذنبه ذنباً يخرجه من الإيمان(2).

وفيه بإسناده عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: أخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بيد الحسن والحسين فقال: من أحب هذين الغلامين وأباهما وأمهما فهو معى فى درجتى يوم القيامة(3).

مناقب آل أبى طالب عن تفسير النقاش بإسناده عن ابن عباس قال: كنت عند النبى (صلّى الله عليه وآله) وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن على، وهو تارة يقبّل هذا وتارة يقبّل هذا، إذ هبط جبرئيل بوحى من رب العالمين، فلمّا سرى عنه قال: أتانى جبريل من ربّى فقال: يا محمّد إن ربّک يقرأ عليک السلام ويقول: لست أجمعهما لک، فافد أحدهما بصاحبه، فنظر النبى (صلّى الله عليه وآله) إلى إبراهيم وبكى، ونظر إلى الحسين فبكى، وقال: إنّ إبراهيم أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيرى، وأم الحسين فاطمة، وأبوه على ابن عمى لحمى ودمى، ومتى مات حزنت ابنتى وحزن ابن

1- كامل الزيارات باب 14 حديث 2.

2- كامل الزيارات باب 144 حديث 3.

3- كامل الزيارات باب 14 حديث 4.

عمی وحزنت أنا علیه، وأنا أوثر حزنی علی حزنهما یا جبریل یقبض إبراهیم فدیته للحسین، قال: فقبض بعد ثلاث، فکان النبی (صلّی الله علیه وآله) إذا رأی الحسین مقبلاً قبله وضمه إلی صدره ورشف ثنایاه وقال: فدیت من فدیته بابنی إبراهیم(1).

إخبار أمیر المؤمنین علیه السلام بمقتل الحسین علیه السلام

ابن قولویه فی کامل الزیارات بإسناده عن أبی عبد الله الجدلی قال: دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السلام والحسین إلی جنبه، فضرب یده علی کتف الحسین علیه السلام ثمّ قال: إنّ هذا یقتل ولا ینصره أحد، قال: قلت: یا أمیر المؤمنین والله إن تلک لحیاة سوء، قال: إنّ ذلک لکائن(2).

وبإسناده عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال علی علیه السلام للحسین: یا أبا عبد الله أسوة أنت قدماً، فقال: جعلت فداک ما حالی؟ قال: علمت ما جهلوا وسینتفع عالم بما علم، یا بنی اسمع وأبصر من قبل أن یأتیک، فوالذی نفسی بیده لیسفکن بنو أمیة دمک ثمّ لا یزیلونک عن دینک، ولا ینسونک ذکر ربّک، فقال الحسین علیه السلام: والذی نفسی بیده حسبی، أقررت بما أنزل الله، وأصدق قول نبی الله، ولا أکذب قول أبی(3).

وبإسناده عن الحارث الأعور قال: قال علی علیه السلام: بأبی وأمی الحسین المقتول بظهر الکوفة، والله کأنی انظر إلی الوحوش مادة أعناقها علی قبره من

1- مناقب آل أبی طالب: 3/235، طرائف ابن طاووس: 202، بحار الأنوار: 22/153.

2- کامل الزیارات باب 23 حدیث رقم 1.

3- کامل الزیارات باب 23 حدیث رقم 3.

أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح، فإذا كان ذلک فإياكم والجفاء(1).

وبإسناده عن إبراهيم النخعی قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس فی المسجد واجتمع أصحابه حوله، وجاء الحسين عليه السلام حتی قام بين يديه، وضع يده علی رأسه فقال: يا بنی إن الله عيّر أقواماً بالقرآن فقال: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ»(2) وأيم الله ليقتلنک بعدی ثمّ تبكيک السماء والأرض(3).

وروی بسندين عن كثير بن شهاب الحارثی قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين فی الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام فضحک علی عليه السلام حتی بدت نواجده ثمّ قال: إنّ الله ذكر قوماً فقال: فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين والذی فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض(4).

قال الشيخ المفيد فی الإرشاد: ومن ذلک ما رواه زكريا بن يحيی القطان، عن فضيل بن الزبير، عن أبی الحكم قال: سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون: خطب أمير المؤمنين علی بن أبی طالب عليه السلام فقال فی خطبته: سلونی قبل أن تفقدونی، فوالله لا تسألونی عن فئة تضل مائة وتهدی مائة إلا نبأتكم بناعقها وسائقها إلی يوم القيامة. فقام إليه رجل فقال: أخبرنی كم فی رأسی ولحيتی من

1- كامل الزيارات باب 26 حديث رقم 3.

2- الدخان: 29.

3- كامل الزيارات باب 28 حديث رقم 2.

4- كامل الزيارات باب 28 حديث رقم 21 و24.

طاقة شعر؟ فقام أمير المؤمن عليه السلام، وقال: والله لقد حدثنى خليلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بما سألت عنه، وأن على كل طاقة شعر فى رأسک ملكاً يلعنک، وعلى كل طاقة شعر فى لحيتک شيطاناً يستفزک، وان فى بيتک لسخلاً يقتل ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وآية ذلک مصداق ما خيرتک به، ولولا أن الذى سألت عنه يعسر برهانه لأخبرتک به ولكن آية ذلک ما نبأت به عن لعنتک وسخلک الملعون، وكان ابنه فى ذلک الوقت صبياً صغيراً يحبو فلمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام(1).

ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج وقال: هو سناس بن أنس النخعى(2). الشيخ الصدوق فى الأمالى عن السنانى، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن على بن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمان، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فى خرجته إلى صفين فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات قال بأعلى صوته: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتى تكبى كبكائى.

قال: فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكينا معا وهو يقول: أوه أوه مالى ولآل أبى سفيان؟ مالى ولآل حرب حزب الشيطان؟ وأولياء الكفر؟ صبرا يا أبا عبد الله فقد لقى أبوک مثل الذى تلقى منهم.

1- الإرشاد: 1/330.

2- شرح نهج البلاغة: 2/286.

ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلى ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال: يا ابن عباس فقلت: ها أناذا، فقال: ألا احدثک بما رأيت فى منامى آنفا عند رقدتى؟ فقلت: نامت عيناک ورأيت خيرا يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت كأنّى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهى بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط وكأنى بالحسين سخلى وفرخى ومضغتى ومخى قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث، وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبرا آل الرسول، فانكم تقتلون على أيدى شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليک مشتاقة، ثم يعزوننى ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقر الله به عينک يوم يقوم الناس لرب العالمين.

ثم انتبهت هكذا، والذى نفس على بيده، لقد حدثنى الصادق المصدق أبو القاسم صلى الله عليه وآله أنى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الحسين عليه السلام وسبعة عشر رجلاً من ولدى وولد فاطمة وإنها لفى السماوات معروفة، تذكر أرض كرب وبلاء، كما تذكر بقعة الحرمين، وبقعة بيت المقدس.

ثم قال لى: يا ابن عباس اطلب لى حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهى مصفرة لونها لون الزعفران، قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التى وصفتها لى، فقال على عليه السلام: صدق الله ورسوله.

ثم قام عليه السلام يهرول إليها فحملها وشمها، وقال: هى هى بعينها، أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعار؟ هذه قد شمها عيسى بن مريم، وذلک أنه مربها ومعه الحواريون فرأى ههنا الظباء مجتمعة وهى تبکى فجلس عيسى، وجلس الحواريون معه، فبکى وبکى الحواريون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بکى.

فقالوا: يا روح الله وکلمته ما يبکيک؟ قال: أتعلمون أى أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد صلى الله عليه وآله وفرخ الحرة الطاهرة البتول، شبيهة أمى، ويلحد فيها طينة أطيب من المسک لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهکذا يکون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الظباء تکلمنى و تقول: إنها ترعى فى هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارک وزعمت أنها آمنة فى هذه الأرض.

ثم ضرب بيده إلى هذه الصيران فشمها وقال: هذه بعر الظباء على هذه الطيب لمکان حشيشها اللهم فأبقها أبدا حتى يشمها أبوه فيکون له عزاء وسلوة قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه أرض کرب وبلاء. ثم قال بأعلى صوته: يا رب عيسى بن مريم! لا تبارک فى قتلته، والمعين عليه والخاذل له.

ثم بکى بکاءً طويلاً وبکينا معه حتى سقط لوجهه وغشى عليه طويلا ثم أفاق فأخذ البعر فصره فى ردائه وأمرنى أن أصرها کذلک ثم قال: يا ابن عباس إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا، ويسيل منها دم عبيط، فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل بها، ودفن.

قال ابن عباس: فو الله لقد کنت أحفظها أشد من حفظى لبعض ما افترض الله

عزوجل علی وأنا لا احلها من طرف کمی فبینما أنا نائم فی البیت إذا انتبهت فإذا هی تسیل دما عبیطا، وکان کمی قد امتلأ دما عبیطا، فجلست وأنا باک وقلت قد قتل والله الحسین، والله ما کذبنی علی قط فی حدیث حدثنی ولا أخبرنی بشیء قط أنه یکون إلا کان کذلک لأن رسول الله کان یخبره بأشیاء لا یخبر بها غیره.

ففزعت وخرجت وذلک عند الفجر فرأیت والله المدینة کأنها ضباب لا یستبین منها أثر عین ثم طلعت الشمس ورأیت کأنها منکسفة، ورأیت کأن حیطان المدینة علیها دم عبیط، فجلست وأنا باک فقلت: قد قتل والله الحسین، وسمعت صوتاً من ناحیة البیت وهو یقول:

اصبروا آل الرسول

قتل الفرخ النحول(1)

نزل الروح الأمین

ببکاء وعویل

ثم بکی بأعلی صوته وبکیت فأثبت عندی تلک الساعة وکان شهر المحرم یوم عاشورا لعشر مضین منه، فوجدته قتل یوم ورد علینا خبره وتاریخه کذلک فحدثت هذا الحدیث أولئک الذین کانوا معه، فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن فی المعرکة ولا ندری ما هو، فکنا نری أنه الخضر علیه السلام(2).

ورواه فی کمال الدین عن أحمد بن محمد بن الحسن القطان، وکان شیخا لأصحاب الحدیث ببلد الری، یعرف بأبی علی بن عبد ربه، عن أحمد بن یحیی ابن زکریا بالإسناد المتقدم مثله سواء(3).

1- کذا فی النسخ کلها والصواب " النحیل " صفة من النحول وهو الأنسب بقافیة النظم..

2- أمالی الصدوق المجلس 87 تحت الرقم: 5 وبحار الأنوار: 44/254.

3- کمال الدین: 2/214 _ 217 باب 51 الرقم 4.

الشیخ المفید فی الاختصاص بإسناده عن سوید بن غفلة قال: کنت عند أمیر المؤمنین علیه السلام إذ أتاه رجل فقال: یا أمیر المؤمنین جئتک من وادی القری وقد مات خلاد بن عرفطة، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: إنّه لم یمت، فأعاد الرجل فقال علیه السلام: لم یمت، وأعرض عنه بوجهه، فأعاد علیه الثالثة فقال سبحان الله أخبرک أنّه قد مات وتقول: لم یمت، فقال علیه السلام: والذی نفسی بیده لا یموت حتی یقود جیش ضلالة یحمل رایته حبیب بن جماز.

قال: فسمع ذلک حبیب بن جماز فأتی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال له: أُنشدک الله فیّ فإنّی لک شیعة وقد ذکرتنی بأمر لا والله لا أعرفه من نفسی فقال له علی علیه السلام: إن کنت حبیب بن جماز فلتحملنها، فولی حبیب وأقبل أمیر المؤمنین علیه السلام یقول: إن کنت حبیب لتحملنها، قال أبو حمزة: فوالله ما مات خالد بن عرفطة حتی بعث عمر بن سعد إلی الحسین بن علی علیه السلام وجعل خالد بن عرفطة علی مقدمته وحبیب بن جماز صاحب رایته(1).

علم الإمام الحسین علیه السلام بمقتله وإخباره بذلک

روی ابن قولویه فی کامل الزیارات بإسناده عن أبی سعید عقیصا، قال: سمعت الحسین بن علی علیهما السلام وخلا به عبد الله بن الزبیر وناجاه طویلاً، قال: ثمّ أقبل الحسین علیه السلام بوجهه إلیهم وقال: إنّ هذا یقول لی: کن حماماً من حمام الحرم، ولأن أقتل وبینی وبین الحرم باع أحب إلیّ من أن أقتل وبینی

1- الاختصاص: 280، بصائر الدرجات: 318، الهدایة الکبری: 161.

وبينه شبر، ولأن أقتل بالطف أحبّ إليّ من أن أقتل بالحرم(1).

وفيه بإسناده عن داود بن فرقد عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال عبد الله ابن الزبیر للحسین علیه السلام: ولو جئت إلی مکة فکنت بالحرم، فقال الحسین علیه السلام: لا نستحلها ولا تستحل بنا، ولأن اقتل علی تل أعفر أحب إلیّ من أن أقتل بها(2).

وفیه بإسناده عن أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام قال: إنّ الحسین خرج من مکة قبل التروية بیوم فشیّعه عبد الله بن الزبیر فقال: یا أبا عبد الله لقد حضر الحج وتدعه وتأتی العراق، فقال علیه السلام: یابن الزبیر لأن أدفن بشاطئ الفرات أحبّ إلی من أن أدفن بفناء الکعبة(3).

وفیه عن الحسین بن أبی العلاء عن أبی عبد الله: إن الحسین بن علی علیهما السلام قال لأصحابه یوم أصیبوا: أشهد أنّه قد أذن فی قتلکم فاتقوا الله واصبروا(4).

وفیه عن الحلبی قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: إن الحسین علیه السلام صلّی بأصحابه الغداة ثمّ التفت إلیهم فقال: إنّ الله قد أذن فی قتلکم فعلیکم بالصبر(5).

وفیه عن زرارة عن أبی جعفر علیه السلام قال: کتب الحسین بن علی من مکة إلی محمّد بن علی: بسم الله الرحمن الرحیم من الحسین بن علی إلی محمّد

1- کامل الزیارات الباب 23 حدیث 7.

2- کامل الزیارات الباب 23 حدیث 8.

3- کامل الزیارات الباب 23 حدیث 9.

4- کامل الزیارات الباب 23 حدیث 10.

5- کامل الزیارات الباب 23 حدیث 11.

ابن على ومن قبله من بنى هاشم أما بعد فإن مَن لحق بى استشهد ومن لم يلحق بى لم يدرک الفتح، والسلام(1).

أقول: لا شک أن الإمام الحسين عليه السلام لم يرد بقوله (لم يدرک الفتح) فتحاً أو نصراً عسكرياً، وذلک لقرائن كثيرة منها قوله لمن التحق به (استشهد) وهو الموت أو القتل فى سبيل الله والإمام عليه السلام على علم واطلاع من ذلک، إذن ما المراد من قوله (ومن لم يلحق بى لم يدرک الفتح)؟ فعن أى فتح ونصر يتكلّم سيّد شاب أهل الجنة، أجل إنّه عليه السلام يتكلّم عن ذلک الفتح العظيم والنصر الكبير الذى تحقق ويتحقق بدمه الطاهر الزكى والدماء الطاهرة من أهل بيته وأصحابه، فتحاً لم يشهد له التاريخ نظيراً حيث قوض وانقض كل ما أبرمه ويبرمه المعاندون أهل الشنآن والأضغان.

فقوله عليه السلام (يلحق بى) أى يسير على نهجى ويتبع أثرى وخطاى ويقول بقولى، فهو معى فى ركبى وموكبى يدرک الفتح عاجلاً أم آجلاً، فهذا المعنى الأوفق بقوله (يلحق) سواء قرأناه بالفتح أو الضم، فمن كان على ما كان عليه الحسين عليه السلام وأصحابه فقد أدرک الفتح والتحق بالركب الحسينى.

ولا شک أن محمد بن الحنفية رضوان الله عليه والأشراف من بنى هاشم ممن لم يخرج مع الحسين عليه السلام لعذر أو بأمر من سيدهم وإمامهم الحسين عليه السلام كانوا على ما كان عليه إمامهم ومقتداهم، فهم ومن على شاكلتهم على مر العصور والدهور ممّن يلحق بالحسين عليه السلام وأنصاره، وقول الإمام عليه السلام هذا دلالة على أن ثورته ونهضته مستمرة وركبه وموكبه يسير وسفينته

1- كامل الزيارات الباب 23 حديث 20.

تمخر وتشق طريقها والفتح والنصر حليفها.

قال محمّد بن أبی طالب الموسوی فی حدیث طویل: حتی إذا کان قریباً من الصبح وضع رأسه علی القبر فأغفی فإذا هو برسول الله (صلّی الله علیه وآله) قد أقبل فی کتیبة من الملائکة عن یمینه وعن شماله وبین یدیه حتی ضم الحسین إلی صدره وقبّل بین عینیه وقال: حبیبی یا حسین کأنی أراک عن قریب مرملاً بدمائک مذبوحاً بأرض کرب وبلاء من عصابة من أمتی، وأنت مع ذلک عطشان لا تسقی وظمآن لا تروی، وهم مع ذلک یرجون شفاعتی لا أنالهم الله شفاعتی یوم القیامة، حبیبی یا حسین إن أباک وأمک وأخاک قدموا علیَّ وهم مشتاقون إلیک وأن لک فی الجنان لدرجات لا تنالها إلا بالشهادة، الخبر(1).

ومن خطبة له لما عزم علی الخروج إلی العراق، قام خطیباً فقال: الحمدلله، وما شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلّی الله علی رسوله وسلم، خط الموت علی ولد آدم مخط القلادة علی جید الفتاة، وما أولهنی إلی إسلافی اشتیاق یعقوب إلی یوسف، وخیر لی مصرع أنا لاقیه، کأنی بأوصالی یتقطعها عسلان الفلوات بین النواویس وکربلاء فیملأن منی أکراشاً جوفا وأجربة سغبا، لا محیص عن یوم خط بالقلم، رضی الله رضانا أهل البیت، نصبر علی بلائه ویوفینا أجور الصابرین، لن تشذ عن رسول الله لحمته، وهی مجموعة له فی حظیرة القدس تقرُّبهم عینه وتنجز لهم وعده، من کان فینا باذلاً مهجته، موطّناً علی لقاء الله نفسه فلیرحل معنا فإنی راحل مصبحاً إن شاء الله(2).

1- بحار الأنوار: 44/328.

2- کشف الغمة: 2/402، بحار الأنوار: 44/367.

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام يخبر أخاه الحسين بمقتله

الشيخ الصدوق فى الأمالى وابن شهر آشوب فى المناقب عن الإمام الصادق عليه السلام: دخل الحسين عليه السلام على أخيه الحسن يوماً فلمّا نظر إليه بكى فقال له الحسن: ما يبكيک يا أبا عبد الله؟

قال: أبكى لما يصنع بک، فقال له الحسن عليه السلام: إنّ الذى يؤتى إلىّ بسم يرمى (يومى) إلىّ فاقتل به، ولكن لا يوم كيومک يا أبا عبد الله يزدلف إليک ثلاثون ألف رجل يدّعون أنهم من أمة جدک محمّد (صلّى الله عليه وآله) وينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلک وسفک دمک وانتهاک حرمتک وسبى ذراريک ونسائک وانتهاب ثقلک فعندها تحل بنى أمية اللعنة وتمطر السماء دماً ورماداً ويبكى عليک كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحار(1).

الحسين عليه السلام على لسان الأنبياء عليهم السلام

وروى ابن قولويه بعدة طرق عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل الذى قال الله تعالى فى كتابه: {وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً}(2) لم يكن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام بل كان نبياً من الأنبياء بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملک عن الله تبارک وتعالى فقال: إنّ الله بعثنى إليک فمرنى بما شئت، فقال: لى

1- أمالى الصدوق: 71، المناقب: 2/206.

2- مريم: 54.

أسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام(1).

وروى بإسناده عن خالد الربعى قال: حدثنى من سمع كعباً يقول: أول من لعن قاتل الحسين بن على عليهما السلام إبراهيم خليل الرحمن، لعنه وأمر ولده بذلک وأخذ عليهم العهد والميثاق، ثمّ لعنه موسى بن عمران وأمر أمته بذلک، ثمّ لعنه داود وأمر بنى إسرائيل بذلک، ثمّ لعنه عيسى وأكثر أن قال: يا بنى إسرائيل العنوا قاتله وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه، فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر، وكأنى انظر الى بقعته وما من نبى إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها، وقال: إنّک لبقعة كثيرة الخير فيک يدفن القمر الأزهر(2).

وفى الاحتجاج عن سعد بن عبد الله قال: سألت القائم عليه السلام عن تأويل «كهيعص» قال عليه السلام: هذه الحروف من أنباء الغيب أطْلع الله عليها عبده زكريا ثمّ قصّ ها على محمّد (عليه وآله السلام) وذلک أن زكريا سأل الله ربّه أن يعلمه أسماء الخمس فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمّداً وعلياً وفاطمة والحسن عليهم السلام سُرى عنه همه وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومى وإذا ذكرت الحسين تدمع عينى وتثور زفرتى؟ فانبأه الله تبارک وتعالى عن قصّ ته فقال: «كهيعص» فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاک العترة الطاهرة، والياء يزيد وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره. فلمّا سمع ذلک زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام،

1- كامل الزيارات باب 19 حديث 1، 2، 3، 4.

2- كامل الزيارات باب 21 حديث 2.

ومنع فيهن النـاس من الـدخول عليه، وأقبـل على البكاء والنحيب وكان يرثيه: إلهى اتفجع خير جميع خلقک بولـده، إلهى أتنزل بلوى هـذه الرزية بفنائه، إلهى أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصـيبة، إلهى أتحل كربة هذه المصـيبة بساحتهما. ثمّ كان يقول: إلهى ارزقنى ولداً تقرّ به عينى على الكبر، فإذا رزقتنيه فافتنى بحبه ثمّ أفجعنى به كما تفجع محمّـداً حبيبک بولده، فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى سـتة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلک(1).

وروى الصدوق فى عيون أخبار الرضا والأمالى عن الفضل قال: سـمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسـماعيل الكبش الذى أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذى يذبح أعزّ ولده عليه بيده، فيستحق بذلک أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فـأوحى الله عزوجـل إليه: يا إبراهيم من أحب خلقى إليک؟ فقال: يارب ما خلقت خلقاً هو أحب إلىّ من حبيبک محمّـد (صـلّى الله عليه وآله) فأوحى الله إليه: أفهو أحب إليک أم نفسک؟ قال: بل هو أحب إلىّ من نفسـى، قال: فولـده أحب إليک أم ولـدک؟ قال: بل ولـده، قال: فذبح ولده ظلماً على أيدى أعدائه أوجع لقلبک أو ذبح ولدک بيدک فى طاعتى؟ قال: يارب بل ذبحه على أيدى أعدائه أوجع لقلبى.

قال: يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمّد سـتقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلک سخطى، فجزع إبراهيم

1- الاحتجاج: 2/464، بحار الأنوار: 44/223.

لـذلک وتوجع قلبه وأقبل یبکی، فأوحی الله عز وجل: یا إبراهیم قـد فـدیت جزعک علی ابنک إسـماعیل ـ لو ذبحته بیدک ـ بجزعک علی الحسین وقتله، وأوجبت لک أرفع درجات أهل الثواب علی المصائب، وذلک قوله عزّ وجل: {وَفَدَیْنَاهُ بِذِبْح عَظِیم}(1).

قال العلامة المجلسـی رحمه الله: قد أورد علی هذا الخبر إعضال وهو أنّه إذا کان المراد بالذبح العظیم قتل الحسـین علیه السـلام لا یکون المفدی عنه أجل رتبة من المفدی به، فإن أئمتنا صلوات الله علیهم أشرف من أولی العزم علیهم السلام فکیف من غیرهم.

وأجیب بأن الحسـین علیه السـلام لما کان من أولاد إسـماعیل فلو کان ذبـح إسـماعیل لـم یوجـد نبیاً وکذا سائر الأئمة وسائر الأنبیاء علیهم السلام من ولد إسماعیل علیه السلام فإذا عوض من ذبح إسماعیل بذبح واحد من أسباطه وأولاده وهو الحسین علیه السلام فکأنه عوض عن ذبحهم کلهم وعن عـدم وجودهم أجمعین بذبـح واحـد من الأـجزاء بخصوصه، ولا شک فی أن مرتبـة کل السلسـلة أعظم وأجل من مرتبة الجزء بخصوصه.

قال المجلسـی: أقول لیس فی الخبر أنّه فدی إسماعیل بالحسین بل فیه أنّه فدی جزع إبراهیم علی إسماعیل بجزعه علی الحسین علیه السلام وظاهر أن الفـداء علی هذا لیس علی معناه بل المراد التعویض، ولما کان أسـفه علی ما فات منه من ثواب الجزع علی ابنه عوضه الله بما هو أجل وأشرف وأکثر ثواباً وهو الجزع علی الحسین علیه السلام والحاصل أن شهادة الحسین علیه السلام کان أمراً

1- الصافات: 107.

مقرراً ولم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الإشكال.

أقول: إنّ الرواية من أولها إلى آخرها ناظرة إلى ما يترتب من ثواب ودرجات رفيعة عند المصائب، فقد جاء فيها: تمنّى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده، فيستحق بذلک أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فجاءه الوحى بقصة الحسين عليه السلام وما يجرى عليه فحزن وجزع وبكى فأوجب الله له أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. وفيها أيضاً دلالة واضحة على أفضلية النبى (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار على غيرهم من الأنبياء والمرسلين.

وهناک روايات وإن كانت مرسلة لكن لها شواهد تعضدها واعتبارات تشيدها فإن الله سبحانه وتعالى قد أحاط بكل شىء علماً، والرسالة الخاتمة وصاحبها لهما الشأن العظيم عند الأنبياء والمرسلين، وحدث كفاجعة كربلاء الذى كان يلهج به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بين الآونة والأخرى باكياً حزيناً مذكّراً أصحابه بل أمته من حضره ومن غاب عنه، فحدث مصيرى كهذا لا يستبعد أن تعلمه الأنبياء فيواسون إمامهم وسيدهم أبا الزهراء (صلّى الله عليه وآله) ويشاركونه فى إقامة العزاء وجزيل الثواب والجزاء.

قال المجلسى رحمه الله: وروى مرسلاً أن آدم لما هبط إلى الأرض لم ير حوّا فصار يطوف الأرض فى طلبها فمر بكربلاء فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله، فرفع رأسه إلى السماء وقال: إلهى هل حدث منى ذنب آخر فعاقبتنى به؟ فإنّى طفت جميع الأرض وما أصابنى سوء مثل ما أصابنى فى هذه الأرض. فأوحى الله إليه يا

آدم ما حدث منک ذنب ولکن یقتل فی هذه الأرض ولدک الحسین ظلماً فسال دمک موافقة لدمه، فقال آدم: یارب أیکون الحسین نبیّاً؟ قال: لا، ولکنه سبط النبی محمّد، فقال: ومن القاتل له؟ قال: قاتله یزید لعین أهل السموات والأرض، فقال آدم: فأی شیء أصنع یا جبرئیل؟ فقال: العنه یا آدم فلعنه أربع مرات ومشی خطوات إلی جبل عرفات فوجد حوا هناک(1).

وروی أن نوحاً علیه السلام لما رکب فی السفینة طافت به جمیع الدنیا فلمّا مرت بکربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال: إلهی طفت جمیع الدنیا وما أصابنی فزع مثل ما أصابنی فی هذه الأرض، فنزل جبرئیل وقال: یا نوح فی هذا الموضع یقتل الحسین سبط محمّد خاتم الأنبیاء وابن خاتم الأوصیاء فقال: ومن القاتل له یا جبرئیل؟ قال: قاتله لعین أهل سبع سموات وسبع أرضین، فلعنه نوح أربع مرات فسارت السفینة حتی بلغت الجودی واستقرت علیه(2).

وروی أن إبراهیم علیه السلام مرّ فی أرض کربلاء وهو راکب فرساً فعثرت به وسقط إبراهیم وشج رأسه وسال دمه، فأخذ فی الاستغفار وقال: إلهی أی شیء حدث منّی؟ فنزل إلیه جبریل وقال: یا إبراهیم ما حدث منک ذنب ولکن هنا یقتل سبط خاتم الأنبیاء وابن خاتم الأوصیاء فسال دمک موافقة لدمه. قال: یا جبرئیل ومن یکون قاتله؟ قال: لعین أهل السموات والأرضین والقلم جری علی اللوح بلعنه بغیر إذن ربه فأوحی الله تعالی إلی القلم إنّک استحققت الثناء بهذا اللعن. فرفع إبراهیم علیه السلام یدیه ولعن یزید لعناً کثیراً وأمّن فرسه بلسان فصیح فقال

1- بحار الأنوار: 44/243.

2- بحار الأنوار: 44/243.

إبراهيم لفرسه: أی شیء عرفت حتی تؤمن علی دعائی؟ فقال: یا إبراهیم أنا أفتخر برکوبک علیّ فلمّا عثرت وسقطت عن ظهری عظمت خجلتی وکان سبب ذلک من یزید لعنه الله تعالی(1).

وروی أن إسماعیل علیه السلام کانت أغنامه ترعی بشط الفرات فأخبره الراعی أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ کذا یوماً فسأل ربّه عن سبب ذلک فنزل جبرئیل وقال: یا إسماعیل سل غنمک فإنّها تجیبک عن سبب ذلک؟ فقال لها: لِمَ لا تشربین من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصیح: قد بلغنا أنّ ولدک الحسین علیه السلام سبط محمّد (صلّی الله علیه وآله) یقتل هنا عطشاناً فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً علیه، فسألها عن قاتله فقالت یقلته لعین أهل السماوات والأرضین والخلائق أجمعین، فقال إسماعیل: اللهمّ العن قاتل الحسین علیه السلام(2).

وروی أن موسی علیه السلام کان ذات یوم سائراً ومعه یوشع بن نون، فلمّا جاء إلی أرض کربلاء انخرق نعله وانقطع شراکه ودخل الحسک فی رجلیه وسال دمه فقال: إلهی أی شیء حدث منی؟ فأوحی إلیه أن هنا یقتل الحسین علیه السلام وهنا یسفک دمه، فسال دمک موافقة لدمه، فقال: ربّ ومن یکون الحسین؟ فقیل له: هو سبط محمّد المصطفی وابن علی المرتضی فقال: ومن یکون قاتله؟ فقیل: هو لعین السمک فی البحار والوحوش فی القفار والطیر فی الهواء فرفع موسی یدیه ولعن یزید ودعا علیه وأمن یوشع بن نون علی

1- بحار الأنوار: 44/243.

2- بحار الأنوار: 44/244.

دعائه ومضى لشأنه(1).

وروى أن سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه ويسير فى الهواء فمر ذات يوم وهو سائر فى أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح ونزل البساط فى أرض كربلاء. فقال سليمان للريح: لم سكنتى؟ فقالت: إن هنا يقتل الحسين عليه السلام فقال: ومن يكون الحسين؟ فقالت: هو سبط محمّد المختار وابن على الكرار فقال: ومن قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات والأرض يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وأمن على دعائه الإنس والجن فهبت الريح وسار البساط(2).

وروى أن عيسى عليه السلام كان سائحاً فى البرارى ومعه الحواريون فمروا بكربلاء فرأوا أسداً كاسراً قد أخذ الطريق فتقدم عيسى إلى الأسد فقال له: لِمَ جلست فى هذا الطريق؟ وقال: لا تدعنا نمر فيه؟ فقال الأسد بلسان فصيح: إنّى لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام، فقال عيسى عليه السلام: ومن يكون الحسين؟ قال: هو سبط محمّد النبى الأمى وابن على الولى قال: ومن قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش والذئاب والسباع أجمع خصوصاً أيام عاشوراء، فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن الحواريون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم(3).

وروى صاحب الدر الثمين فى تفسير قوله تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ

1- بحار الأنوار: 44/244.

2- بحار الأنوار: 44/244.

3- بحار الأنوار: 44/244.

كَلِمَات}(1). أنّه رأى ساق العرش وأسماء النبى والأئمة عليهم السلام فلقنه جبرئيل قل: يا حميد بحق محمّد، يا على بحق على، يا فاطر بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن والحسين ومنک الإحسان. فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه وقال: يا أخى جبرئيل فى ذكر الخامس ينكسر قلبى وتسيل عبرتى؟ قال جبرئيل: ولدک هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب، فقال: يا أخى وماهى؟ قال: يقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول: واعطشاه واقلة ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه أحد إلا بالسيوف وشرب الحتوف، فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب رحله أعداؤه وتشهر رؤوسهم وأنصاره فى البلدان ومعهم النسوان، كذلک سبق فى علم الواحد المنان، فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى(2).

أخبار أبى ذر الغفارى بقتل الحسين عليه السلام

ابن قولويه بإسناده إلى عروة بن الزبير قال: سمعت أبا ذر وهو يومئذ قد أخرجه عثمان إلى الربذة فقال له الناس: يا أبا ذر أبشر فهذا قليل فى الله فقال: ما أيسر هذا ولكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن على قتلا أو قال ذبح ذبحاً والله لا يكون فى الإسلام بعد قتل الخليفة(3) أعظم قتيلاً منه، وإن الله سيسل سيفه على هذه الأمة لا يغمده أبداً، ويبعث قائماً من ذريته فينتقم من الناس، وإنكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار، وسكان الجبال فى الغياض والآكام، وأهل

1- البقرة: 37.

2- بحار الأنوار: 44/244.

3- المراد به أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام خليفة الله ورسوله حقاً وصدقاً.

السماء من قتله، لبكيتم والله حتى تزهق أنفسكم، وما من سماء يمر به روح الحسين عليه السلام إلا فزع له سبعون ألف ملک، يقومون قياما ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة، وما من سحابة تمر وترعد وتبرق إلا لعنت قاتله، وما من يوم إلا وتعرض روحه على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيلتقيان(1).

إخبار ابن عباس وبكاؤه على الحسين عليه السلام

روى شاذان بن جبريل فى الروضة والفضايل عن سليم بن قيس أنه قال: لما قتل الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام بكى ابن عباس بكاءً شديداً ثم قال: ما لقيت هذه الأمة بعد نبيها، اللّهمّ إنى أشهدک أنى لعلى بن أبى طالب ولولده ولى، ولعدوه عدو، ومن عدو ولده برىء، وإنّى سلم لامرهم.

ولقد دخلت على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله بذى قار فأخرج لى صحيفة وقال لى يا ابن عباس هذه صحيفة أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله وخطى بيدى، قال: فأخرج لى الصحيفة فقلت: يا أمير المؤمنين اقرأها على، فقرأها وإذا فيها كل شىء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه؟ وبكى بكاء شديدا وأبكانى، وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة عليها السلام وكيف يستشهد الحسن عليه السلام وكيف تغدر به الأمة فلما قرأ مقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله أكثر البكاء ثم أدرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

وكان فيما قرأ أمر أبى بكر وعمر وعثمان، وكم يملک كل إنسان منهم و

1- كامل الزيارات: 28/74.

كيف يقع على على بن أبى طالب عليه السلام ووقعة الجمل ومسير عائشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها، ووقعة النهروان وأمر الحكمين، الخبر(1).

بكاء الإمام السجاد عليه السلام على أبيه وأهل بيته

ابن قولويه بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: بكى على بن الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى على الحسين، حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنى أخاف أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون، إنى لم أذكر مصرع بنى فاطمة إلا خنقتنى العبرة لذلك(2).

وعنه بإسناده عن إسماعيل بن منصور عن بعض أصحابنا قال: أشرف مولى لعلى بن الحسين عليهما السلام وهو فى سقيفة له ساجد يبكى، فقال له: يامولاى يا على بن الحسين أما آن لحزنك أن ينقضى؟ فرفع رأسه إليه فقال: ويلك _ أو ثكلتك أمك _ والله لقد شكا يعقوب إلى ربه فى أقل مما رأيت حين قال: (يا أسفى على يوسف)، وإنه فقد ابناً واحداً، وأنا رأيت أبى وجماعة أهل بيتى يذبحون حولى، قال: وكان على بن الحسين عليه السلام يميل إلى ولد عقيل، فقيل له: ما بالك تميل إلى بنى عمك هؤلاء دون آل جعفر، فقال: إنى أذكر يومهم مع أبى عبد الله الحسين بن على عليه السلام فأرق لهم(3).

1- بحار الأنوار: 28 / 74.

2- كامل الزيارات باب 35 حديث 1.

3- كامل الزيارات باب 35 حديث 2.

وقال السـيد ابن طاووس: روى عن الصادق عليه السـلام أنه قال: إن زين العابـدين عليه السـلام بكى على أبيه أربعين سـنة صائماً نهاره قائماً ليله، فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه، فيضعه بين يديه فيقول: كل يا مولاى فيقول: قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً فلا يزال يكرر ذلک ويبکى حتى يبل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه، فلم يزل كذلک حتى لحق بالله عز وجل(1).

وقال: وحدث مولى له عليه السلام أنّه برز يوماً إلى الصحراء قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكاءه وأحصـيت عليه ألف مرة لاـ إله إلاـ الله حقاً حقاً لا إله إلا الله تعبـدا ورقاً لا إله إلا الله إيماناً وصـدقاً، ثم رفع رأسه من السـجود وإن لحيته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه فقلت: يا سـيدى أما آن لحزنک أن ينقضى، ولبكائک أن يقل؟ فقال لى: ويحک إن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السـلام كان نبياً ابن نبى كان له اثنا عشـر ابناً فغيب الله سـبحانه واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغم، وذهب بصـره من البكاء وابنه حى فى دار الدنيا، وأنا فقدت أبى وأخى وسبعة عشر من أهل بيتى صرعى مقتولين، فكيف ينقضى حزنى ويقل بكائى(2).

وروى الصـدوق فى الخصـال والأمـالى عن أبى عبـد الله عليه السـلام قال: البكاؤون خمسـة: آدم ويعقوب، ويوسف، وفاطمـة بنت محمد (صلّى الله عليه وآله)، وعلى بن الحسين عليه السلام، فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار فى

1- اللهوف: 92، بحار الأنوار: 45/149.

2- اللهوف: 92، بحار الأنوار: 45/149.

خديه أمثال الأودية، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له: (تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين). وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا: إما أن تبكى الليل وتسكت بالنهار، وإما أن تبكى النهار وتسكت الليل فصالحهم على واحد منهما.

وأما فاطمة فكبت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف. وأما على بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنى أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون إنى لم أذكر مصرع بنى فاطمة إلا خنقتنى لذلك عبرة(1).

أقول: إنّ البكاء على الإمام الحسين عليه السلام عطاء وإثراء وحركة وبقاء لنهج السماء، وفى نفس الوقت عبادة وقربة وعِبرة وعَبرة وعوائد وفوائد كثيرة جمة لا يعلمها إلا الله والراسخون فى العلم، فلهذا وذاك تكرر استشهاد الإمام السجاد عليه السلام بقول يعقوب عليه السلام الذى حكاه الله سبحانه وتعالى: {إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} فالنبى والإمام يعلم ما لا نعلم ويفعل الفعل ويقوم بالعمل الذى تترتب عليه الثمرات الطيبة ولا يفرط بآن من الآنات أو لحظة من لحظات عمره المبارك، ومن تأمّل مسير السبايا

1- الخصال أبواب الخمسة: 131، الأمالى: 140، بحار الأنوار: 43/155 و46/109 و82/ 87.

بعد العاشـر من المحرم يجد إلى جانب البكاء الكلمة الغراء والخطب العصـماء والحلم والعلم والذكاء فى إكمال ثورة السبط الشهيد عليه السـلام، فالبكاء عند المعصومين الأطهار لم يكن يوماً من الأيّام سبباً للجمود والقعود أو الخنوع والبخوع، بل سراجاً منيراً وأملاً كبيراً وعوناً ظهيراً فى أداء التكليف والنهوض بالمسؤوليـة، ففى أيّام قليلـة معـدودة وان كانت صـعبة جـداً على آل الرسول (صـلّى الله عليه وآله) حيث السبى والأسـر تبددت أحلام السـقيفة وآمالها التى علقت على يزيد بن معاوية، ففى الأيام الأولى هذه أثمر نهج أهل البيت عليهم السـلام وأتى أكله بحيث اضـطر ابن السـقيفة البار يزيد بن معاوية إلى التنصل والبراءة من قتل الحسين عليه السلام وألقى بالمسؤولية على عبيد الله بن زياد والجيش.

ولا يسـعنا أن نذكر خطب أهل البيت عليهم السلام وكلماتهم فى هذا المجال والتى كل كلمة منها بل كل حرف نور وهداية وبصائر لأهل التقى والإيمان، ونار حارقة وصواعق خارقة على أهل العناد والزندقة، تلك الخطب التى قوضت عروش الظالمين وزلزلت الأرض من تحت أقدامهم، وجعلت تدميرهم فى تدبيرهم، فهلم معى إلى مجلس من مجالس الإمام عليه السلام على أبيه الحسين عليه السلام.

قال بشـير بن حذلم: فلما قربنا من المدينة نزل على بن الحسـين وحط رحله وضـرب فسـطاطه وأنزل نساءه وقال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شىء منه؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله إنى لشاعر قال عليه السلام: ادخل المدينة وانع أبا عبد الله عليه السلام، قال بشير: فركبت فرسى وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبى صلى الله عليه وآله رفعت صوتى بالبكاء

وأنشأت:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها

قتل الحسين فأدمعى مدرار

الجسم منـه بكربلاء مضرج

والرأس منه على القناة يدار

وقلت: هذا على بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتكم، وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه، فخرج الناس يهرعون ولم تبق مخدرة إلا برزت تدعو بالويل والثبور وضجت المدينة بالبكاء فلم ير باكٍ أكثر من ذلک اليوم واجتمعوا على زين العابدين يعزّونه، فخرج من الفسطاط وبيده خرقة يمسح بها دموعه وخلفه مولى معه كرسى، فجلس عليه وهو لا يتمالک من العبرة وارتفع الأصوات بالبكاء والحنين.

فأومأ إليهم أن اسكتوا فلمّا سكنت فورتهم قال عليه السلام: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، مالک يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الأمور، وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضة اللواذع، وجليل الرزء، وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة الفادحة الجائحة.

أيها القوم إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة فى الإسلام عظيمة، قتل أبو عبد الله الحسين عليه السلام وعترته، وسبيت نساؤه وصبيته، وداروا برأسه فى البلدان، من فوق عامل السنان، وهذه الرزية التى لا مثلها رزية.

أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله، أم أى فؤاد لا يحزن من أجله، أم أية عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد

لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسموات بأركانها، والأرض بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والحيتان فی البحار، والملائكة المقربون، وأهل السموات أجمعون، أيها الناس أی قلب لا ينصدع لقتله، أم أی فؤاد لا يحن إليه، أم أی سمع يسمع هذه الثلمة التی ثلمت فی الإسلام ولا يهم.

أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأنا أولاد ترک وكابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة فی الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فی آبائنا الأولين، إن هذا إلا اختلاق.

والله لو أن النبی (صلّی الله عليه وآله) تقدم إليهم فی قتالنا كما تقدم إليهم فی الوصية بنا لما ازدادوا علی ما فعلوا بنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، من مصيبة ما أعظمها، وأوجعها وأفجعها، وأكظها، وأفظها، وأمرها، وأفدحها؟ فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ بنا إنه عزيز ذو انتقام.

ثم دخل الإمام زين العابدين عليه السلام المدينة مع أهله وعياله وجاء إليه إبراهيم بن طلحة بن عبيدالله وقال: من الغالب؟ فقال عليه السلام: إذا دخل وقت الصلاة فأذّن وأقم تعرف مَن الغالب(1).

فتأمّل كيف يكون البكاء حركة وعطاء وتحدياً وبناءً ونصراً وغلبة، وعلی هذا ينبغی أن يسير أتباع أهل البيت عليهم السلام فی مجالس البكاء والعزاء بعيداً عن المظاهر المشينة والحالات المهينة، فينبغی الاهتمام بالمحتوی والمضمون والأهداف السامية والغايات العليا التی من أجلها ضحی حجج الله وأولياؤه بالغالی والنفيس.

1- مقتل السيّد المقرم: 375.

بكاء الإمام الباقر عليه السلام على جدّه الحسين عليه السلام وعلى قتلى الطف

روى الخزاز فى كفاية الأثر عن الكميت بن أبى المستهل قال: دخلت على سيدى أبى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام فقلت: يا ابن رسول الله إنى قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لى فى إنشادها؟ فقال: إنها أيام البيض، قلت: فهو فيكم خاصة قال: هات، فأنشأت أقول:

أضحكنى الدهر وأبكانى

والدهر ذو صرف وألوان

لتسعة بالطف قد غودروا

صاروا جميعاً رهن أكفان

فبكى عليه السلام وبكى أبو عبد الله عليه السلام وسمعت جارية تبكى من وراء الخباء، فلما بلغت إلى قولى:

وست_ة لا يتجازى بهم

بنو عقيل خير فرسان

ثم على الخير مولاهم

ذكرهم هيج أحزان_ى

فبكى ثم قال عليه السلام: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتاً فى الجنة، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار، فلما بلغت إلى قولى:

من كان مسروراً بما مسكم

أو شامتا يوماً من الآن

فقد ذللتم بعد عز فما

أدفع ضيماً حين يغشانى

أخذ بيدى ثم قال: اللهمّ اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلما بلغت إلى قولى:

متى يقوم الحق فيكم متى

يقوم مهديكم الثانى

قال: سـريعاً إن شاء الله سريعاً، ثم قال: يا أبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام لأن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشـر، الثانى عشـر هو القائم عليه السـلام، قلت يا سـيدى فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ قال: أولهم على بن أبى طالب عليه السلام، بعده الحسن والحسـين عليهما السـلام، وبعد الحسـين على بن الحسـين عليه السـلام وأنا، ثم بعدى هذا - و وضع يده على كتف جعفر - قلت: فمن بعـد هـذا؟ قال: ابنه موسـى، وبعد موسـى ابنه على وبعد على ابنه محمد، وبعد محمد ابنه على، وبعد على ابنه الحسن، وهو أبو القائم الـذى يخرج فيملأ الدنيا قسـطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويشـفى صدور شـيعتنا، قلت: فمتى يخرج يا ابن رسول الله؟ قال: لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلک فقال: إنما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة(1).

بكاء الإمام الصادق عليه السلام على جدّه الحسين عليه السلام

فى الأغـانى لأبى الفرج الأموى قال: وذكر التميمى ـ وهو على بن إسـماعيل ـ عن أبيه قال: كنت عنـد أبى عبـد الله جعفر بن محمـد عليه السلام إذ استأذن آذنه للسيد فأمره بإيصاله، واقعد حرمه خلف الستر، ودخل فسلّم وجلس، فاستنشده فأنشده قوله:

أمرر على جدث الحسين

فقل لأعظمه الزكيه

يا أعظماً لا زلتِ من

وطفاء ساكبة رويه

وابک المطهّر للمطهر

والمطهرة النقيه

1- كفاية الأثر: 33، بحار الأنور: 36/391.

كبكاء معولة أتت

يوماً لواحدها المنيه

قال: فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه، وارتفع الصراخ والبكاء من داره، حتى أمره بالإمساك فأمسك(1).

وفی کامل الزیارات بإسناده عن هارون المکفوف قال: دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام فقال لی: أنشدنی، فأنشدته فقال: لا، کما تنشدون وکما ترثیه عند قبره، فأنشدته:

امرر علی جدث الحسین

فقل لأعظمه الزکیه

قال: فلما بکی أمسکت أنا، فقال: مر، فمررت، قال: ثم قال: زدنی زدنی قال: فأنشدته:

یا مریم قومی اندبی مولاک

وعلی الحسین فأسعدی ببکاک

قال: فبکی وتهایج النساء قال: فلما أن سکتن قال لی: یا أبا هارون من أنشد فی الحسین فأبکی عشرة فله الجنة، ثم جعل ینتقص واحداً واحداً حتی بلغ الواحد فقال: من أنشد فی الحسین فأبکی واحداً فله الجنة، ثم قال: من ذکره فبکی فله الجنة(2).

وفیه بإسناده إلی أبی عمارة المنشد، قال: ما ذکر الحسین علیه السلام عند أبی عبد الله علیه السلام فی یوم قط فرئی أبو عبد الله علیه السلام مبتسماً فی ذلک الیوم إلی اللیل، وکان علیه السلام یقول: الحسین عبرة کل مؤمن(3).

1- الأغانی: 7/260.

2- کامل الزیارات باب 33 حدیث 5.

3- کامل الزیارات باب 36 حدیث 2.

وفی رجال الکشی عن زید الشحام فی حدیث: إنّ أبا عبد الله علیه السلام قال لجعفر بن عفان الطائی: بلغنی أنک تقول الشعر فی الحسین علیه السلام وتجید؟ قال نعم: فأنشده فبکی ومن حوله حتی سالت له الدموع علی وجهه ولحیته، ثم قال: یا جعفر، والله لقد شهدک ملائکة الله المقرّبون ههنا یسمعون قولک فی الحسین علیه السلام ولقد بکوا کما بکینا وأکثر، ولقد أوجب الله لک یا جعفر فی ساعتک الجنة بأسرها وغفر لک، فقال: ألا أزیدک؟ قال: نعم یا سیدی، قال: ما من أحد قال فی الحسین علیه السلام شعراً فبکی وأبکی به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له(1).

وفی کامل الزیارات بإسناده عن أبی بصیر قال: کنت عند أبی عبد الله علیه السلام احدثه، فدخل علیه ابنه فقال له: مرحبا وضمه وقبله وقال: حقّر الله من حقّرکم، وانتقم ممن ترکم، وخذل الله من خذلکم، ولعن الله من قتلکم، وکان الله لکم ولیا وحافظا وناصرا، فقد طال بکاء النساء وبکاء الانبیاء والصدیقین، والشهداء، وملائکة السماء.

ثم بکی وقال: یا أبا بصیر إذا نظرت إلی ولد الحسین علیه السلام أتانی ما لا أملکه بما أتی إلی أبیهم وإلیهم، یا أبا بصیر إن فاطمة لتبکیه وتشهق، فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة یسمعون بکاءها وقد استعدوا لذلک مخافة أن یخرج منها عنق أو یشرد دخانها، فیحرق أهل الأرض فیکبحونها ما دامت باکیة، ویزجرونها ویوثقون من أبوابها مخافة علی أهل الأرض فلا تسکن حتی یسکن صوت فاطمة.

وإن البحار تکاد أن تنفتق فیدخل بعضها علی بعض، وما منها قطرة إلا بها

1- وسائل الشیعة: 14/594

ملک موکل، فإذا سمع الملک صوتها أطفأ نارها بأجنحته، وحبس بعضها علی بعض، مخافة علی الدنیا ومن فیها ومن علی الأرض، فلا تزال الملائکة مشفقین یبکون لبکائها ویدعون الله ویتضرعون إلیه ویتضرع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصوات من الملائکة بالتقدیس لله مخافة علی أهل الأرض، ولو أن صوتا من أصواتهم یصل لی الأرض لصعق أهل الأرض وتقلعت الجبال، وزلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلت فداک إن هذا الأمر عظیم، قال: غیره أعظم منه ما لم تسمعه ثم قال: یا أبا بصیر أما تحب أن تکون فیمن یسعد فاطمة علیها السلام؟ فبکیت حین قالها، فما قدرت علی المنطق وما قدرت علی کلامی من البکاء ثم قام إلی المصلی یدعو وخرجت من عنده علی تلک الحال، فما انتفعت بطعام وما جاءنی النوم وأصبحت صائماً وجلاً حتی أتیته فلمّا رأیته قد سکن سکنت، وحمدت الله حیث لم تنزل بی عقوبة(1).

وروی الصدوق فی العلل بإسناده عن عبد الله بن الفضل قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: یاابن رسول الله کیف صار یوم عاشرواء یوم مصیبة وغم وجزع وبکاء دون الیوم الذی قبض فیه رسول الله (صلّی الله علیه وآله) والیوم الذی ماتت فیه فاطمة علیها السلام والیوم الذی قتل فیه أمیر المؤمنین علی علیه السلام والیوم الذی قتل فیه الحسن علیه السلام بالسم؟

فقال: إن یوم الحسین علیه السلام أعظم مصیبة من جمیع سائر الأیام، وذلک أن أصحاب الکساء الذین کانوا أکرم الخلق علی الله تعالی کانوا خمسة، فلما

1- کامل الزیارات باب 26 حدیث 9.

مضـى عنهم النبى بقى أمير المؤمنين وفاطمـة والحسن والحسـين عليهم السـلام، فكان فيهم للناس عزاء وسـلوة، فلما مضت فاطمـة عليها السـلام كان فى أمير المؤمنين والحسن والحسـين عليهم السـلام للناس عزاء وسلوة، فلما مضى منهم أمير المؤمنين كان للناس فى الحسن والحسـين عليهما السـلام عزاء وسـلوة فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس فى الحسين عزاء وسلوة. فلما قتل الحسين صلى الله عليه لم يكن بقى من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلک صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشـمى: فقلت له: يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس فى على بن الحسين عليهما السلام عزاء وسلوة مثل ما كان لهم فى آبائه عليهم السـلام؟ فقال: بلى إن على بن الحسـين كان سـيد العابدين، وإماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين، ولكنه لم يلق رسول الله صـلى الله عليه وآله، ولم يسمع منه، وكان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله، وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسـين عليهم السـلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله صـلى الله عليه وآله فى أحوال تتوالى، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تـذكروا حاله من رسول الله صـلى الله عليه وآله وقول رسول الله صـلى الله عليه وآله له وفيه، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل، ولم يكن فى أحد منهم فقد جميعهم إلا فى فقد الحسـين عليه السـلام لأنه مضـى فى آخرهم، فلذلک صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمى: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف سمت

العامـة يوم عاشورا يوم بركـة؟ فبكى عليه السـلام ثم قال: لما قتل الحسـين عليه السـلام تقرب الناس بالشام إلى يزيـد، فوضـعوا له الأخبار وأخـذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان مما وضـعوا له أمر هذا اليوم، وأنه يوم بركة، ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصـيبة والحزن، إلى الفرح والسرور والتبرک والاستعداد فيه، حكم الله بيننا وبينهم.

قال: ثم قال عليه السـلام: يا ابن عم وإن ذلک لأقل ضـرراً على الاسـلام وأهله مما وضـعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا: زعموا أن الحسـين عليه السـلام لم يقتل وأنه شـبه للناس أمره كعيسـى بن مريم فلا لائمـة إذا على بنى أمية ولا عتب على زعمهم، يا ابن عم من زعم أن الحسين لم يقتل فقد كذب رسول الله وعليا وكذب من بعده من الأئمة عليهم السلام فى إخبارهم بقتله، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم، ودمه مباح لكل من سمع ذلک منه.

قـال عبـد الله بن الفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله فما تقول فى قوم من شـيعتک يقولون به؟ فقال عليه السـلام: ما هؤلاء من شـيعتى، وأنا برىء منهم(1).

وروى الشـيخ الطوسـى فى مصباح المتهجد عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على سيدى أبى عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام فى يوم عـاشوراء، فألقيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحـدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت: يا ابن رسول الله مم بكاؤک لا أبكى الله عينيک؟ فقال لى: أو فى غفلة أنت؟ أما علمت أن الحسين بن على عليه السلام أُصيب فى مثل هذا اليوم؟!. قلت: يا سيدى

1- بحار الأنوار: 44/270.

فما قولک فی صومه؟ فقال لی: صـمه من غیر تبییت وأفطره من غیر تشـمیت، ولا تجعله یوم صوم کملا، ولیکن إفطارک بعد صـلاة العصـر بساعة علی شـربة من ماء، فإنّه فی مثل ذلک الوقت من ذلک الیوم تجلت الهیجاء عن آل رسول الله صلی الله علیه وآله، وانکشفت الملحمة عنهم، وفی الأرض منهم ثلاثون صـریعاً ومواليهم، یعز علی رسول الله صـلی الله علیه وآله مصـرعهم، ولو کان فی الـدنیا یومئذٍ حیاً لکان صلوات الله علیه وآله هو المعزی بهم(1).

رزیة الإمام الحسین علیه السلام عند الإمام الکاظم علیه السلام

قال ابن شـهر آشوب فی المناقب: إنّ المنصور تقدّم إلی موسـی بن جعفر علیه السلام بالجلوس للتهنیة فی یوم النیروز وقبض ما یحمل إلیه فقـال علیه السـلام: إنی قـد فتشت الاخبار عن جـدی رسول الله صـلی الله علیه وآله فلم أجـد لهـذا العیـد خبراً وإنه سـنة للفرس ومحاها الإسـلام، ومعـاذ الله أن نحیی مامحـاه الاسـلام. فقال المنصور: إنّما نفعل هـذا سـیاسة للجنـد، فسألتک بالله العظیم إلا جلست فجلس ودخلت علیه الملوک والأُمراء والأجناد یهنّئونه، ویحملون إلیه الهدایا و التحف، وعلی رأسه خادم المنصور یحصی ما یحمل.

فـدخل فی آخر النـاس رجـل شـیخ کبیر السن فقـال له: یا ابن بنت رسول الله إننی رجل صـعلوک لا مال لی أتحفک، ولکن أتحفک بثلاثة أبیات قالها جدی فی جدک الحسین بن علی علیه السلام:

عجبت لمصقول علاک فرنده

یوم الهیاج وقد علاک غبار

1- مصباح المتهجد: 782.

ولا سهم نفذتک دون حرائر

یدعون جدک والدموع غزار

هلا تغضغضت السهام وعاقها

عن جسمک الإجلال والإکبار

قال علیه السلام: قبلت هدیتک، اجلس بارک الله فیک، ورفع علیه السلام رأسه إلی الخادم وقال: امض إلی أمیر المؤمنین وعرفه بهذا المال، وما یصنع به، فمضی الخادم وعاد وهو یقول: کلها هبة منی له، یفعل به ما أراد، فقال موسی للشیخ: اقبض جمیع المال فهو هبة منی لک(1).

ومن حدیث للإمام الرضا علیه السلام قال: کان أبی إذا دخل شهر المحرم لا یُری ضاحکاً وکانت الکآبة تغلب علیه حتی یمضی منه عشرة أیّام، فإذا کان یوم العاشر کان ذلک الیوم یوم مصیبته وحزنه وبکائه ویقول: هو الیوم الذی قتل فیه الحسین صلّی الله علیه(2).

بکاء الإمام الرضا علیه السلام علی جدّه الحسین علیه السلام

الشیخ الصدوق فی الأمالی بإسناده عن إبراهیم بن أبی محمود قال: قال الرضا علیه السلام: إن المحرم شهر کان أهل الجاهلیة یحرمون فیه القتال، فاستحلت فیه دماؤنا وهتکت فیه حرمتنا وسبی فیه ذرارینا ونساؤنا، وأضرمت النیران فی مضاربنا وانتهب ما فیها من ثقلنا، ولم یرع رسول الله صلی الله علیه وآله حرمة فی أمرنا.

إن یوم الحسین أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزیزنا بأرض کرب

1- المناقب: 3/433، بحار الأنوار: 48/108، مستدرک الوسائل: 10/387.

2- أمالی الصدوق، المجلس 27، بحار الأنوار: 44/284.

وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبک الباکون فإن البکاء علیه یحطّ الذنوب العظام.

ثم قال علیه السلام: کان أبی إذا دخل شهر المحرم لا یری ضاحکاً وکانت الکآبة تغلب علیه حتی یمضی منه عشرة أیام، فإذا کان یوم العاشر کان ذلک. الخبر(1).

وروی فی عیون أخبار الرضا والأمالی بإسناده عن الریان بن شیب قال: دخلت علی الرضا علیه السلام فی أول یوم من المحرّم فقال لی:یاابن شبیب أصائم أنت؟ فقلت: لا. فقال: إن هذا الیوم هو الذی دعافیه زکریا علیه السلام ربه عز وجل، فقال: (رب هب لی من لدنک ذریة طیبة إنک سمیع الدعاء). فاستجاب الله له وأمر ملائکته فنادت زکریا وهو قائم یصلی فی المحراب إن الله یبشرک بیحیی، فمن صام هذا الیوم، ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له کما استجاب لزکریا علیه السلام.

ثم قال: یا بن شبیب إن المحرم هو الشهر الذی کان أهل الجاهلیة فیما مضی یحرمون فیه الظلم والقتال لحرمته. فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبیها صلوات الله علیه وآله لقد قتلوا فی هذا الشهر ذریته وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله فلا غفر الله ذلک لهم أبداً.

یا ابن شبیب إن کنت باکیاً فابک للحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام فانه ذبح کما یذبح الکبش وقتل معه من أهل بیته ثمانیة عشر رجلاً ما لهم فی الأرض شبیهون. ولقد بکت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلی

1- المصدر السابق.

الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم يا لثارات الحسين.

يابن شبيب لقد حدثنى أبى عن أبيه عن جدّه أنّه لما قتل جدّى الحسين أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يابن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعک على خديک غفر الله لک کل ذنب أذنبته، صغيراً کان أو کبيراً قليلاً کان أو کثيراً(1).

يابن شبيب إن سرک أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليک فزر الحسين عليه السلام.

1- أقول: إننا نقول فى هذا الخبر الشريف وأمثاله الذى ذكر هذا الثواب الجزيل نقول فيه كما قال سيدنا ومولانا الإمام الرضا عليه السلام فى كلمة (لا إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى أم عذابى) حيث قال عليه السلام: بشرطها وشروطها. وكما قال النبى العظيم صلّى الله عليه وآله فى قبول الأعمال وردها حيث قال صلّى الله عليه وآله: (الصلاة عمود الدين إن قبلت قبل ما سواها وإن ردّت ردّ ما سواها) فالصلاة لها مقدمات وواجبات وأركان وأجزاء وآداب وشروط يجب الالتزام بها لكى تقع الصلاة مقبولة فكذلک فيما نحن فيه من الأجر والثواب المترتب على البكاء على الحسين عليه السلام وزيارته فلابد من شروط أن تتحقق كالموالاة والمحبة والاستقامة على نهجهم وهديهم والأخذ بتعاليمهم سلام الله عليهم. وهذا ما يستفاد من حوارات الأئمة عليهم السلام ومخاطباتهم مع أصحابهم فى هذا الشأن ففيما نحن فيه يستفاد من قوله عليه السلام يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام فالمخاطب إن كان مثل ابن شبيب فله هذا الأجر والثواب، أما إن كان من السراق واللصوف والقتلة المجرمين وباعة الوطن والدين أو ممن يتعاطى الخمر والرشاوى والسحت فبعيد جداً أن تشمله هذه الأخبار وهم سلام الله عليهم قالوا: شيعتنا مَن أطاع الله وقالوا: من كان لله مطيعاً فهو لنا ولى، ولا يخفى إن طاعة الله سبحانه وتعالى هى التعبد على مذهب أهل البيت عليهم السلام كما نصّ على ذلک النبى صلّى الله عليه وآله فى حديث الثقلين وغيره.

يا بن شبيب إن سرک أن تسکن الغرف المبنية فی الجنة مع النبی (صلّی الله علیه وآله) فالعن قتلة الحسين.

يا بن شبيب إن سرک أن يکون لک من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متی ذکرته (يا ليتنی کنت معهم فافوز فوزاً عظيماً).

يـا بن شبيب إن سـرک أن تکون معنـا فی الـدرجات العلی فی الجنـان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليک بولايتنا فلو أن رجلاً تولی حجراً لحشره الله معه يوم القيامة(1).

قال العلامة المجلسـی: رأيت فی بعض مؤلفات المتأخرين أنه قال: حکی دعبل الخزاعی قال: دخلت علی سـيدی ومولای علی بن موسـی الرضا عليه السـلام فی مثل هذه الأيام فرأيته جالساً جلسة الحزين الکئيب، وأصحابه من حوله، فلما رآنی مقبلاً قال لی: مرحباً بک يا دعبل مرحباً بناصـرنا بيده ولسانه، ثم إنه وسع لی فی مجلسه وأجلسـنی إلی جانبه، ثم قال لی: يا دعبل أحب أن تنشدنی شـعراً فان هذه الأيام أيام حزن کانت علينا أهل البيت، وأيام سـرور کانت علی أعـدائنا خصوصاً بنی أميـة، يا دعبل من بکی وأبکی علی مصابنا ولو واحـداً کان أجره علی الله يا دعبل من ذرفت عيناه علی مصابنا وبکی لما أصابنا من أعـدائنا حشـره الله معنا فی زمرتنا، يا دعبل من بکی علی مصاب جـدی الحسين غفر الله له ذنوبه البتة.

ثم إنه عليه السـلام نهض وضرب ستراً بيننا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبکوا علی مصاب جدهم الحسين عليه السلام ثم التفت إلیَّ وقال

1- أمالی الصدوق مجلس 27، عيون أخبار الرضا: 1/299، بحار الأنوار: 44/286.

لی: یـا دعبـل ارث الحسـین فأنت ناصـرنا ومادحنا ما دمت حیاً، فلا تقصـر عن نصـرنا ما اسـتطعت قال دعبل: فاسـتعبرت وسالت عبرتی وأنشأت أقول:

أفاطم لو خلت الحسین مجدلا

وقد مات عطشانا بشط فرات

إذا للطمت الخد فاطم عنده

وأجریت دمع العین فی الوجنات

أفاطم قومی یا ابنة الخیر واندبی

نجوم سماوات بأرض فلاة

قبور بکوفان وأخری بطیبة

وأخری بفخ نالها صلواتی

قبوربطن النهرمن جنب کربلا

معرسهم فیها بشط فرات

توافوا عطاشا بالعراء فلیتنی

توفیت فیهم قبل حین وفاتی(1)

بکاء الإمام الحجّة المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف علی جدّه الحسین علیه السلام

إنّ مَن یتأمل زیارة الناحیة المقدّسة الشـریفة یری أنّ حزن الإمام عجّل الله فرجه وبکاءه علی جده الحسـین علیه السـلام ومصارع أهل بیته وصحبه لا ینفک ولا یبارح مشاعر الإمام علیه السلام وأفکاره وأنه یعیش هذا المصاب صباحاً ومساءً.

ونری فی هذه الزیارة الإمام علیه السلام یذکر الأنبیاء والمرسلین بالسلام علیهم حتی إذا وصل أو بلغ ذکر جده الحسین علیه السلام أسهب وأطنب فی ذکر ما جری علیه وعلی أهل بیته وفی ذلک دلالات؛ منها أنّ الحسـین علیه السـلام امتداد واسـتمرار لخط الرسالات السـماویة المقدّسة وأنه ینحدر من تلک السلالة الطاهرة الشامخة وأن الموقف الذی وقفه الحسین وأهل بیته هو لأجل إبقاء

1- بحار الأنوار: 45/257.

وإحياء نهج السماء.

وذكر عليه السلام تفاصيل فاجعة كربلاء لتتضح ضخامة المأساة وحجمها وقساوة جيش السقيفة وحقده وكم هو صبر الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره ولتعلم الأجيال عظمة الفداء والقرابين والتضحيات التى استحقت الخلود وكيف صارت رمزاً للعلا والنبل والعزّ والكرامة والإباء.

فعلى هذا لا يسعنا إلا أن نذكر هذه الزيارة كلّها أو جلّها لكى لا يفوت الغرض منها وهى كما يلى:

السَّلامُ عَلى آدَمَ صِفْوَةِ اللهِ مِنْ خَليقَتِهِ، السَّلامُ عَلى شَيْث وَلِيِّ اللهِ وَخِيَرَتِهِ، السَّلامُ عَلى إِدْريسَ الْقآئِمِ للهِ بِحُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلى نُوح الْمُجابِ فى دَعْوَتِهِ، السَّلامُ عَلى هُود الْمَمْدُودِ مِنَ اللهِ بِمَعُونَتِهِ، السَّلامُ عَلى صالِح الَّذى تَوَّجَهُ اللهُ بِكَرامَتِهِ، السَّلامُ عَلى إِبْراهيمَ الَّذى حَباهُ اللهُ بِخُلَّتِهِ، السَّلامُ عَلى إِسْمعيلَ الَّذى فَداهُ اللهُ بِذِبْح عَظيم مِنْ جَنَّتِهِ، السَّلامُ عَلى إِسْحقَ الَّذى جَعَلَ اللهُ النُّبُوَّةَ فى ذُرِّيَّتِهِ، السَّلامُ عَلى يَعْقُوبَ الَّذى رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ بِرَحْمَتِهِ، السَّلامُ عَلى يُوسُفَ الَّذى نَجّاهُ اللهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ، السَّلامُ عَلى مُوسى الَّذى فَلَقَ اللهُ الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ، السَّلامُ عَلى هارُونَ الَّذى خَصَّهُ اللهُ بِنُبُوَّتِهِ، السَّلامُ عَلى شُعَيْب الَّذى نَصَرَهُ اللهُ عَلى اُمَّتِهِ، السَّلامُ عَلى داوُدَ الَّذى تابَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطيئَتِهِ، السَّلامُ عَلى سُلَيْمانَ الَّذى ذَلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ، السَّلامُ عَلى أَيُّوبَ الَّذى شَفاهُ اللهُ مِنْ عِلَّتِهِ، السَّلامُ عَلى يُونُسَ الَّذى أَنْجَزَ اللهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَتِهِ، السَّلامُ عَلى عُزَيْر الَّذى أَحْياهُ اللهُ بَعْدَ ميتَتِهِ، السَّلامُ عَلى زَكَرِيَّا الصّابِرِ فى مِحْنَتِهِ، السَّلامُ عَلى يَحْيَى الَّذى أَزْلَفَهُ اللهُ بِشَهادَتِهِ، السَّلامُ عَلى عيسى رُوحِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ، السَّلامُ عَلى مُحَمَّد حَبيبِ اللهِ وَصِفْوَتِهِ، السَّلامُ عَلى أَميرِالْمُؤْمِنينَ عَلِيٍّ

ابْنِ أَبی طالِب الْمَخْصُوصِ بِأُخُوَّتِهِ، السَّلامُ عَلی فاطِمَةَ الزَّهْراءِ ابْنَتِهِ، السَّلامُ عَلی أَبی مُحَمَّد الْحَسَنِ وَصِیِّ أَبِیهِ وَخَلیفَتِهِ، السَّلامُ عَلَی الْحُسَیْنِ الَّذی سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ، السَّلامُ عَلی مَنْ أَطاعَ اللهَ فی سِرِّهِ وَعَلانِیَتِهِ، السَّلامُ عَلی مَنْ جَعَلَ اللهُ الشِّفاءَ فی تُرْبَتِهِ، السَّلامُ عَلی مَنِ الاِْجابَةُ تَحْتَ قُبَّتِهِ، السَّلامُ عَلی مَنِ الاَْئِمَّةُ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ، السَّلامُ عَلَی ابْنِ خاتَمِ الاَْنْبِیاءِ، السَّلامُ عَلَی ابْنِ سَیِّدِ الاَْوْصِیاءِ، السَّلامُ عَلَی ابْنِ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَی ابْنِ خَدیجَةَ الْکُبْری، السَّلامُ عَلَی ابْنِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهی، السَّلامُ عَلَی ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوی، السَّلامُ عَلَی ابْنِ زَمْزَمَ وَالصَّفا، السَّلامُ عَلَی الْمُرَمَّلِ بِالدِّماءِ، السَّلامُ عَلَی الْمَهْتُوکِ الْخِباءِ، السَّلامُ عَلی خامِسِ أَصْحابِ الْکِساءِ، السَّلامُ عَلی غَریبِ الْغُرَباءِ، السَّلامُ عَلی شَهیدِ الشُّهَداءِ، السَّلامُ عَلی قَتیلِ الاَْدْعِیاءِ، السَّلامُ عَلی ساکِنِ کَرْبَلاءَ، السَّلامُ عَلی مَنْ بَکَتْهُ مَلائِکَةُ السَّماءِ، السَّلامُ عَلی مَنْ ذُرِّیَّتُهُ الاَْزْکِیاءُ، السَّلامُ عَلی یَعْسُوبِ الدّینِ، السَّلامُ عَلی مَنازِلِ الْبَراهینِ، السَّلامُ عَلَی الاَْئِمَّةِ السّاداتِ، السَّلامُ عَلَی الْجُیُوبِ الْمُضَرَّجاتِ، السَّلامُ عَلَی الشِّفاهِ الذّابِلاتِ، السَّلامُ عَلَی النُّفُوسِ الْمُصَطَلَماتِ، السَّلامُ عَلَی الاَْرْواحِ الْمُخْتَلَساتِ، السَّلامُ عَلَی الاَْجْسادِ الْعارِیاتِ، السَّلامُ عَلَی الْجُسُومِ الشّاحِباتِ، السَّلامُ عَلَی الدِّماءِ السّائِلاتِ، السَّلامُ عَلَی الاَْعْضاءِ الْمُقَطَّعاتِ، السَّلامُ عَلَی الرُّؤُوسِ الْمُشالاتِ، السَّلامُ عَلَی النِّسْوَةِ الْبارِزاتِ، السَّلامُ عَلی حُجَّةِ رَبِّ الْعالَمینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی ابائِکَ الطّاهِرینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی أَبْنائِکَ الْمُسْتَشْهَدینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی ذُرِّیَّتِکَ النّاصِرینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلَی الْمَلائِکَةِ الْمُضاجِعینَ، السَّلامُ عَلَی الْقَتیلِ الْمَظْلُومِ، السَّلامُ عَلی أَخیهِ الْمَسْمُومِ، السَّلامُ عَلی عَلِیِّ الْکَبیرِ، السَّلامُ عَلَی الرَّضیعِ الصَّغیرِ، السَّلامُ عَلَی الاَْبْدانِ السَّلیبَةِ، السَّلامُ عَلَی الْعِتْرَةِ الْقَریبَةِ، السَّلامُ عَلَی الْمُجَدَّلینَ فی الْفَلَواتِ، السَّلامُ

عَلَى النّازِحينَ عَنِ الأَوْطانِ، السَّلامُ عَلَى الْمَدْفُونينَ بِلا أَكْفان، السَّلامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَنِ الأَبْدانِ، السَّلامُ عَلَى الْمُحْتَسِبِ الصّابِرِ، السَّلامُ عَلَى الْمَظْلُومِ بِلا ناصِر، السَّلامُ عَلى ساكِنِ التُّرْبَةِ الزّاكِيَةِ، السَّلامُ عَلى صاحِبِ الْقُبَّةِ السّامِيَةِ، السَّلامُ عَلى مَنْ طَهَّرَهُ الْجَليلُ، السَّلامُ عَلى مَنِ افْتَخَرَ بِهِ جَبْرَئيلُ، السَّلامُ عَلى مَنْ ناغاهُ فِي الْمَهْدِ ميكآئيلُ، السَّلامُ عَلى مَنْ نُكِثَتْ ذِمَّتُهُ، السَّلامُ عَلى مَنْ هُتِكَتْ حُرْمَتُهُ، السَّلامُ عَلى مَنْ اُريقَ بِالظُّلْمِ دَمُهُ، السَّلامُ عَلَى الْمُغَسَّلِ بِدَمِ الْجِراحِ، السَّلامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَأْساتِ الرِّماحِ السَّلامُ عَلَى الْمُضامِ الْمُسْتَباحِ، السَّلامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِي الْوَرى، السَّلامُ عَلى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ الْقُرى، السَّلامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الْوَتينِ، السَّلامُ عَلَى الْمُحامى بِلا مُعين، السَّلامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضيبِ، السَّلامُ عَلَى الْخَدِّ التَّريبِ، السَّلامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّليبِ، السَّلامُ عَلَى الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضيبِ، السَّلامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ، السَّلامُ عَلَى الأَجْسامِ الْعارِيَةِ فِي الْفَلَواتِ، تَنْهَشُها الذِّئابُ الْعادِياتُ، وَتَخْتَلِفُ إِلَيْهَا السِّباعُ الضّارِياتُ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مَوْلاىَ وَعَلَى الْمَلآئِكَةِ الْمُرَفْرِفينَ حَوْلَ قُبَّتِکَ، الْحافّينَ بِتُرْبَتِکَ، الطّآئِفينَ بِعَرْصَتِکَ، الْوارِدينَ لِزِيارَتِکَ، السَّلامُ عَلَيْکَ فَإِنّي قَصَدْتُ إِلَيْکَ، وَرَجَوْتُ الْفَوْزَ لَدَيْکَ، السَّلامُ عَلَيْکَ سَلامَ الْعارِفِ بِحُرْمَتِکَ، الْمُخْلِصِ فى وَلايَتِکَ، الْمُتَقَرِّبِ إِلَى اللهِ بِمَحَبَّتِکَ، الْبَرىءِ مِنْ أَعْدآئِکَ، سَلامَ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصابِکَ مَقْرُوحٌ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِکَ مَسْفُوحٌ، سَلامَ الْمَفْجُوعِ الْحَزينِ، الْوالِهِ الْمُسْتَكينِ، سَلامَ مَنْ لَوْ كانَ مَعَکَ بِالطُّفُوفِ، لَوَقاکَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ، وَبَذَلَ حُشاشَتَهُ دُونَکَ لِلْحُتُوفِ، وَجاهَدَ بَيْنَ يَدَيْکَ، وَنَصَرَکَ عَلى مَنْ بَغى عَلَيْکَ، وَفَداکَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَمالِهِ وَوَلَدِهِ، وَرُوحُهُ لِرُوحِکَ فِداءٌ، وَأَهْلُهُ لِأَهْلِکَ وِقآءٌ، فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِي الدُّهُورُ، وَعاقَنى عَنْ نَصْرِکَ

الْمَقْدُورُ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حارَبَکَ مُحارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَکَ الْعَداوَةَ مُناصِباً، فَلاَنْدُبَنَّکَ صَباحاً وَمَساءً، وَلاَبْکِيَنَّ لَکَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً، حَسْرَةً عَلَيْکَ، وَتَأَسُّفاً عَلى ما دَهاکَ وَتَلَهُّفاً، حَتّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصابِ، وَغُصَّةِ الاِکْتِيابِ، أَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلوةَ، وَآتَيْتَ الزَّکوةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَالْعُدْوانِ، وَأَطَعْتَ اللهَ وَما عَصَيْتَهُ، وَتَمَسَّکْتَ بِهِ وَبِحَبْلِهِ فَأَرْضَيْتَهُ، وَخَشيتَهُ وَراقَبْتَهُ وَاسْتَجَبْتَهُ، وَسَنَنْتَ السُّنَنَ، وَأَطْفَأْتَ الْفِتَنَ، وَدَعَوْتَ إِلَى الرَّشادِ، وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدادِ، وَجاهَدْتَ فى اللهِ حَقَّ الْجِهادِ، وَکُنْتَ للهِ طآئِعاً، وَلجَدِّکَ مُحَمَّد (صلّى الله عليه وآله) تابِعاً، وَلِقَوْلِ أَبيکَ سامِعاً، وَإِلى وَصِيَّةِ أَخيکَ مُسارِعاً، وَلِعِمادِ الدّينِ رافِعاً، وَلِلطُّغْيانِ قامِعاً، وَلِلطُّغاةِ مُقارِعاً، وَلِلاُمَّةِ ناصِحاً، وَفى غَمَراتِ الْمَوْتِ سابِحاً، وَلِلْفُسّاقِ مُکافِحاً، وَبِحُجَجِ اللهِ قآئِماً، وَلِلاِسْتِلامِ وَالْمُسْتَلَمينَ راحِماً، وَلِلْحَقِّ ناصِراً، وَعِنْدَ الْبَلآءِ صابِراً، وَلِلدّينِ کالِئاً، وَعَنْ حَوْزَتِهِ مُراميا، تَحُوطُ الْهُدى وَتَنْصُرُهُ، وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ، وَتَنْصُرُ الدّينَ وَتُظْهِرُهُ، وَتَکُفُّ الْعابِثَ وَتَزْجُرُهُ، وَتَأْخُذُ لِلدَّنِيِّ مِنَ الشَّريفِ، وَتُساوى فِى الْحُکْمِ بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعيفِ، کُنْتَ رَبيعَ الاَيْتامِ، وَعِصْمَةَ الاَنامِ، وَعِزَّ الاِسْلامِ، وَمَعْدِنَ الاَحْکامِ، وَحَليفَ الاِنْعامِ، سالِکاً طَرآئِقَ جَدِّکَ وَأَبيکَ، مُشْبِهاً فِى الْوَصِيَّةِ لِاَخيکَ، وَفِيَّ الذِّمَمِ، رَضِيَّ الشِّيَمِ، ظاهِرَ الْکَرَمِ، مُتَهَجِّداً فِى الظُّلَمِ، قَويمَ الطَّرآئِقِ، کَريمَ الْخَلائِقِ، عَظيمَ السَّوابِقِ، شَريفَ النَّسَبِ، مُنيفَ الْحَسَبِ، رَفيعَ الرُّتَبِ، کَثيرَ الْمَناقِبِ، مَحْمُودَ الضَّرآئِبِ، جَزيلَ الْمَواهِبِ، حَليمٌ رَشيدٌ مُنيبٌ، جَوادٌ عَليمٌ شَديدٌ، إِمامٌ شَهيدٌ، أَوّاهٌ مُنيبٌ، حَبيبٌ مَهيبٌ، کُنْتَ لِلرَّسُولِ (صلّى الله عليه وآله) وَلَداً، وَلِلْقُرْءانِ سَنَداً]مُنْقِذاً:خل[وَلِلاُمَّةِ عَضُداً، وَفِى الطّاعَةِ مُجْتَهِداً، حافِظاً لِلْعَهْدِ وَالْميثاقِ، ناکِباً عَنْ سُبُلِ الْفُسّاقِ] وَ:خل

[باذِلاً لِلْمَجْهُودِ، طَويلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، زاهِداً فِي الدُّنْيا زُهْدَ الرّاحِلِ عَنْها، ناظِراً إِلَيْها بِعَيْنِ الْمُسْتَوْحِشينَ مِنْها، آمالُکَ عَنْها مَکْفُوفَةٌ، وَهِمَّتُکَ عَنْ زينَتِها مَصْرُوفَةٌ، وَأَلْحاظُکَ عَنْ بَهْجَتِها مَطْرُوفَةٌ، وَرَغْبَتُکَ فِي الْآخِرَةِ مَعْرُوفَةٌ، حَتّى إِذَا الْجَوْرُ مَدَّ باعَهُ، وَأَسْفَرَ الظُّلْمُ قِناعَهُ، وَدَعَا الْغَيُّ أَتْباعَهُ، وَأَنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّکَ قاطِنٌ، وَلِلظّالِمينَ مُباينٌ، جَليسُ الْبَيْتِ وَالْمِحْرابِ، مُعْتَزِلٌ عَنِ اللَّذّاتِ وَالشَّهَواتِ، تُنْکِرُ الْمُنْکَرَ بِقَلْبِکَ وَلِسانِکَ، عَلى حَسَبِ طاقَتِکَ وَإِمْکانِکَ، ثُمَّ اقْتَضاکَ الْعِلْمُ لِلْإِنْکارِ، وَلَزِمَکَ أَنْ تُجاهِدَ الْفُجّارَ، فَسِرْتَ فِي أَوْلادِکَ وَأَهاليکَ، وَشيعَتِکَ وَمَواليکَ وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَةِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللهِ بِالْحِکْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَمَرْتَ بِإِقامَةِ الْحُدُودِ، وَالطّاعَةِ لِلْمَعْبُودِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْخَبائِثِ وَالطُّغْيانِ، وَواجَهُوکَ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوانِ، فَجاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الْإِيعازِ إِلَيْهِمْ، وَتَأْکيدِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، فَنَکَثُوا ذِمامَکَ وَبَيْعَتَکَ، وَأَسْخَطُوا رَبَّکَ وَجَدَّکَ، وَبَدَؤُوکَ بِالْحَرْبِ، فَثَبَتَّ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، وَطَحَنْتَ جُنُودَ الْفُجّارِ، وَاقْتَحَمْتَ قَسْطَلَ الْغُبارِ، مُجالِداً بِذِي الْفَقارِ، کَأَنَّکَ عَلِيٌّ الْمُخْتارُ، فَلَمّا رَأَوْکَ ثابِتَ الْجاشِ، غَيْرَ خائِفٍ وَلا خاشٍ، نَصَبُوا لَکَ غَوائِلَ مَکْرِهِمْ، وَقاتَلُوکَ بِکَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ، وَأَمَرَ اللَّعينُ جُنُودَهُ، فَمَنَعُوکَ الْماءَ وَوُرُودَهُ، وَناجَزُوکَ الْقِتالَ، وَعاجَلُوکَ النِّزالَ، وَرَشَقُوکَ بِالسِّهامِ وَالنِّبالِ، وَبَسَطُوا إِلَيْکَ أَکُفَّ الِاصْطِلامِ، وَلَمْ يَرْعَوْا لَکَ ذِماماً، وَلا راقَبُوا فيکَ أَثاماً، فِي قَتْلِهِمْ أَوْلِيآءَکَ، وَنَهْبِهِمْ رِحالَکَ، وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَبَواتِ، وَمُحْتَمِلٌ لِلْأُذِيّاتِ، قَدْ عَجِبَتْ مِنْ صَبْرِکَ مَلآئِکَةُ السَّماواتِ، فَأَحْدَقُوا بِکَ مِنْ کُلِّ الْجِهاتِ، وَأَثْخَنُوکَ بِالْجِراحِ، وَحالُوا بَيْنَکَ وَبَيْنَ الرَّواحِ، وَلَمْ يَبْقَ لَکَ ناصِرٌ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صابِرٌ، تَذُبُّ عَنْ نِسْوَتِکَ وَأَوْلادِکَ، حَتّى نَکَسُوکَ عَنْ جَوادِکَ، فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ

جَريحاً، تَطَؤُکَ الْخُيُولُ بِحَوافِرِها، وَتَعْلُوکَ الطُّغاةُ بِبَواتِرِها، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبينُکَ، وَاخْتَلَفَتْ بِالاِنْقِباضِ وَالاِنْبِساطِ شِمالُکَ وَيَمينُکَ، تُديرُ طَرْفاً خَفِيّاً إِلى رَحْلِکَ وَبَيْتِکَ، وَقَدْ شُغِلْتَ بِنَفْسِکَ عَنْ وُلْدِکَ وَأَهاليکَ، وَأَسْرَعَ فَرَسُکَ شارِداً، إِلى خِيامِکَ قاصِداً، مُحَمْحِماً باکِياً، فَلَمّا رَأَيْنَ النِّساءُ جَوادَکَ مَخْزِيّاً، وَنَظَرْنَ سَرْجَکَ عَلَيْهِ مَلْوِيّاً، بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ، ناشِراتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ، لاطِماتِ الْوُجُوهِ سافِرات، وَبِالْعَويلِ داعِيات، وَبَعْدَالْعِزِّ مُذَلَّلات، وَإِلى مَصْرَعِکَ مُبادِرات، وَالشِّمْرُ جالِسٌ عَلى صَدْرِکَ، وَمُولِغٌ سَيْفَهُ عَلى نَحْرِکَ، قابِضٌ عَلى شَيْبَتِکَ بِيَدِهِ، ذابِحٌ لَکَ بِمُهَنَّدِهِ، قَدْ سَکَنَتْ حَواسُّکَ، وَخَفِيَتْ أَنْفاسُکَ، وَرُفِعَ عَلَى الْقَناةِ رَأْسُکَ، وَسُبِيَ أَهْلُکَ کَالْعَبيدِ، وَصُفِّدُوا فِي الْحَديدِ، فَوْقَ أَقْتابِ الْمَطِيّاتِ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ حَرُّ الْهاجِراتِ، يُساقُونَ فِي الْبَرارى وَالْفَلَواتِ، أَيْديهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الأَعْناقِ، يُطافُ بِهِمْ فِي الأَسْواقِ، فَالْوَيْلُ لِلْعُصاةِ الْفُسّاقِ، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِکَ الاِسْلامَ، وَعَطَّلُوا الصَّلوةَ وَالصِّيامَ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحْکامَ، وَهَدَمُوا قَواعِدَ الإِيمان، وَحَرَّفُوا آيات الْقُرْءانِ، وَهَمْلَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوانِ، لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ (صلّى الله عليه وآله) مَوْتُوراً، وَعادَ کِتابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُوراً، وَغُودِرَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرْتَ مَقْهُوراً، وَفُقِدَ بِفَقْدِکَ التَّکْبيرُ وَالتَّهْليلُ، وَالتَّحْريمُ وَالتَّحْليلُ، وَالتَّنْزيلُ وَالتَّأْويلُ، وَظَهَرَ بَعْدَکَ التَّغْييرُ وَالتَّبْديلُ، وَالاِلْحادُ وَالتَّعْطيلُ، وَالأَهْواءُ وَالأَضاليلُ، وَالْفِتَنُ وَالأَباطيلُ، فَقامَ ناعيکَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّکَ الرَّسُولِ (صلّى الله عليه وآله)، فَنَعاکَ إِلَيْهِ بِالدَّمْعِ الْهَطُولِ، قائِلا يا رَسُولَ اللهِ قُتِلَ سِبْطُکَ وَفَتاکَ، وَاسْتُبيحَ أَهْلُکَ وَحِماکَ، وَسُبِيَتْ بَعْدَکَ ذَراريکَ، وَوَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعِتْرَتِکَ وَذَويکَ، فَانْزَعَجَ الرَّسُولُ، وَبَکى قَلْبُهُ الْمَهُولُ، وَعَزّاهُ بِکَ الْمَلائِکَةُ وَالأَنْبِياءُ، وَفُجِعَتْ بِکَ أُمُّکَ الزَّهْراءُ، وَاخْتَلَفَتْ جُنُودُ الْمَلائِکَةِ الْمُقَرَّبينَ، تُعَزّى

أَبـاکَ أَمیرَالْمُؤْمِنینَ، وَاُقیمَتْ لَکَ الْمَآتِمُ فی أَعْلا عِلِّیّینَ، وَلَطَمَتْ عَلَیْکَ الْحُورُ الْعینُ، وَبَکَتِ السَّمآءُ وَسُکّانُها، وَالْجِنانُ وَخُزّانُها، وَالْهِضابُ وَأَقْطارُها، وَالْبِحارُ وَحیتانُها، وَمَکَّةُ وَبُنْیانُها، وَالْبَیْتُ وَالْمَقامُ، وَالْمَشْعَرُ الْحَرامُ، وَالْحِلُّ وَالاِْحْرامُ(1).

بکاء السماء والأرض علی الحسین علیه السلام

روی ابن قولویه فی کامل الزیارات بإسناده عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن الحسین علیه السلام بکی لقتله السماء والأرض واحمرتا، ولم تبکیا علی أحد قط إلا یحیی بن زکریا والحسین بن علی علیه السلام(2).

وفیه عن عبیدالله بن هلال قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: إنّ السماء بکت علی الحسین بن علی ویحیی بن زکریا ولم تبکِ علی أحد غیرهما، قلت: وما بکاؤها؟ قال: مکثوا أربعین یوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة، قلت: فذاک بکاؤها قال: نعم(3).

وفیه عن عبد الخالق بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: (لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِیّاً)(4) الحسین بن علی لم یکن له من قبل سمیاً ویحیی بن زکریا علیه السلام لم یکن له من قبل سمیاً، ولم تبکِ السماء إلا علیهما أربعین صباحاً، قال: قلت: ما بکاؤها؟ قال: کانت تطلع حمراء وتغرب حمراء.

وفیه عن الحسن بن زیاد عن أبی عبد الله علیه السلام قال: کان قاتل یحیی

1- مفاتیح الجنان: 852.

2- کامل الزیارات حدیث رقم 4 باب 28.

3- کامل الزیارات حدیث رقم 6 باب 28.

4- کامل الزیارات حدیث رقم 10 باب 28.

ابن زكريا ولد زنا، وقاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، ولم تبكِ السماء على أحد إلا عليهما، قال: قلت: وكيف تبكى؟ قال: تطلع الشمس فى حمرة وتغيب فى حمرة(1).

وفيه عن الزهرى قال: لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً(2).

ومن خطبة مشهورة معروفة لعقيلة بنى هاشم زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام قالت مخاطبة أهل الكوفة: أفعجبتم إن مطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون(3).

وفى كامل الزيارات عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان الذى قتل الحسين بن على عليه السلام ولد زنا، والذى قتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وقال: احمرت السماء حين قتل الحسين بن على سنة، ثم قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن على وعلى يحيى بن زكريا وحمرتها بكاؤها(4).

أقول: لا تنافى بين هذه الروايات والروايات التى تقدمت منا فى تفسير قوله تعالى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ»(5) والتى فسرت ببكائها على كل مؤمن حيث أن المراد هنا بكاء خاص يتلاءم مع حجم الفاجعة والجريمة التى ارتكبت بحق يحيى والحسين عليهما السلام وبعبارة

1- كامل الزيارات حديث رقم 18 باب 28.

2- كامل الزيارات حديث رقم 25 باب 28.

3- بلاغات النساء: 39، اللهوف: 64.

4- كامل الزيارات باب 28 حديث رقم 27.

5- المائدة: 83.

أخرى لخصوصـية يعلمها الله ورسوله والراسخون فى العلم من أهل البيت عليهم السلام وهذا واضح لمن يتأمل الروايات فى المقام، فقول الإمام عليه السـلام: ما بكت السـماء إلا على يحيى والحسين عليهما السلام أو لم تبك إلا على الحسين ويحيى وما شابه ذلك يريد البكاء المخصوص التى أشارت إليه الروايات بقولها: أمطرت السـماء تراباً أحمر أو أنها تطلع حمراء وتغرب حمرا، فالنفى فى قوله عليه السلام نفى لهذه الخصوصية التى انفرد بها يحيى والحسين عليهما السلام والأمر سهل.

بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام

ابن قولويه فى كامل الزيارات عن الفضـيل بن يسار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: مالكم لا تأتونه _ يعنى قبر الحسين عليه السلام _ فإن أربعة آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامة(1).

وفيه عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبـد الله عليه السـلام: إنّ أربعـة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسـين بن على عليه السـلام لم يؤذن لهم فى القتال، فرجعوا فى الاستيـذان فهبطوا وقد قتل الحسـين عليه السـلام فهم عند قبره شـعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسـهم ملك يقال له المنصور(2).

وفيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: وكّل الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلّون عليه كل يوم، شعثاً غبراً منذ يوم قتل إلى ما

1- كامل الزيارات باب 27 حديث رقم 1.

2- كامل الزيارات باب 27 حديث رقم 2.

شاء الله _ يعنى بذلک قيام القائم(1).

وفيه عن ربعى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام بالمدينة: أين قبور الشهداء فقال: أليس أفضل الشهداء عندكم، والذى نفسى بيده إن حوله أربعة آلاف ملک شعث غبر يبکونه إلى يوم القيامة(2).

وفيه عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: أربعة آلاف ملک شعث غير يبکون الحسين إلى يوم القيامة فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه ولا يمرض أحد إلا عادوه ولا يموت أحد إلا شهدوه(3).

وفيه عن بکر بن محمد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: وکّل الله بقبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملک شعثاً غبراً يبکونه إلى يوم القيامة يصلون عنده، الصلاة الواحدة من صلاتهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين يکون ثواب صلاتهم وأجر ذلک لمن زار قبره(4).

وفيه عن مالک الجهنى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله وکّل بالحسين عليه السلام ملکاً فى أربعة آلاف ملک يبکونه ويستغفرون لزوّاره ويدعون الله لهم(5).

وفيه عن حريز عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداک ما

1- کامل الزيارات باب 27 حديث رقم 5.
2- کامل الزيارات باب 27 حديث رقم 9.
3- کامل الزيارات باب 27 حديث رقم 11.
4- کامل الزيارات باب 27 حديث رقم 17.
5- کامل الزيارات باب 27 حديث رقم 18.

أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضـها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم! فقال: إن لكل واحد منّا صـحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به فى مدّته، فإذا انقضـى ما فيها ممّا أمر به عرف أن أجله قد حضـر وأتاه النبى (صـلّى الله عليه وآله) ينعى إليه نفسه وأخبره بما له عند الله، وان الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التى أعطيها وفسّر له ما يأتى وما يبقى، وبقى منها أشياء لم تنقض، فخرج إلى القتال.

فكانت تلك الأمور التى بقيت إن الملائكة سألت الله فى نصـره فإذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتأهبت لذلك حتى قتل، فنزلت الملائكة وقد انقطعت مدته وقتل عليه السلام فقالت الملائكة: يارب أذنت لنا بالانحدار وأذنت لنا فى نصرته فانحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبته حتى ترونه وقد خرج فانصروه وأبكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته وأنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة حزناً وجزعاً على ما فاتهم من نصرة الحسين عليه السلام فإذا خرج يكونون أنصاره(1).

بكاء جميع ما خلق الله على الحسين عليه السلام

ابن قولويه فى كامـل الزيـارات عن أبى بصـير، عن أبى جعفر عليه السـلام قـال: بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسـين بن على عليهما السلام حتى ذرفت دموعها(2).

1- كامل الزيارات باب 27 حديث رقم 20.

2- كامل الزيارات باب 26 حديث رقم 1.

وفيه عن الحسين بن ثوير، قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج جلوساً عند أبى عبد الله عليه السلام وكان المتكلم منا يونس وكان أكبرنا سناً _ وذكر حديثاً طويلاً _ يقول: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أباعبد الله عليه السلام لما مضى بكت عليه السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن وما يتقلب فى الجنة والنار من خلق ربّنا، وما يرى وما لا يرى بكى على أبى عبد الله إلا ـ ثلاثة أشياء لم تبك عليه، قلت: جعلت فداك ما هذه الثلاثة الأشياء؟ قال: لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان بن عفان(1).

وفيه عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإن الأرض بكت أربعين صاحباً بالسواد، وان الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإن الجبال تقطعت وانتثرت وإن البحار تفجرت وإن الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيدالله بن زياد، وما زلنا فى عبرة بعده، وكان جدى إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته وحتى يبكى لبكائه رحمة له من رآه، الحديث(2).

1- كامل الزيارات باب 26 حديث رقم 27 أقول: كانت البصرة آنذاك عثمانية الهوى أموية الاتجاه وكذلک دمشق أما البصرة اليوم فهى علوية حسينية فى كل زقاق منها مأتم وحسينية تقيم عزاء الحسين والبكاء عليه والحمد الله.

2- كامل الزيارات باب 26 حديث رقم 8.

العلامة التی استدل بها علی قتل الحسین علیه السلام فی البلدان

فی حوار بین الإمام الباقر علیه السلام وهشام بن عبدالملک قال هشام: أخبرنی عن اللیلة التی قتل فیها علی بن أبی طالب علیه السلام بما استدل به الغائب عن المصر الذی قتل فیه علی قتله وما العلامة فیه للناس؟ فان علمت ذلک وأجبت فأخبرنی هل کانت تلک العلامة لغیر علی علیه السلام فی قتله؟ فقال الإمام علیه السلام: یا أمیر المؤمنین انه لما کان تلک اللیلة التی قتل فیها أمیر المؤمنین علیه السلام لم یرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبیط حتی طلع الفجر، وکذلک کانت اللیلة التی قتل فیها هارون أخو موسی علیه السلام وکذلک کانت اللیلة التی قتل فیها یوشع بن نون، وکذلک کانت اللیلة التی رفع فیها عیسی بن مریم الی السماء، وکذلک کانت اللیلة التی قتل فیها شمعون بن حمون الصفا، وکذلک کانت اللیلة التی قتل فیها علی بن أبی طالب علیه السلام وکذلک کانت اللیلة التی قتل فیها الحسین بن علی علیه السلام الحدیث (1).

فی کامل الزیارات عن أبی بصیر عن رجل من أهل بیت المقدس انه قال: والله لقد عرفنا اهل بیت المقدس ونواحیها عشیة قتل الحسین بن علی علیه السلام قلت: وکیف ذاک؟ قال: ما رفعنا حجر اولا مدراً ولا صخراً الا ورأینا تحتها دما عبیطا یغلی، واحمرت الحیطان کالعلق، ومطرنا ثلاثة ایام دما عبیطا، وسمعنا منادیا ینادی فی جوف اللیل یقول:

أترجوا أمة قتلت حسی‌نا

شفاعة جده ی‌وم الحساب

1- کامل الزیارات باب 26 حدیث 1.

معاذ الله لانلتم يقينا

شفاعة احمد وابى تراب

قتلتم خير من ركب المطاى_ا

وخير الشيب ط_را والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثة ايام ثم تجلت عنها وانشبكت النجوم فلما كان من غد ارجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شىء حتى نعى إلينا الحسين عليه السلام(1).

ثواب البكاء على الحسين عليه السلام

ابن قولويه فى كامل الزيارات عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن على عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها فى الجنة غرفا يسكنها أحقابا، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لأذى مسنا من عدونا فى الدنيا بوأه الله بها فى الجنة مبوأ صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أوذى فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار(2).

وفيه عن ابى حمزة عن ابى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن البكاء والجزع مكروه للعبد فى كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن على عليه السلام فانه فيه مأجور(3).

وفيه عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال: سمعت على بن الحسين عليه السلام

1- كامل الزيارات باب 24 حديث 2.

2- كامل الزيارات باب 32 حديث 1.

3- كامل الزيارات باب 32 حديث 2.

يقول: من قطرت عيناه فينا قطرة ودمعت عيناه فينا دمعة بوأه الله بها فى الجنة غرفا يسكنها أحقاباً(1).

وفيه عن مسمع بن عبدالملک کردین البصری قال: قال لی ابو عبد الله علیه السلام: یا مسمع انت من اهل العراق أما تأتی قبر الحسین علیه السلام قلت: لا انا رجل مشهور عند أهل البصرة وعندنا من یتبع هوی هذا الخلیفة وعدونا کثیر من اهل القبائل من النصاب وغیرهم ولست آمنهم ان یرفعوا حالی عند ولد سلیمان فیمثلون بی.

قال لی: أما تذکرما صنع به، قلت: نعم قال: فتجزع قلت: ای والله واستعبر لذلک حتی یری اهلی اثر ذلک علی فأمتنع من الطعام حتی یستبین ذلک فی وجهی: قال رحم الله دمعتک أما إنک من الذین یعدون من أهل الجزع لنا والذین یفرحون لفرحنا ویحزنون لحزننا ویخافون لخوفنا ویأمنون اذا آمنا، أما انک سترى عند موتک حضور آبائی لک ووصیتهم ملک الموت بک وما یلقونک به من البشارة أفضل، وملک الموت أرق علیک وأشد رحمة لک من الام الشفیقة علی ولدها.

قال: ثم استعبر واستعبرت معه، فقال: الحمد لله الذی فضلنا علی خلقه بالرحمة وخصنا اهل البیت بالرحمة، یا مسمع ان الارض والسماء لتبکی منذ قتل امیرالمؤمنین علیه السلام رحمة لنا وما بکی لنا من الملائکة اکثر وما رقأت دموع الملائکة منذ قتلنا، وما بکی أحد رحمة لنا ولما لقینا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عینه، فإذا سالت دموعه علی خده فلو إن قطرة من دموعه سقطت فی

1- کامل الزیارات باب 32 حدیث 4.

جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر، وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة فى قلبه حتى يرد علينا الحوض، وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهى ان يصدر عنه.

يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يستق بعدها ابدا، وهو فى برد الكافور وريح المسک وطعم الزنجبيل أحلى من العسل وألين من الزبد وأصفى من الدمع وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم ويمر بأنهار الجنان، يجرى على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيرة الف عام، قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجوهر، يفوح فى وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه: يا ليتنى تركت ها هنا لا ابغى بهذا بدلا ولا عنه تحويلا.

اما انک يا كردين ممن تروى منه، وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من أحبنا، وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه فى حبنا، وان على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفى يده عصا من عوسج يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: إنى أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق الى إمامک فلان فاسأله ان يشفع لک فيقول: يتبرأ منى إمامى الذى تذكره، فيقول: ارجع الى ورائک فقل للذى كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله اذا كان خير عندک ان يشفع لک فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع، فيقول: انى اهلک عطشا، فيقول له: زادک الله ظمأ وزادک الله عطشا.

قلت: جعلت فداک وکیف یقدر علی الدنو من الحوض ولم یقدر علیه غیره؟ فقال: ورع عن اشیاء قبیحة وکف عن شتمنا اهل البیت اذا ذکرنا، وترک اشیاء اجتری علیها غیره، ولیس ذلک لحبنا ولا لهوی منه لنا، ولکن ذلک لشدة اجتهاده فی عبادته وتدینه ولما قد شغل نفسه به عن ذکر الناس، فأما قلبه فمنافق ودینه النصب باتباع اهل النصب وولایة الماضین وتقدمه لهما علی کل أحد(1).

وفیه عن فضیل بن یسار عن ابی عبد الله علیه السلام قال: من ذکرنا عنده ففاضت عیناه ولو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه ولو کانت مثل زبد البحر(2).

وفیه عن محمد بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلام قال: أیما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین علیه السلام دمعة حتی تسیل علی خده بوأه الله بها غرفا فی الجنة یسکنها أحقابا.

وفیه عن فضل بن فضالة عن ابی عبد الله علیه السلام قال: من ذکرنا عنده ففاضت عیناه حرم الله وجهه علی النار(3).

وفیه عن أبی عبد الله علیه السلام فی حدیث له مع زرارة قال: وما من عین أحب الی الله ولا عبرة من عین بکت ودمعت علیه، وما من باک یبکیه الا وقد وصل فاطمة علیها السلام وأسعدها علیه، ووصل رسول الله صلی الله علیه وآله

1- کامل الزیارات باب 32 حدیث 7.

2- المصدر السابق أقول: قد تقدم منا تعلیق علی مثل هذه الأحادیث وقلنا: ان کل هذا الأجر والمغفرة بشرطها وشروطها ومن أهم شروطها الولایة لأهل البیت علیهم السلام والبراءة من أعدائهم والأخذ بالطاعات وترک المحرمات {وما کان عطاء ربک محظورا}.

3- کامل الزیارات باب 32 حدیث 12.

وأدى حقنا، وما من عبد يحشر الا وعيناه باكية الا الباكين على جدى الحسين عليه السلام فانه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور بيّن على وجهه، والخلق فى الفزع وهم آمنون، والخلق يعرضون وهم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش وفى ظل العرش لا يخافون سوء الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه.

وان الحور لترسل اليهم انا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤوسهم اليهم لما يرون فى مجلسهم من السرور والكرامة، وان اعداءهم من بين مسحوب بناصيته الى النار ومن قائل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم، وانهم ليرون منزلهم وما يقدرون ان يدنوا اليهم ولا يصلون اليهم.

وان الملائكة لتأتيهم بالرسالة من ازواجهم ومن خدامهم على ما اعطوا من الكرامة، فيقولون: نأتيكم ان شاء الله، فيرجعون الى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون اليهم شوقا اذا هم خبر وهم بما فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام فيقولون: الحمد لله الذى كفانا الفزع الاكبر وأهوال القيامة ونجانا مما كنا نخاف، ويؤتون بالمواكب والرحال على النجائب فيستوون عليها وهم فى الثناء على الله والحمد لله والصلاة على محمد وآله حتى ينتهوا الى منازلهم(1).

وفى مصباح المتهجد عن علقمة عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من قرب وبعد قال: ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من فى داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه، ويقيم فى داره المصيبة باظهار الجزع عليه، وليعز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسين عليه السلام وانا

1- المصدر السابق باب 26 حديث 8.

ضـامن لهم اذا فعلوا ذلـک علی الله عزوجل جمیع ذلک _ یعنی ثواب ألفی حجـة وألفی عمرة والفی غزوة _ قلت: أنت الضامن لهم ذلک والزعیم؟ قـال: انـا الضامن والزعیم لمن فعل ذلک، قلت: وکیف یعزی بعضـنا بعضا؟ قال: تقول: عظم الله اجورنا بمصابنا بالحسـین علیه السلام وجعلنا واياکم من الطالبین بثأره مع ولیه الامام المهدی من آل محمد(1).

وفی امـالی الصـدوق عن ابن فضـال عن ابیه قـال: قال الرضا علیه السـلام: من تـذکر مصابنا وبکی لما ارتکب منا کان معنا فی درجتنا یوم القیامـة، ومـن ذکر بمصابنـا فبکی وابکی لـم تبـک عینـه یـوم تبکی العیـون، ومن جلس مجلسـاً یحیی فیه أمرنـا لـم یمت قلبه یـوم تمـوت القلوب(2).

وفی الکافی باسـناده عن عیسـی بن ابی منصور قال: سـمعت أبا عبـد الله علیه السـلام یقول: نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبیـح وهمه لامرنا عبادة وکتمانه لسـرنا جهاد فی سبیل الله. قال لی محمـد بن سـعید: اکتب هذا بالذهب فما کتبت شـیئاً أحسن منه(3) وفی مجالس المفید وأمالی الشیخ ثم قال أبو عبد الله: یجب ان یکتب هذا الحدیث بالذهب(4).

وفی فضائل الصـحابة لابن حنبل باسناده عن الربیع بن منذر عن أبیه قال: کان حسین بن علی علیه السلام یقول: من دمعتا عیناه فینا دمعة أو قطرت عیناه فینا

1- وسائل الشیعة 14/509

2- أمالی الصدوق المجلس 17 وعیون أخبار الرضا 1 / 294.

3- الکافی 2 / 226.

4- بحار الأنوار 44 / 278.

قطرة أثواه الله عزوجل الجنة(1).

وفی أمالی الشیخ الطوسی عن محمد بن ابی عمارة الکوفی قال: سمعت جعفر بن محمد علیه السلام یقول: من دمعت عینه فینا دمعة لدم سفک لنا أو حق لنا نقضاه أو عرض انتهک لنا أو لاحد من شیعتنا بوأه الله تعالی بها فی الجنة حقبا(2).

وفی مدح البکاء والحزن یقول النبی صلی الله علیه وآله وهو یوصی أباذر الغفاری: یا أباذر ما عبد الله عزوجل علی مثل طول الحزن، یا أباذر من أوتی من العلم ما لا یبکیه لحقیق ان یکون قد أوتی علم ما لا ینفعه لأن الله نعت العلماء فقال جلّ وعزّ: {ان الذین أوتوا العلم من قبله اذا یتلی علیهم یخرون للأذقان سجدا ویقولون سبحان ربّنا ان کان وعد ربنا لمفعولا، ویخرون للأذقان یبکون ویزیدهم خشوعا} یا اباذر من استطاع ان یبکی فلیبک ومن لم یستطع فلیشعر قلبه الحزن ولیتباک، ان القلب القاسی بعید من الله تعالی ولکن لا تشعرون(3).

الحسین علیه السلام قتیل العبرة

ابن قولویه فی کامل الزیارات عن ابی عبد الله علیه السلام قال: نظر امیر المؤمنین الی الحسین فقال: یا عبرة کل مؤمن، فقال: أنا یا ابتاه؟ قال: نعم یا بنی(4).

1- فضائل الصحابة 2 / 841 حدیث رقم 1154 وذکره فی البحار 44 / 279 عن مجالس المفید وأمالی الشیخ.

2- بحار الانوار 44 /279.

3- بحار الانوار 77 / 81.

4- کامل الزیارات باب 36 حدیث 1.

وفيه عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين بن على عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرنى مؤمن الا استعبر(1).

وفيه عن هارون بن خارجة عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام انا قتيل العبرة قتلت مكروبا، وحقيق على الله ان لا يأتينى مكروب قط الا رده الله أو أقلبه الى أهله مسرورا(2).

وفى مستدرک الوسائل عن مجموعة الشهيد نقلا عن كتاب الانوار لابى على محمد بن همام باسناده عن سنان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: نظر النبى صلى الله عليه وآله الى الحسين بن على عليه السلام وهو مقبل فأجلسه فى حجره.

وقال: ان لقتل الحسين حرارة فى قلوب المؤمنين لا تبرد ابدا، ثم قال عليه السلام: بأبى قتيل كل عبرة، قيل: وما قتيل كل عبرة يا بن رسول الله؟ قال: لا يذكره مؤمن الا بكى(3).

وهنا طريفة ينقلها الكشى فى رجاله بإسناده عن على بن عقبة عن أبيه قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إن لنا خادمة لا تعرف ما نحن عليه، فإن أذنبت ذنباً وأرادت أن تحلف بيمين قالت: لا ـ وحق الذى إذا ذكرتموه بكيتم، قال: فقال عليه السلام: رحمكم الله من أهل بيت(4).

1- كامل الزيارات باب 36 حديث 3.

2- كامل الزيارات باب 36 حديث 7.

3- مستدرک الوسائل: 10 / 318.

4- رجال الكشى: 220، بحار الأنوار: 27/104.

ثواب انشاد الشعر فی الحسین علیه السلام

کامل الزیارات باسناده عن ابی هارون المکفوف قال: قال ابو عبد الله علیه السلام یا ابا هارون انشدنی فی الحسین علیه السلام قال: فأنشدته فبکی، فقال: انشدنی کما تنشدون _ یعنی بالرقة _ قال: فأنشدته:

امرر علی جدث الحسین

فقل لأعظمه الزکیة

قال: فبکی، ثم قال: زدنی، قال: فأنشدته القصیدة الأخری، قال: فبکی وسمعت البکاء من خلف الستر، قال: فلما فرغت قال لی: یا أبا هارون من انشد فی الحسین علیه السلام شعراً فبکی وأبکی عشراً کتبت له الجنة، ومن انشد فی الحسین شعرا فبکی وأبکی خمسة کتبت له الجنة، ومن انشد فی الحسین شعرا فبکی وابکی واحدا کتبت لهما الجنة، ومن ذکر الحسین علیه السلام عنده فخرج من عینه من الدموع مقدار جناح ذباب کان ثوابه علی الله ولم یرض له بدون الجنة(1).

وبإسناده عن صالح بن عقبة عن ابی عبد الله علیه السلام قال: من انشد فی الحسین علیه السلام بیت شعر فبکی وابکی عشرة فله ولهم الجنة، ومن انشد فی الحسین بیتا فبکی وابکی تسعة فله ولهم الجنة، فلم یزل حتی قال: من أنشد فی الحسین بیتا فبکی وأظنه قال: أو تباکی فله الجنة(2).

وفی عیون اخبار الرضا علیه السلام باسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمی قال: قال أبو عبد الله علیه السلام من قال فینا بیت شعر بنی الله تعالی له بیتا فی الجنة(3).

1- کامل الزیارات باب 33 حدیث 1.

2- کامل الزیارات باب 33 حدیث 4.

3- وسائل الشیعة 14 / 597.

ثواب من شرب الماء وذكر عطش الحسين عليه السلام

ابن قولويه باسناده عن داود الرقى قال: كنت عند ابى عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لى: يا داود لعن الله قاتل الحسين عليه السلام فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة، وحط عنه مائة الف سيئة، ورفع له مائة الف درجة، وكأنما اعتق مائة الف نسمة، وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد(1).

زيارة الحسين عليه السلام وما جاء فى فضلها

ابن قولويه بإسناده عن معاوية بن وهب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال لى: يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف فإن من ترك زيارته رأى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده، اما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة والأئمة عليهم السلام(2).

وفيه باسناده عن معاوية بن وهب ايضا قال: استأذنت على ابى عبد الله عليه السلام فقيل لى: ادخل فدخلت فوجدته فى مصلاه فى بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجى ربه وهو يقول:

اللهم يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصنا بالوصية، واعطانا علم

1- كامل الزيارات باب 34 حديث 1.

2- كامل الزيارات باب 40 حديث 1.

مـا مضـى وعلم مـا بقى، وجعل افئـدة من الناس تهوى الينا، اغفر لى ولا اخوانى، وزوار قبر ابى عبـد الله الحسـين، الـذين انفقوا اموالهم، وأشـخصوا ابدانهم، رغبة فى برنا ورجاء لما عندک فى صلتنا، وسرورا ادخلوه على نبيک، واجابة منهم لامرنا وغيظا ادخلوه على عدونا ارادوا بذلک رضوانک.

فکـافهم عنـا بالرضوان، واکلأهم باليل والنهار، واخلف على اهاليهم وأولادهم الـذين خلفوا باحسن الخلف، واصـحبهم، واکفهم شـر کل جبار عنيد، وکل ضـعيف من خلقک وشديد، وشـر شياطين الانس والجن، وأعطهم افضل ما أملوا منک فى غربتهم عن اوطانهم، وما آثرونا به على ابنائهم واهاليهم وقراباتهم.

اللهم ان اعـداءنا عـابوا عليهم بخروجهم فلم ينههم ذلک عن الشـخوص الينا خلافا منهم على من خالفنا، فارحم تلک الوجوه التى غيرتها الشـمس، وارحم تلک الخدود التى تتقلب على حفرة ابى عبد الله الحسـين عليه السلام، وارحم تلک الاعين التى جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلک القلوب التى جزعت واحترقت لنا، وارحم تلک الصرخة التى کانت لنا.

اللهم انى استودعک تلک الابدان وتلک الأنفس حتى توافيهم من الحوض يوم العطش(1).

وفيه عن عبـدالملک بن مقرن عن ابى عبد الله عليه السـلام قال: اذا زرتم ابا عبد الله عليه السـلام فالزموا الصـمت الا من خير، وأن ملائکة الليل والنهار من الحفظة تحضـر الملائکة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البکاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر، ثم يکلمونهم ويسألونهم عن

1- کامل الزيارات باب 40 حديث 2 والکافى 4 / 582 والوسائل 14 / 413 وبحار الأنوار 101 / 8.

اشـياء من امر السـماء، فأما ما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشـغلونهم عن اصحابهم، فانما شغلهم بكم اذا نطقتم. الى ان تقول الرواية:

ولو يعلمون ما فى زيارته من الخير ويعلم ذلک الناس لا قتتلوا على زيارته بالسـيوف، ولباعوا اموالهم فى اتيانه، وان فاطمة عليها السـلام اذا نظرت اليهم ومعها الف نبى والف صـديق والف شـهيد ومن الكروبيين الف الف يسـعدونها على البكاء، وانها لتشـهق شـهقة فلا يبقى فى السموات ملک الا بكى رحمة لصوتها، وما تسكن حتى يأتيها النبى صلى الله عليه وآله فيقول:

يا بنيـة قـد ابكيت أهل السـماوات وشـغلتهم عن التسبيح والتقديس فكفّى حتى يقدسوا فان الله بالغ أمره، وانها لتنظر إلى من حضـر منكم فتسأل الله لهم من كل خير، ولا تزهدوا فى إتيانه فان الخير فى إتيانه أكثر من ان يحصى(1).

وفيه عن ابى عبد الله عليه السـلام قال: من أتى قبر ابى عبد الله عليه السلام فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وآله ووصلنا وحرمت غيبته وحرم لحمه على النار واعطاه الله بكل درهم انفقه عشـرة آلاف مدينـة له فى كتاب محفوظ، وكان الله له من وراء حوائجه وحفظ فى كل ما خلف، ولم يسأل الله شيئا الا أعطاه وأجابه فيه اما ان يعجله واما ان يؤخره له(2).

وفيه عن الحلبى عن ابى عبـد الله عليه السـلام فى حـديث طويل قال: قلت: جعلت فـداک ما تقول فيمن ترک زيارته وهو يقدر على ذلک؟ قال: أقول انه عق

1- كامل الزيارات باب 27 حديث 19 و بحار الانوار 45 / 224.

2- كامل الزيارات باب 46 حديث 1.

رسول الله صلى الله عليه وآله وعقنا واستخف بأمر هو له، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكفى ما أهمه من أمر دنياه، وانه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما انفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله وما عليه وزر ولا خطيئة الا وقد محيت من صحيفته(1).

ثواب من زار الحسين عليه السلام ماشياً

كامل الزيارات باسناده عن الحسين بن ثوير بن ابى فاختة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حسين من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن على عليه السلام ان كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة حتى اذا صار فى الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى اذا قضى مناسكه كتبه من الفائزين، حتى اذا اراد الانصراف أتاه ملک فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئک السلام ويقول لک: استأنف العمل فقد غفر لک ما مضى(2).

وفيه عن بشير الدهان عن ابى عبد الله عليه السلام قال: ان الرجل ليخرج الى قبر الحسين عليه السلام فله اذا خرج من اهله بأول خطوة مغفرة ذنوبه، ثم لم يزل يقدس بكل خطوة حتى يأتيه فاذا اتاه ناجاه الله تعالى فقال: عبدى سلنى اعطک، ادعنى اجبک، اطلب منى اعطک، سلنى حاجة اقضها لک، قال: وقال ابو عبد الله عليه السلام: وحق على الله ان يعطى ما بذل(3).

1- كامل الزيارات باب 46 حديث3 و بحار الانوار 101 / 2.

2- كامل الزيارات باب 49 حديث 1 و الوسائل 14 / 439 والبحار 101/72.

3- كامل الزيارات باب 49 حديث 2 و الوسائل 14 / 440 والبحار 101/24.

من زار الحسين عليه السلام تشوقاً اليه وحباً لرسول الله وعلى وفاطمة عليهم السلام

ابن قولويه عن ابى عبد الله عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين زوار الحسين بن على فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الا الله تعالى، فيقول لهم: ما أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام: فيقولون يارب أتيناه حبا لرسول الله وحبا لعلى وفاطمة ورحمة له مما ارتكب منه، فيقال لهم: هذا محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين فالحقوا بهم فانتم معهم فى درجتهم الحقوا بلواء رسول الله فينطلقون الى لواء رسول الله فيكونون فى ظله واللواء فى يد على عليه السلام حتى يدخلو الجنة جميعا، فيكونوا امام اللواء وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه(1).

وفيه باسناده عن ابى بصير قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام أو ابا جعفر عليه السلام يقول: من أحب ان يكون مسكنه الجنة ومأواه الجنة فلا يدع زيارة المظلوم، قلت: ومن هو؟ قال: الحسين بن على صاحب كربلاء من أتاه شوقا إليه وحبا لرسول الله وحبا لامير المؤمنين وحبا لفاطمة أقعده الله على موائد الجنة يأكل معهم والناس فى الحساب(2).

وفيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال: من اراد الله به الخير قذف فى قلبه حب الحسين عليه السلام ومن اراد الله به السوء قذف فى قلبه بغض الحسين وبغض زيارته(3).

1- كامل الزيارات باب 55 حديث 1 والوسائل 14 / 495.

2- كامل الزيارات باب 55 حديث 2 والوسائل 14 / 495.

3- كامل الزيارات باب 55 حديث 3 والوسائل 14 / 495.

وفيه عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما فى زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقا وتقطعت انفسهم عليه حسرات، قلت: وما فيه؟ قال: من أتاه تشوقا كتب الله له الف حجة متقبلة والف عمرة مبرورة وأجر الف شهيد من شهداء بدر واجر الف صائم وثواب الف صدقة مقبولة وثواب الف نسمة أريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظا سنته من كل آفة اهونها الشيطان، ووكل به ملک كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شمال هومن فوق رأسه ومن تحت قدمه. الحديث(1).

وفيه عن ذريح المحاربى قال: قلت لابى عبد الله عليه السلام ما ألقى من قومى و من بنى اذا انا أخبرتهم بما فى اتيان قبر الحسين عليه السلام من الخير انهم يكذبونى ويقولون: انک تكذب على جعفر بن محمد، قال: يا ذريح دع الناس يذهبون حيث شاؤوا، والله ان الله ليباهى بزائر الحسين والوافد يفده الملائكة المقربون وحملة عرشه، حتى انه ليقول لهم: أما ترون زوار قبر الحسين أتوه شوقا اليه والى فاطمة بنت رسول الله، أما وعزتى وجلالى وعظمتى لاوجبن لهم كرامتى ولادخلنهم جنتى التى اعددتها لاوليائى ولانبيائى ورسلى.

يا ملائكتى هؤلاء زوار الحسين حبيب محمد رسولى ومحمد حبيبى، ومن أحبنى أحب حبيبى ومن أحب حبيبى أحب من يحبه، ومن ابغض حبيبى ابغضنى ومن ابغضنى كان حقا على ان اعذبه بأشد عذابى واحرقه بحرّ نارى واجعل جهنم مسكنه ومأواه واعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين(2).

1- كامل الزيارات باب 56 حديث 3 والوسائل 14 / 496.

2- كامل الزيارات باب 56 حديث 56 والوسائل 14 / 496.

ان زيارة الحسين عليه السلام فرض على كل مؤمن ومؤمنة وعهد لازم له ولجميع الأئمة عليهم السلام

ابن قولويه باسناده عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فان اتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين بالامامة من الله عزوجل(1).

وفيه عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ان لكل امام عهدا فى عنق أوليائه وشيعته، وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة فى زيارتهم وتصديقا لما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة(2).

وفيه عن أم سعيد الاحمسية عن ابى عبد الله عليه السلام قالت: قال لى: يا ام سعيد تزورين قبر الحسين؟ قالت: قلت: نعم، فقال لى: زوريه فان زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء (3).

وفيه عن عبد الرحمن بن كثير مولى ابى جعفر عليه السلام عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لو أن أحدكم حج دهره ثم لم يزر الحسين بن على عليه السلام لكان تاركا حقا من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله لان حق الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كل مسلم(4).

1- كامل الزيارات باب 43 حديث 1 ووسائل الشيعة 14 / 444.

2- كامل الزيارات باب 43 حديث 2 ووسائل الشيعة 14 / 444.

3- كامل الزيارات باب 43 حديث 4 ووسائل الشيعة 14 / 444.

4- كامل الزيارات باب 43 حديث 5 والوسائل 14 / 444 وبحار الانوار 101/3.

ثواب من زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه

ابن قولويه باسناده عن قائد الحناط عن ابى الحسن الماضى عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر(1).

وفيه عن الحسين بن محمد القمى قال: قال ابوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ادنى ما يثاب به زائر الحسين عليه السلام بشط الفرات اذا عرف حقه وحرمته وولايته ان يغفر له ما تقدم من ذنبه وماتأخر(2).

وفيه عن قائد عن عبد صالح عليه السلام قال: دخلت عليه فقلت له: جعلت فداک ان الحسين عليه السلام قد زاره الناس من يعرف هذا الامر و من ينكره وركبت اليه النساء ووقع حال الشهرة وقد انقبضت منه لما رأيت من الشهرة، قال: فمكث مليا لا يجيبنى ثم أقبل علىّ فقال: يا عراقى ان شهروا انفسهم فلا تشهر انت نفسک، فوالله ما اتى الحسين عليه السلام آت عارفا بحقه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر(3).

معنى ان زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة وعمرة

ابن قولويه باسناده عن عبد الله بن عبيد الانبارى قال: قلت لابى عبد الله عليه السلام: جعلت فداک انه ليس كل سنة يتهيأ لى ما اخرج به الى الحج، فقال: اذا اردت الحج ولم يتهيأ لک فائت قبر الحسين عليه السلام فانها تكتب لک حجة، واذا اردت

1- كامل الزيارات باب 54 حديث 1 والكافى 4 / 582 والوسائل 14/410.

2- كامل الزيارات باب 54 حديث 2 والكافى 4 / 582 والوسائل 14/410.

3- كامل الزيارات باب 54 حديث 4 والكافى 4 / 582 والوسائل 14/410.

العمرة ولم يتهيأ لک فائت قبر الحسين عليه السلام فانها تکتب لک عمرة(1).

وفيه عن عبدالکريم بن حسان قال: قلت لابی عبد الله عليه السلام: ما يقال ان زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة وعمرة؟ قال: فقال: انما الحج والعمرة هاهنا ولو ان رجلا اراد الحج ولم يتهيأ له فأتاه کتب له حجة، ولو ان رجلا اراد العمرة ولم يتهيأ له کتبت له عمرة(2).

وفيه عن ابراهيم بن عقبة قال: کتبت إلی العبد الصالح عليه السلام: اذا رأی سيدنا ان يخبرنی بافضل ما جاء به فی زيارة الحسين عليه السلام وهل تعدل ثواب الحج لمن فاته؟ فکتب عليه السلام: تعدل الحج لمن فاته الحج(3).

ان زيارة الحسين عليه السلام تعدل حججاً

ابن قولويه باسناده عن زيد الشحام عن ابی عبد الله عليه السلام قال: زيارة الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة وافضل من عشرين حجة. (4).

وفيه عن صالح النيلی قال: قال ابو عبد الله عليه السلام من أتی قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه کان کمن حج مائة حجة مع رسول الله صلی الله عليه وآله(5).

وفيه عن يزيد بن عبدالملک قال: کنت مع ابی عبد الله عليه السلام فمرّ قوم علی حمر فقال لی: اين يريد هؤلاء؟ فقلت: قبور الشهداء قال: فما يمنعهم من

1- کامل الزيارات باب 64 حديث رقم 3 والوسائل 14/427 والبحار 101/31.

2- کامل الزيارات باب 64 حديث رقم 4 والوسائل 14/427 والبحار 101/31.

3- کامل الزيارات باب 64 حديث رقم 10 والوسائل 14/427 والبحار 101/31.

4- کامل الزيارات باب 66 حديث رقم 1، والکافی 4 / 581 والوسائل 14/ 448.

5- کامل الزيارات باب 66 حديث رقم 7، والکافی 4 / 581 والوسائل 14/ 448.

زيارة الغريب الشـهيد، فقال له رجل من العراق: وزيارته واجبـة؟ فقال: زيارته خير من حجـة وعمرة وعمرة وحجـة حتى عد عشـرين حجة وعشـرين عمرة ثم قال: مبرورات متقبلات. قال: فوالله ما قمت من عنده حتى اتاه رجل فقال: انى قد حججت تسع عشرة حجة فادع الله ان يرزقنى تمام العشرين، قال: فهل زرت الحسين عليه السلام؟ قال: لا قال: لزيارته خير من عشرين حجة (1).

وزيارات الامام الحسـين عليه السلام كثيرة تتعدد حسب مناسبات السنة، فلكل مناسبة زيارة تخصها ولها أجرها وثوابها، نقتصر على بعض ما جاء فى زيارة الحسين يوم عرفة.

ففى كامل الزيارات باسـناده عن بشـير الدهان قال: قلت لابى عبد الله عليه السـلام: ربما فاتنى الحج فاعرّف عند قبر الحسـين عليه السلام قال: احسـنت يا بشـير ايما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه فى غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات متقبلات وعشـرين غزوة مع نبى مرسل أو امام عادل، ومن أتاه فى يوم عيـد كتب الله له مائـة حجـة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبى مرسل أو امام عادل ومن أتاه فى يوم عرفة عارفا بحقه كتب الله له الف حجة والف عمرة متقبلات والف غزوة مع نبى مرسل أو امام عادل.

قال: فقلت له: وكيف لى بمثل الموقف: قال: فنظر الىّ شـبه المغضب ثم قال: يا بشـير ان المؤمن اذا اتى قبر الحسـين عليه السلام يوم عرفة واغتسل فى الفرات ثم توجه إليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه الا قال: وغزوة(2).

1- كامل الزيارات باب 66 حديث رقم 10، والكافى 4 / 581 والوسائل 14/ 448.

2- كامل الزيارات باب 70 حديث رقم 1 والأول رواه الكلينى فى الكافى 4 / 580 والصدوق فى الفقيه 2 / 346 والشيخ فى التهذيب 6 / 46.

وفيه عن يونس بن ظبيان قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: قال من زار الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة فى سنة واحدة كتب الله له الف حجة مبرورة والف عمرة متقبلة وقضيت له الف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة(1).

أقول: لا يخفى ان المراد من هذا الجزاء والأجر والثواب وان زيارة الحسين تعدل هكذا حجة وعمرة هو الحج الندبى الاستحبابى المعبر عنه بالنفل، وليس المراد حجة الاسلام أو حج الضرورة الواجبة، وهذا واضح لمن تأمل روايات الباب كالخبر الآتى: عن يشار عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

من كان معسرا فلم يتهيأ له حجة الاسلام فليأت قبر الحسين عليه السلام وليعرّف عنده فذلک يجزيه عن حجة الاسلام، اما انى لا اقول يجزى ذلک عن حجة الاسلام الا للمعسر، فاما الموسر اذا كان قد حج حجة الاسلام فاراد ان يتنفل بالحج أو العمرة ومنعه من ذلک شغل دنيا او عائق فاتى قبر الحسين عليه السلام فى يوم عرفة اجزأه ذلک عن اداء الحج أو العمرة وضاعف الله له ذلک اضعافا مضاعفة. قلت: كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة، قال: لا يحصى ذلک، قال: قلت: مائة قال: ومن يحصى ذلک قلت: الف قال: واكثر من ذلک، ثم قال: {وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها} ان الله واسع كريم(2).

1- كامل الزيارات باب 70 حديث رقم 1 والأول رواه الكلينى فى الكافى 4 / 580 والصدوق فى الفقيه 2 / 346 والشيخ فى التهذيب 6 / 46.

2- كامل الزيارات باب 70 حديث رقم 12 والتهذيب 6 / 50 والوسائل 14 /461.

ما يكره اتخاذه لزيارة الحسين عليه السلام وما يجب ان يكون عليه الزائر

كامل الزيارات باسناده عن على بن الحكم عن بعض أصحابنا قال: قال: ابو عبد الله عليه السلام: بلغنى ان قوما اذا زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم السفر، فيها الحلاوة والاخبصة واشباهها، ولو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا(1).

وفيه عن رجل من اهل الرقة يقال له: ابو المضا قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: تأتون قبر ابى عبد الله عليه السلام؟ قلت: نعم.

قال: أفتتخذون لذلک سفرا؟ قلت: نعم فقال: اما لو أتيتم قبور آبائكم وامهاتكم لم تفعلوا ذلک.

قال: قلت اى شىء نأكل؟ قال: الخبز واللبن قال: وقال كرام لابى عبد الله عليه السلام جعلت فداک ان قوما يزورون قبر الحسين عليه السلام فيطيبون السفر، قال: فقال لى ابو عبد الله عليه السلام: أما انهم لو زاروا قبور آبائهم ما فعلوا ذلک(2).

وفيه عن المفضل بن عمر قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: تزورون خير من ان لا تزوروا، ولا تزورون خير من ان تزوروا، قال: قلت قطعت ظهرى، قال: تالله ان احدكم ليذهب الى قبر ابيه كئيبا حزينا وتأتونه انتم بالسفر، كلا حتى تأتونه شعثا غبرا(3).

1- كامل الزيارات باب 47 حديث رقم 1 والوسائل 14 / 542.

2- كامل الزيارات باب 47 حديث رقم 2 والوسائل 14 / 542.

3- كامل الزيارات باب 47 حديث رقم 4 والوسائل 14 / 542.

وفيه عن على بن الحكم عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام قال: اذا أردت زيارة الحسين عليه السلام فزره وأنت كئيب حزين مكروب، شعث مغبر، جائع عطشان، فان الحسين قتل حزينا مكروبا شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً، وسله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطنا(1).

وفيه عن كرام بن عمرو قال: قال ابو عبد الله عليه السلام لكرام: اذا أردت انت قبر الحسين عليه السلام فزره وانت كئيب حزين شعث مغبر، فان الحسين عليه السلام قتل و هو كئيب حزين، شعث مغبر جائع عطشان(2).

أقول: فليعلمن اللاتى يأتين الى زيارة الأئمة الاطهار متجملات متعطرات سافرات الوجوه كاسيات عاريات حيث الجباب والسراويل الضيقة اللاصقة فهن مع كسوتهن عاريات اذ يمكن قراءة حجم محاسنهن ومفاتنهنّ وحركاتهن وقديماً قال الشاعر فيهن:

أما طت كساء الخز عن حر وجهه_ا

وارخت على الخدين برداً مهلهلا

من اللائى لم يحججن يبغى_ن حسبة

ولك_____ن ليقتلن الب_____ريء المغفلا

فهولاء يمثلن الشيطان شر تمثيل ويقمن بدوره أبشع قيام وهن سهمه الذى لا يخطئ. فحذار حذار ان تتحول هذه المناسبات الى بذخ ونزهة ولهو ولعب كما قد يشاهد هنا وهناك، فعلى المؤمنين ارشاد الناس الى الاعمال والأوراد التى جاءت فى كل مناسبة وزيارة، وتعظيم هذه الشعائر كما أمر الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

1- كامل الزيارات باب 48 حديث رقم 3 والكافى 4 / 587 والبحار 101 / 142.

2- كامل الزيارات باب 48 حديث رقم 4 والكافى 4 / 587 والبحار 101 / 142.

الدعاء عند الحائر الحسینی

ابن قولویه باسناده عن ابی هاشم الجعفری قال: بعث الیّ ابوالحسن علیه السلام فی مرضه والی محمد بن حمزة، فسبقنی الیه محمد بن حمزة فأخبرنی انه مازال یقول: ابعثوا الی الحائر، فقلت لمحمد: الا قلت له: انا اذهب الی الحائر، ثم دخلت علیه فقلت له: جعلت فداک انا اذهب الی الحائر فقال: انظروا فی ذلک، ثم قال: ان محمدا لیس له سر من زید بن علی وانا اکره ان یسمع ذلک قال: فذکرت ذلک لعلی بن هلال، فقال: ما کان یصنع بالحائر وهو الحائر فقدمت العسکر فدخلت علیه، فقال لی اجلس حین اردت القیام، فلما رأیته أنس بی ذکرت قول علی بن بلال فقال لی: إلا قلت له: ان رسول الله صلی الله علیه وآله کان یطوف بالبیت ویقبل الحجر، وحرمة النبی صلی الله علیه وآله والمؤمن أعظم من حرمة البیت، وامره الله ان یقف بعرفة، انما هی مواطن یحب الله ان یذکر فیها، فانا احب ان یدعی لی حیث یحب الله ان یدعی فیها، والحائر من تلک المواضع(1)..

طین قبر الحسین علیه السلام شفاء وأمان

کامل الزیارات باسناده عن محمد بن مسلم قال: خرجت الی المدینة وانا وجع، فقیل له محمد بن مسلم وجع، فأرسل الیّ ابو جعفر علیه السلام شرابا مع غلام مغطی بمندیل فناولنیه الغلام وقال لی: اشربه فانه قد امرنی ان لا ابرح حتی تشربه، فتناولته فاذا رائحة المسک منه، واذا بشراب طیب الطعم بارد، فلما شربته قال لی الغلام: یقول لک مولای اذا شربته فتعال، ففکرت فیما قال لی، وما أقدر علی النهوض

1- کامل الزیارات باب 90 حدیث رقم 1 والکافی 4 / 56 والوسائل 14/538 والبحار 101/112.

قبل ذلک علی رجلی، فلما استقر الشراب فی جوفی فکأنما نشطت من عقال، فأتیت بابه فأستأذنت علیه، فصوّت بی: صح الجسم ادخل. والحدیث طویل(1).

امالی الشیخ الطوسی باسناده عن الحارث بن المغیرة قال: قلت لابی عبد الله علیه السلام انی رجل کثیر العلل والامراض وما ترکت دواء الا تداویت به، فقال لی: أین انت عن طین قبر الحسین بن علی علیه السلام فان فیه شفاء من کل داء وأمنا من کل خوف، فاذا أخذته فقل هذا الکلام: اللهم انی أسألک بحق هذه الطینة، وبحق الملک الذی أخذها، وبحق النبی الذی قبضها، وبحق الوصی الذی حل فیها، صلّ علی محمد وآل محمد وأهل بیته وافعل بی کذا وکذا قال: ثم قال لی أبو عبد الله علیه السلام: أما الملک الذی أخذها فهو جبرئیل علیه السلام وأراها النبی صلی الله علیه وآله فقال: هذه تربة ابنک الحسین تقتله أمتک من بعدک، والذی قبضها فهو محمد رسول الله صلی الله علیه وآله واما الوصی الذی حل فیها فالحسین علیه السلام والشهداء رضی الله عنهم، قلت: قد عرفت جعلت فداک الشفاء من کل داء فکیف الأمن من کل خوف؟ فقال: إذا خفت سلطانا أو غیر سلطان فلا تخرجن من منزلک إلا ومعک من طین قبر الحسین علیه السلام فتقول: اللهم انی أخذته من قبر ولیک وابن ولیک فاجعله لی أمنا وحرزا لما أخاف وما لا أخاف فانه قد یرد ما لایخاف.

قال الحارث بن المغیرة: فأخذت کما أمرنی وقلت ما قال لی فصح جسمی وکان لی أماناً من کل ما خفت وما لم أخف کما قال أبو عبد الله علیه السلام فما رأیت مع ذلک بحمد الله مکروها ولا محذورا(2).

1- کامل الزیارات باب 91 حدیث رقم 7 والبحار 60 / 157.

2- بحار الانوار 101/118 و امالی الطوسی 1/325.

السجود على التربة الحسينية

سبق ان ذكرنا ومن مصادر الفريقين احاديث النبى صـلى الله عليه وآله فى تربـة الحسـين عليه السـلام وانه شـمها وبكى وأوصـى أم سـلمة وغيرها بحفظها واخبر اصـحابه وحدثهم عنها مما يدل على فضل ومزيّة لهذه التربة، واقتفى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام اثر الرسول صلى الله عليه وآله فى ذلک فكلما حاذى أو مرّ بكربلاء حدث اصحابه عنها هذا أولاً.

وثانياً ان الحسـين عليه السلام رمز التوحيد والعبودية والخضوع لله سبحانه وتعالى وقد قدم الغالى والنفيس وكل شى من اجل هذه المبادئ والقيم عند ما قتل واهل بيته وانصاره على ارض كربلاء، فأراد النبى صـلى الله عليه وآله واهل بيته لنا ان نتذكر هذه التضحية والفداء ونتذكر ان لا معبود الا الله ولا طاعـة الا لله ونرفض الجبت والطاغوت وشـياطين الانس والجن كما فعل الحسـين عليه السـلام الذى سالت دماؤه الزكية على ارض كربلاء.

وثالثاً قول رسول الله صـلى الله عليه وآله الذى روته الامة الاسلامية فى مصادرها (جعلت لى الارض مسجدا وطهورا) فنحن بسجودنا على تربة الحسـين عليه السلام امتثلنا قول رسول الله صلى عليه وآله هذا إذ لا شک ان تربة كربلاء من الارض، اما غيرنا الذى يسجد على الفرش والسجاد الذى يداس بالاقدام والنعل والاحذية فقد خالف قول الرسول هذا وعصا، فنحن قد اطعنا الشرع والعقل حيث اننا نسجد على قطعة أو تربة محفوظة فى مكان طاهر نظيف.

ورابعاً لنا مع كل ذلک ما روى فى فضل تربة كربلاء وطينتها ففى (من لا

يحضره الفقيه) عن الامام الصادق عليه السلام قال: السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينوّر الى الارض السابعة(1).

وفى مصباح الطوسى عن معاوية بن عمار قال: كان لابى عبد الله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبى عبد الله عليه السلام فكان اذا حضرت الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه، ثم قال عليه السلام: السجود على تربة الحسين عليه السلام يخرق الحجب السبع(2).

وفى كتاب الحسن بن محبوب ان أبا عبد الله عليه السلام سئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة وقبر الحسين عليه السلام والتفاضل بينهما فقال عليه السلام: السبحة التى هى من طين قبر الحسين عليه السلام تسبح بيد الرجل من غير ان يسبح (3).

وروى مؤلف المزار الكبير باسناده عن ابراهيم بن محمد الثقفى عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت سبحتها من خيط صوف مفتل معقود عليه عدد التكبيرات، وكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبر وتسبح حتى قتل حمزة بن عبدالمطلب فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس فلما قتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالامر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية(4).

1- من لا يحضره الفقيه 1 / 174 / 725 باب 40.

2- بحار الأنوار 101 / 135 ومصباح الطوسى ص 511.

3- بحار الأنوار 101 / 133.

4- بحار الأنوار 101/133.

وفی کامل الزیارات باسناده عن ابی بکار قال: أخذت من التربة التی عند رأس الحسین بن علی علیه السلام طینا أحمر فدخلت علی الرضا علیه السلام فعرضتها علیه فأخذها فی کفه ثم شمها ثم بکی حتی جرت دموعه ثم قال: هذه تربة جدی(1).

والروایات فی فضل التربة الحسینیة وخصائصها کثیرة نکتفی بهذا القدر ولا نطیل.

رحم الله من أحیا أمرنا

لا شک ولا ریب ان ذکر الامام الحسین علیه السلام وذکر مواقفه الخالدة حیاة للدین والشرع ونعنی الدین والشریعة التی أنزلت علی نبینا صلی الله علیه وآله وتوارثها أهل بیته الاطهار کابراً عن کابر واماماً عن امام لا ما عند القوم من اجتهاد واستحسان وقیاس وبدع مما رواه الغاصبون والناکثون والقاسطون والمارقون فاختلط الحابل بالنابل والصحیح بالسقیم.

فلذا جاءت الوصایا من قبل الأئمة الاطهار باحیاء أمرهم، وأمرهم یعنی الدین القویم والصراط المستقیم، وبعبارة أخری علومهم وآثارهم وتراثهم والولایة والامامة المجعولة لهم من قبل الله سبحانه وتعالی، وحقیقة تذکر وتشکر ولا تنکر ان لذکر الحسین علیه السلام الحظ الأوفر والنصیب الاکبر فی احیاء أمرهم، وهذا ما أراده أهل البیت علیهم السلام وخططوا له علی المدی القریب والبعید فأثمر وأینع وآتی أکله.

1- کامل الزیارات الباب 93 حدیث 11.

واليک بعض هذه الوصايا الحية الخالدة التى لوأخذ بها المؤمنون قويت شوكتهم واستقام امرهم واندحر عدوهم، وصايا تخاطب الضمائر وتحيى البصائر وتؤالف وتؤلف بين المؤمنين فتجمعهم على مودة الاطهار من آل النبى المختار صلى الله عليه وآله.

ففى امالى الصدوق باسناده عن ابن فضال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب(1).

وفى امالى الشيخ الطوسى باسناده عن معتب مولى ابى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ موالى عنى السلام وانى أقول: رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكر امرنا فان ثالثهما ملک يستغفر لهما، وما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فان فى اجتماعكم ومذاكرتكم أحياء لامرنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا الى ذكرنا(2).

وفى معانى الاخبار وعيون اخبار الرضا باسناده عن الهروى قال: سمعت ابا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام يقول: رحم الله عبدا أحيا أمرنا فقلت له: وكيف يحيى أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا، قال: قلت يا ابن رسول الله فقد روى لنا عن ابى عبد الله عليه السلام أنه قال: من تعلم علما ليمارى به السفهاء أو يباهى به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس اليه فهو فى النار، فقال عليه السلام: صدق جدى عليه السلام أفتدرى

1- بحار الأنوار 1 / 199.

2- بحار الأنوار 1 / 200 و 74 / 354.

من السفهاء؟ فقلت لا ـ يا ابن رسول الله قال: هم قصاص مخالفينا، وتدری من العلماء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله، فقال: هم علماء آل محمد صلى الله عليه وآله الذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودتهم، ثم قال: وتدری ما معنى قوله: أو ليقبل بوجوه الناس اليه؟ قلت: لا قال: يعنى والله بذلک ادعاء الامامة بغير حقها ومن فعل ذلک فهو فى النار(1).

وفى قرب الاسناد عن الأزدى عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال لفضيل: تجلسون وتحدثون، قال: نعم جعلت فداک قال: ان تلک المجالس احبها فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كان أكثر من زبد البحر(2).

وفى بحار الانوار عن الروضة بالاسناد يرفعه عن ام المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل على بن ابى طالب الا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحف بهم، فاذا تفرقوا عرجت الملائكة الى السماء، فيقولون لهم الملائكة: انا نشم من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكة فلم نر رائحة أطيب منها، فيقولون: كنا عند قوم يذكرون محمداً وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا، فيقولون: اهبطوا بنا اليهم، فيقولون: تفرقوا ومضى كل واحد منهم الى منزله، فيقولون: اهبطو بنا حتى نتعطر بذلک المكان(3).

1- بحار الأنوار 2 / 300.

2- بحار الأنوار 44 / 282.

3- بحار الأنوار 38 / 199.

وفی الکـافی باسـناده عن یزیـد بن عبـدالملک عن ابی عبـد الله علیه السـلام قـال: تزاوروا فان فی زیارتکم إحیاء لقلوبکم وذکرا لأحادیثنا، واحادیثنا تعطف بعضکم علی بعض فان أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وان ترکتموها ظللتم وهلکتم، فخذوا بها وانا بنجاتکم زعیم(1).

وفی الکافی ایضا عن ابی عبـد الله علیه السـلام قال: ان من الملائکـة الذی فی السـماء لیطلعون الی الواحد والاثنین والثلاثة وهم یذکرون فضل آل محمـد صـلی الله علیه وآله قال: فتقول: أما ترون الی هؤلاء فی قلتهم وکثرة عدوهم یصـفون فضل آل محمد صـلی الله علیه وآله قال: فتقول الطائفة الأخری من الملائکة: ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم(2).

وفیه عن میسـر عن ابی جعفر علیه السلام قال: قال لی: أتخلون وتتحدثون وتقولون ما شئتم؟ فقلت: أی والله لنخلو ونتحدث ونقول ما شئنا فقـال: أمـا والله لوددت أنی معکم فی بعض تلک المواطن أما والله إنی لأحب ریحکم وأرواحکم وانکم علی دین الله ودین ملائکته فأعینوا بورع واجتهاد(3).

وفیه باسـناده عن ابی المغرا قال: سـمعت ابا الحسن علیه السـلام یقول: لیس شیء أنکی لابلیس وجنوده من زیارة الاخوان فی الله بعضهم لبعض، قال وان المؤمنین یلتقیان فیذکران الله ثم یذکران فضـلنا اهل البیت فلا یبقی علی وجه ابلیس مضـغة لحم الا تخدد حتی ان روحه لتستغیث من شدة ما یجد من الألم،

1- بحار الانوار 74 / 258 و الکافی 2/192.

2- الکافی 2 / 193 و بحار الانوار 74 / 260.

3- الکافی 2 / 193 و بحار الانوار 74 / 260.

فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملک الا لعنه، فيقع خاسئا حسيرا مدحورا(1).

أقول: وهـذا مـا نراه على وجوه المعانـدين عنـدما نـذكر فضائـل أهـل بيت النبى صـلى الله عليه وآله ومنـاقبهم ومـا جرى عليهم من ظلم واضطهاد.

وفى رجال الكشـى باسـناده عن حماد السمندرى قال: قلت لابى عبد الله عليه السلام: انى أدخل بلاد الشرک وان من عندنا يقولون: ان مت ثَمّ حشـرت معهم، قال: فقال لى: يا حماد اذا كنت ثمّ تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قال: قلت: بلى، قال: فاذا كنت فى هذه المدن مدن الاسـلام تذكر أمرنا وتدعو اليه؟ قال: قلت: لا قال: فقال لى: إن مت ثمّ حشرت أمة وحدک وسعى نورک بين يديک(2).

أقول: تأمل صعوبة الدعوة الى مذهب أهل البيت عليهم السلام آنذاک فى المدن الاسلامية وهى قائمة الى الآن.

ثانياً: كلمـة (ثمّ) التى تكررت فى هـذا الحديث هى بمعنى هناک اى فى بلاد الشـرک والكفر فانظر الى أهمية الدعوة الى مذهب الحق وما يترتب عليها من أجر عظيم فعلى المغتربين من المؤمنين الأخذ بهذه الوصية القيمة ولا تغرهم زخارف الدنيا وحطامها الزائل.

وهـذه التعاليم والوصايا والارشادات من قبل الأئمـة الاطهار عليهم السـلام نجدها بصورة جلية فى مجالس الحسـين عليه السـلام بل هى القلب النابض الذى

1- الكافى 2 / 194 و بحار الأنوار 74 / 263.

2- رجال الكشى 292 وأمالى الطوسى 1 / 44 و بشارة المصطفى 82 و بحار الأنوار 75 / 392 و68 /129.

يضخ الحياة فى جسد الامة، واذا كان فى القصاص حياة كما قال سبحانه {ولكم فى القصاص حياة يأُ أولى الألباب} فان فى ذكر الحسين عليه السلام حياة الدارين {وان الدار الآخرة لهى الحيوان}.

قصيدة السيد الحميرى (لام عمرو باللوى مربع)

ان لهذه القصيدة صلة وثيقة بكتابنا هذا وما نحن فيه من البكاء على الحسين عليه السلام وذلک من وجوه:

اولاً: عرضت وبينت اسباب العداء والجفاء بين اهل البيت عليهم السلام وغيرهم وذلک حيث انكروا النص والوصية فدفعوا عليا اميرالمؤمنين واهل بيته عليهم السلام عن حقهم فانحرفت الرسالة عن مسيرها الصحيح فخرج حسين الاصلاح فيما بعد وهو يقول: انى لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما، وانما خرجت لطلب الاصلاح فى امة جدى صلى الله عليه وآله أريد ان آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر واسير بسيرة جدى وأبى على بن ابى طالب وقدم فى هذا السبيل القرابين فى ملحمة ليس لها مثيل.

ثانياً: حصلت على مباركة النبى صلى الله عليه وآله والأئمة الاطهار كما سيتضح لک، وبكائهم عند سماعها وهذا يعنى إمضاءهم وموافقتهم للقصيدة وما جاء فيها وانهم لا يعترضون على النهج الذى سلكه السيد اذا سنحت الفرصة بذلک.

ثالثاً: الاهتمام بها قديما وحديثا بالحفظ والنشر والشرح لما تحمل من حقائق ووقائع مهمة، ونحن نذكر القصيدة وما جاء حولها من طريق العامة أولا ثم من طرقنا.

ففی کتاب الاغانی لابی الفرج قال: أخبرنی أحمد بن علی الخفاف قال: حدثنی أبو اسماعیل ابراهیم بن احمد بن اسماعیل بن ابراهیم بن حسن بن طباطبا قال: سمعت زید بن موسی بن جعفر یقول: رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله فی النوم وقدامه رجل جالس علیه ثیاب بیض، فنظرت إلیه فلم أعرفه، إذ التفت الیه رسول الله صلی الله علیه وآله فقال: یا سید انشدنی قولک لأم عمرو باللوی مربع فأنشده ایاها کلها ما غادر منها بیتا واحدا، فحفظتها عنه کلها فی النوم. قال أبو اسماعیل: وکان زید بن موسی لحانة ردیء الإنشاد، فکان إذا أنشد هذه القصیدة لم یتتعتع فیها ولم یلحن(1).

وقال ابوالفرج قال التمیمی وحدثنی أبی قال: قال لی فضیل الرسان: أنشد جعفر بن محمد قصیدة السید:

لأم عمرو باللوی مربع

دارسة اعلامه بلقع

فسمعت النحیب من داره، فسألنی لمن هی فأخبرته انها للسید، وسألنی عنه فعرفته وفاته، فقال: رحمه الله، قلت: انی رأیته یشرب النبیذ فی الرستاق، قال: اتعنی الخمر؟ قلت نعم قال: وما خطر ذنب عند الله ان یغفر لمحب علی علیه السلام(2).

قال ابو الفرج: وقال محمد بن داود بن الجراح فی روایته عن اسحاق النخعی حدثنی عبد الرحمن بن محمد الکوفی عن علی بن اسماعیل الهیثمی عن فضل الرسان قال: دخلت علی جعفر بن محمد علیه السلام أعزیه عن عمه زید ثم

1- الاغانی 7 / 271.

2- الاغانی 7 / 261.

قلت له: ألا انشدک شعر السید؟ فقال: أنشد فأنشدته قصیدة یقول فیها:

فالناس یوم البعث راياتهم

خمس فمنها هالک اربع

قائدها العجل وفرعونهم

وسام_____ری الأمة المفظع

ومارق من دینه مخرج

اسود عب___د لکع أو کع

وراية قائ___دها وجهه

ک_____أنه الشمس إذا تطلع

فسمعت نحیباً من وراء الستور فقال: من قائل هذا الشعر؟ فقلت: السید فقال: رحمه الله فقلت: جعلت فداک انی رأیته یشرب الخمر فقال: رحمه الله فما ذنب علی الله ان یغفره لآل علی ان محب علی لا تزل له قدم إلا تثبت له أخری.

قال ابو الفرج: حدثنی الأخفش عن ابی العیناء عن علی بن الحسن بن علی بن الحین عن أبیه عن جعفر بن محمد أنه ذکرا لسید فترحم علیه وقال: ان زلت له قدم فقد ثبتت الأخری(1).

قال أبو الفرج: وروی محمد بن عاصم عن ابی داود المسترق عن السید أنه رأی النبی صلی الله علیه وآله فی النوم فاستنشده فأنشده قوله:

لأم عمرو باللوی مربع

طامسة اعلامه بلقع

حتی انتهی الی قوله:

قالوا له لو شئت أعلمتنا

الی من الغایة والمفزع

فقال صلی الله علیه وآله: حسبک ثم نفض یده وقال: قد والله اعلمتهم(2).

1- الاغانى 7 / 272.

2- الاغانى 7 / 295.

اما عن مصادرنا فقد ذكرها العلامة الامينى فى كتاب الغدير 2 / 219 فمن أراد المزيد فليراجع، ونحن نقتصر على بحار الانوار ولا نطيل فعن رجال الكشى باسناده عن نصر بن الصباح عن اسحاق بن محمد البصرى عن على بن اسماعيل عن فضيل الرسان قال: دخلت على ابى عبد الله عليه السلام بعد ما قتل زيد بن على فأدخلت بيتا جوف بيت فقال لى: يا فضيل قتل عمى زيد؟ قلت: جعلت فداک قال: رحمه الله أما إنه كان مؤمنا و كان عارفا و كان عالما وكان صدوقا اما انه لو ظفر لوفى اما انه لو ملک لعرف كيف يضعها، قلت ألا أنشدک شعرا؟ قال: أمهل، ثم أمر بستور فسدلت وبأبواب ففتحت ثم قال: أنشد فأنشدته:

لأم عمرو باللوى مربع

طامسة اعلامه بلقع

لما وقفن العيس فى رسمه

والعين من عرفانه تدمع

ذكرت من قد كنت أهوى به

فبت والقلب شجى موجع

عجبت من قوم أتوا أحمدا

بخطة ليس لها مدفع

قالوا له لو شئت أخبرتنا

الى من الغاية والمفزع

اذا توليت وفارقتنا

ومنهم فى الملک من يطمع

فقال لو أخبرتكم مفزعا

ماذا عسيتم فيه ان تصنعوا

صنيع أهل العجل إذ فارقوا

هارون فالترک له أودع

فالناس يوم البعث راياتهم

خمس فمنها هالك أربع

قائدها العجل وفرعونها

وسامرى الأمة المفظع

ومجدع من دينه مارق

أجدع عبد لكع أو كع

وراية قائدها وجهه

كأنه الشمس إذا تطلع

قال: سمعت نحيباً من وراء الستر وقال: من قال هذا الشعر؟ قلت: السيد بن محمد الحميرى فقال: رحمه الله فقلت: إنى رأيته يشرب النبيذ فقال: رحمه الله قلت: إنى رأيته يشرب النبيذ الرستاق قال: تعنى الخمر؟ قلت نعم قال: رحمه الله وما ذلک على الله أن يغفر لمحب على عليه السلام(1).

قال العلامة المجلسى: وجدت فى بعض تأليفات أصحابنا, أنّه روى بإسناده عن سهل بن ذبيان, قال: دخلت على الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام فى بعض الأيّام, قبل أن يدخل عليه أحد من الناس, فقال لى: مرحباً بک يابن ذبيان, الساعة أراد رسولنا أن يأتيک لتحضر عندنا, فقلت: لماذا يابن رسول اللّه؟ فقال عليه السلام: لمنام رأيته البارحة و قد أزعجنى وأرّقنى, فقلت: خيراً يكون إن شاء اللّه تعالى, فقال عليه السلام: يابن ذبيان, رأيت كأنّى قد نصب لى سلّم فيه مائة مرقاة، فصعدت الى أعلاه, فقلت: يا مولاى, اهنّئک بطول العمر, و ربّما تعيش مائة سنة لكلّ مرقاة سنة، فقال لى عليه السلام: ما شا اللّه كان.

ثم قال:يابن ذبيان, فلمّا صعدت الى أعلى السلّم رأيت كأنّى دخلت فى قبة خضراء يُرى ظاهرها من باطنها, و رأيتُ جدّى رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله) جالساً فيها, و إلى يمينه و شماله غلامان حسنان، يُشرق النور من وجوههما, ورأيت امرأة بهيّة الخلقة, و رأيتُ بين يديه شخصاً بهىَّ الخلقة جالساً عنده, ورأيتُ رجلاً واقفاً بين يديه, و هو يقرأ هذه القصيدة: (لام عمرو باللوى مربع), فلما رآنى النبى (صلّى الله عليه وآله) قال لى: مرحباً بک يا ولدى يا على بن موسى الرضا, سلّم على أبيک على عليه السلام، فسلّمت عليه, ثم قال لى: سلّم على أُمک

1- بحار الأنوار: 47/325.

فاطمة الزهراء فسلّمت عليها, فقال لى: وسلّم على أبويک الحسن والحسين فسلّمت عليهما, ثم قال لى: وسلّم على شاعرنا و مادحنا فى دار الدنيا السيّد إسماعيل الحميرىّ, فسلّمت عليه؛ وجلست, فالتفت النبى (صلّى الله عليه وآله) الى السيد إسماعيل, و قال له: عُد الى ما كنّا فيه من إنشاد القصيدة, فأنشد يقول:

لأم عمرو باللوى مربع

طامسة اعلامه بلقع

فبكى النبى (صلّى الله عليه وآله) فلما بلغ الى قوله: (ووجهه كالشمس إذ تطلع) بكى النبى (صلّى الله عليه وآله) وفاطمة عليها السلام ومن معه, و لمّا بلغ إلى قوله:

قالوا له لو شئت أعلمتنا

إلى من الغاية و المفزع

رفع النبى (صلّى الله عليه وآله) يديه و قال: إلهى أنت الشاهد علىَّ وعليهم, إنّى أعلمتهم أنّ الغاية و المفزع على بن أبى طالب، وأشار بيده إليه, وهو جالس بين يديه صلوات اللّه عليه.

قال على بن موسى الرضا عليه السلام: فلمّا فرغ السيد إسماعيل الحميرى من إنشاد القصيدة, التفت النبى (صلّى الله عليه وآله) إلىَّ و قال: يا على بن موسى, احفظ هذه القصيدة, ومُر شيعتنا بحفظها, وأعلمهم أنّ مّن حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنة على اللّه تعالى, قال الرضا عليه السلام:ولم يزل يكرّرها علىَّ حتى حفظتها منه، والقصيدة هذه:

لأُم عمـــــرو باللـــــــــوى مربـــــع

طامســـــــــة أعلام_____ه بلقـع

تـــــــروح عنه الطى_____ر وحشى_____ة

والأس_____د من خيفت_____ه تف_____زع

برس_____م دار م_____ا بها مؤن_____س

إلا ص_____لال فى الثرى وق_____ع

رق_____ش يخاف الموت نفثاتها

والس_____م ف___ى أنى_ابها منق_____ع

لمّا وقفن العى_____سف___ى رسم__ها

والعى_____ن م___ن عرفانه ت__دم___ع

ذک_____رت مَ__ن قد كنت ألهو به

فب___ت والقل___ب ش___ج موج__ع

ک___أنَّ بالن___ار لم____ا شف_____نى

م___نح___بّ أروى كب__دى تلذع

عجبت م___ن ق___وم أت___وا أحمدا

بخط____ة لى____س لها موض_____ع

قال____وا ل__ه: ل___و شئ_ت أعلمتن___ا

إل___ى م____ن الغ___اى___ة والمفزع

إذا ت___وفى_____ت وف_ارقت_____نا

وفى_____هم ف__ى الملک من يطمع

فق_____ال: ل_____و أعلمتک__م مفزع___اً

كنت___م عسيتم فيه أن تصنعوا

صنى_____ع أه_____ل العج_ل إذ فارقوا

ه_____ارون فالت___رک ل_____ه أودع

وف_____ى ال___ذى ق_____ال بى__ان لمن

ک___ان إذا يعق_____لأو يسم____ع

ث_____م أت____ته بعد ذا ع_____زمة

م____ن ربّ__ه لى___س له____ا مدفع

أبل____غ وإلا ل___م تک_____ن مبلغاً

والله منه____م عاص_____م يمن_____ع

فعن_____دها ق____ام النب_ى الـّ_____ذى

ک____ان بم_____ا يأم___ره يص___دع

يخط____ب مأم_____وراً وف__ى کف__ه

کفّ عل_____ى ظاه_____راً تلمـع

رافع_____ها أک____رم بک__ف ال_ذى

ى___رفع والک___فّ ال__ذى يرف___ع

يق_____ول والأم____لاک م__ن ح_وله

والله فيه____م ش_اه_____د يسم____ع

م____ن کنت م___ولاه فه_____ذا ل_ه

م___ولى فل____م يرضوا ولم يقنعوا

فاتّهم____وه وحَنْ_____ت منه____م

عل___ىخ____لاف الصّادق‌الأضلع

وض____لّ ق___وم غاظه____م فعل____ه

کأنّ_____ما آنافه_____م تُج___دع

حت_____ى إذا واروه ف_____ى قب__ره

وانص_____رفوا ع_____ن دفنه ضيعوا

مـــــا قـال بالأمـــــس وأوصـــى به

واشتـــــــروا الضُـــــرّ بمـــــــــا ينفـع

وقطعـــــــــــوا أرحامـــــــــه بعـــــــده

فســـــــوف يجـــــزون بمـا قطعـــوا

وأزمعـــــــــوا غـــــــدراً بمـــــــــولا هم

تبـــــــاً لمـــــــــــا كـان به أزمعـــــــوا

لا هـــم علـى_____ه ى_____ردوا حوضه

غـــــداً ولا هـــــــــــو فيهـــم يشفـــع

حـــــــــوض لـــــه ما بىـــن صنعا إلى

أى_لـــــــة(1) والعـــــــرض بـه أوسع

ينصـــــــب فى_____ه علـــــــم لله__دى

والحـــــــــوض مـــــن مـاء له مترع

يفى_____ض مـــــــن رحمـــــته كـوثر

أبى_____ض كالفضـــــــة أو أنصـــــــع

حصـاه ياقـــــــــــوت ومـــــرجانـــة

ولـــــؤلـــــؤ لـــــم تجـــــنه إصبـــــــع

بطحـــــــــــاؤه مسـ_____ك وحـــافاته

يهتـــــــز من_____ها مـــــــــونق مـــربع

أخضر ما دون الـــــــــــورى ناضـــــر

وفاقـــــــع أصفـــــــــر أو أنصـــــــــــع

فی ـــــــه أباری ـــــــق وق ـــــــد حان ـــــــه

ی ـــــــذب عن ـــــها الرج ـــــل الأصلع

ی ـــــــذب عن ـــــــها اب ـــــن أبی طالب

ذب ـــــــاً کج ـــــــــربا إب ـــــل ش ـــــرع

والعط ـــــــــــر والریح ـــــــــان أنواعه

زاک وق ـــــــد هب ـــــــت ب ـــــه زعزع

ری ـــــــــح م ـــــــن الجن ـــــــة مأمورة

ذا هب ـــــــة لی ـــــــس له ـــــــا مرجع

إذا دن ـــــــــوا من ـــــــه لک ـــــی یشربوا

قی ـــــــل له ـــــم: تب ـــــاً لکم فارجعوا

دونک ـــــــم فالتمس ـــــــوا منه ـــــــــــــلاً

ی ـــــــــرویکم أو مطعم ـــــاً یشب ـــــع

هذا لم ـــــــــن وال ـــــــی بن ـــــی أحمد

ول ـــــــم یک ـــــــــن غی ـــــــرهم یتب ـــــع

فالف ـــــــــوز للش ـــــــارب من حوضه

وال ـــــــویل وال ـــــــذل لم ـــــــن یمنع

والن ـــــــاس ی ـــــــــوم الحش ـــــر راياتهم

خم ـــــــس فمن ـــــــها ه ـــــالک أربع

1- أيلة: بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلى الشام قيل هى آخر الحجاز وأوّل الشام..

ف__رای____ة العج____ل وف___رعون__ها

وسام____رى الأم____ة المشن____ع

ورای____ة یق____دمها أدل____م

عب____د لئی____م لک____ع أک_وع

ورای____ة یق____دمها حب____تر

لل____زور والبهت____ان قد أبدعوا

ورای____ة یق____دمها نع____ثل

لا ب____رد الله ل____ه مضج____ع

أربع____ة ف____ی سق____ر اودعوا

لی____س له___ا م___ن قع_رها مطلع

ورای____ة یقدم____ها حی____در

ووجه____ه کالشم__س إذ تطلع

غ____داً یلاق____ی المصطفی حیدر

ورای____ة الحم____د ل___ه ت___رفع

م____ولی ل____ه الجن____ة مأم__ورة

والن____ار م____ن إج____لاله تف_زع

إم____ام ص____دق ول____ه شیع____ة

ی___رووا من الحوض ولم یمنعوا

بذاک ج____اء الوح____ی م_ن ربنا

یا شیع____ة الح__ق فلا تجزعوا(1)

وبهـذه القصـيدة العصـماء الخالـدة نختتم كتابنا هذا بفضـله ومنه وإحسانه وأنا العبد الفقير إلى رحمة ربّه الغنى حسن بن محمد بن جمعة المطورى راجياً أن يتقبّله بلطفه وكرمه مصلّياً ومسلّماً على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

1- بحار الأنوار: 47/331.

المصادر

1 _ القرآن الكريم.

2 _ أسد الغابة فی معرفة الصحابة لابن الأثير.

3 _ الآحاد والمثانی للشيبانی، دار الراية _ الرياض.

4 _ الاحتجاج للطبرسی.

5 _ الاختصاص للشيخ المفيد.

6 _ الأدب المفرد، دار البشائر الإسلامية.

7 _ الإرشاد للشيخ المفيد.

8 _ الاستيعاب بهامش الإصابة، دار الفكر _ بيروت.

9 _ الأغانی لأبی الفرج الأصفهانی، دار الكتب العلمية – بيروت.

10 _ أمالی الشيخ الصدوق.

11 _ أمالی الطوسی.

12 _ بحار الأنوار للعلامة المجلسی، دار الكتب الإسلامية.

13 _ البداية والنهاية لابن كثير، دار إحياء التراث العربی _ بيروت.

14 _ بشارة المصطفی لشيعة المرتضی للطبری الشيعی.

15 _ بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار.

16 _ تاريخ الخلفاء للسيوطی، مكتبة الشريف الرضی.

17 _ تاريخ الطبری، دار المعارف _ مصر.

18 _ تاريخ اليعقوبى، دار الكتب العلمية _ بيروت.

19 _ تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية _ بيروت.

20 _ تاريخ دمشق لابن عساكر، دار الفكر _ بيروت.

21 _ تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، دار الكتب العلمية _ بيروت.

22 _ تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزى.

23 _ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق للمحمودى.

24 _ تفسير ابن كثير.

25_ التذكرة للقرطبى.

26 _ التهذيب للشيخ الطوسى.

27 _ تفسير البغوى لابن مسعود الفراء البغوى.

28 _ تفسير الطبرى.

29 _ تفسير القرطبى.

30 _ تهذيب الكمال للمزى، مؤسسة الرسالة _ بيروت.

31 _ الثقات لابن حبان، دار الفكر _ بيروت.

32 _ الخصال للشيخ الصدوق.

33 _ الدر المنثور للسيوطى، دار الكتب العلمية _ بيروت.

34 _ الذرية الطاهرة للدولابى.

35 _ الروض الأنف، دار الكتب العلمية _ بيروت.

36 _ السلسلة الصحيحة للألبانى، مكتبة المعارف _ الرياض.

37 _ الصواعق المحرقة لابن حجر، مكتبة القاهرة _ مصر.

38 _ الطبقات الكبرى لابن سعد، دار إحياء التراث العربى _ بيروت.

39 _ الطرائف للسيد ابن طاووس.

40 _ جزء أبى طاهر، دار الخلفاء للكتاب الإسلامى _ الكويت.

41 _ حياة الحيوان الكبرى للدميرى، دار إحياء التراث العربى _ بيروت.

42 _ ربيع الأبرار للزمخشرى، مؤسسة الأعلمى _ بيروت.

43 _ رجال الكشى.

44 _ سنن الترمذى، دار إحياء التراث العربى _ بيروت.

45 _ سنن النسائى، مكتبة المطبوعات الإسلامية _ حلب.

46 _ شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد، دار إحياء التراث العربى _ بيروت.

47 _ صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة _ بيروت.

48 _ صحيح البخارى، دار الكتب العلمية _ بيروت.

49 _ صحيح مسلم، دار الكتب العلمية _ بيروت.

50 _ عمدة القارى شرح صحيح البخارى لبدر الدين العينى.

51 _ عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق.

52 _ فتح البارى لابن حجر، دار المعرفة _ بيروت.

53 _ فرائد السمطين للجوينى، مؤسسة المحمودى _ بيروت.

54 _ فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، دار ابن الجوزى _ الرياض.

55 _ كامل الزيارات لابن قولويه القمى، تحقيق نشر الفقاهة.

56 _ الكافى للشيخ الكلينى.

57 _ كتاب المغازى للواقدى، مؤسسة الأعلمى _ بيروت.

58 _ كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقرى، مكتبة السيّد المرعشى.

59 _ كشف الغمة لابن أبى الفتح الأربلى.

60 _ كفاية الأثر للخزاز القمى.

61 _ كفاية الطالب للحافظ الكنجى الشافعى.

62 _ اللهوف فی قتلی الطفوف لابن طاووس.

63 _ مجمع الزوائد، دار الفکر _ بیروت.

64 _ مروج الذهب للمسعودی، دار المعرفة _ بیروت.

65 _ مستدرک الحاکم، دار الکتب العلمیة _ بیروت.

66 _ مستدرک الوسائل للمیرزا القمی.

67 _ مسند أبی یعلی، دار المأمون للتراث _ دمشق.

68 _ مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة _ القاهرة.

69 _ مسند إسحاق بن راهویه، مکتبة الإیمان _ المدینة المنورة.

70 _ مسند عبد بن حمید مکتبة السنّة _ الریاض.

71 _ مشکاة المصابیح، الکتب الإسلامی _ بیروت.

72 _ مصباح الطوسی.

73 _ مصباح المتهجد للشیخ الطوسی.

74 _ مصنف ابن أبی شیبة _ مکتبة الرشید الریاض.

75 _ مصنف عبد الرزاق، المکتبة الإسلامیة _ بیروت.

76 _ مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب.

77 _ مناقب الإمام علی لابن المغازلی الشافعی، دار الأضواء _ بیروت.

78 _ من لا یحضره الفقیه للشیخ الصدوق.

79 _ وسائل الشیعة للحر العاملی.

80 _ المعجم الأوسط للطبرانی، دار الحرمین _ القاهرة.

81 _ المعجم الکبیر للطبرانی، مکتب العلوم والحکم _ الموصل.

82 _ المنتظم لابن الجوزی، دار الکتب العلمیة _ بیروت.

83 _ الوافی فی الوفیات، صلاح الدین الصفدی.

84 _ الهدایة الکبری للحسین بن حمدان الخصیبی.

الفهرس

الإهداء. 5

مقدمة اللجنة العلمية. 6

المقدمة. 9

الأصل فى البكاء والدليل عليه. 13

مصادر العامة

النبى صلى الله عليه و آله و سلم وأصحابه يبكون على حمزة عليه السلام. 21

زيادات أو روايات لا تصح.. 23

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على جعفر بن أبى طالب وأولاده. 27

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على ابنه إبراهيم.. 28

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على عثمان بن مظعون.. 30

الزهراء الطاهرة تبكى وتندب أباها صلى الله عليه و آله و سلم.. 31

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على سعد بن عبادة. 32

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على زيد بن حارثة. 32

بكاء جابر على أبيه بمحضر النبى صلى الله عليه و آله و سلم.. 33

عائشة تقيم النوح والبكاء على أبيها. 33

الحِداد والنوح وتعطيل الأسواق على الإمام الحسن عليه السلام. 40

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على وصيّه وولى عهده عليه السلام. 40

فقه الحديث... 43

الحسين ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.. 43

قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم حسين منى وأنا من حسين... 46

قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من أحبّنى فليحب هذين... 49

قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة. 52

قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى أهل بيته: أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم.. 53

وقفة مع أهل الجرح والتعديل.. 55

إخبار النبى صلى الله عليه و آله و سلم بمقتل الحسين عليه السلام وبكاؤه عليه. 59

قارورة أم سلمة (رضوان الله عليها). 67

مقتل الحسين عليه السلام على لسان أمير المؤمنين عليه السلام. 69

رؤيا ابن عباس.... 72

رأس الجالوت وكربلاء. 73

كعب الأحبار ومقتل الحسين عليه السلام. 73

علم الحسين عليه السلام بمقتله. 74

بكاء السماء والأرض..... 75

دم الحسين عليه السلام. 93

عقوبة من شرک فى دمه عليه السلام فى الدنيا والآخرة. 94

الرأس الشريف وما جرى عليه. 97

مصادر الشيعة

بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على أهل بيته. 111

إخبار النبى صلى الله عليه و آله و سلم بقتل الحسين عليه السلام. 114

محبّة النبى صلى الله عليه و آله و سلم للحسن والحسين عليهما السلام. 118

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام. 120

علم الإمام الحسين عليه السلام بمقتله و إخباره بذلک..... 126

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام يخبر أخاه الحسين بمقتله. 130

الحسين عليه السلام على لسان الأنبياء عليهم السلام. 130

أخبار أبى ذر الغفارى بقتل الحسين عليه السلام. 138

إخبار ابن عباس وبكاؤه على الحسين عليه السلام. 139

بكاء الإمام السجاد عليه السلام على أبيه وأهل بيته. 140

بكاء الإمام الباقر عليه السلام على جدّه الحسين عليه السلام وعلى قتلى الطف..... 146

بكاء الإمام الصادق عليه السلام على جدّه الحسين عليه السلام. 147

رزية الإمام الحسين عليه السلام عند الإمام الكاظم عليه السلام. 153

بكاء الإمام الرضا عليه السلام على جدّه الحسين عليه السلام. 154

بكاء الإمام الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف على جدّه الحسين عليه السلام. 158

بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام. 165

بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام. 167

بكاء جميع ما خلق الله على الحسين عليه السلام. 169

العلامة التى استدل بها على قتل الحسين عليه السلام فى البلدان.. 171

ثواب البكاء على الحسين عليه السلام. 172

الحسين عليه السلام قتيل العبرة. 178

ثواب انشاد الشعر فى الحسين عليه السلام. 180

ثواب من شرب الماء وذكر عطش الحسين عليه السلام. 181

زيارة الحسين عليه السلام وما جاء فى فضلها. 181

ثواب من زار الحسين عليه السلام ماشياً. 184

من زار الحسين عليه السلام تشوقاً اليه وحبّاً لرسول الله وعلى وفاطمة عليهم السلام. 185

ان زيارة الحسين عليه السلام فرض على كل مؤمن ومؤمنة وعهد لازم له ولجميع الأئمة عليهم السلام. 187

ثواب من زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه. 188

معنى ان زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة وعمرة. 188

ان زيارة الحسين عليه السلام تعدل حججاً. 189

ما يكره اتخاذه لزيارة الحسين عليه السلام وما يجب ان يكون عليه الزائر.. 192

الدعاء عند الحائر الحسينى... 194

طين قبر الحسين عليه السلام شفاء وأمان.. 194

السجود على التربة الحسينية. 196

رحم الله من أحيا أمرنا. 198

قصيدة السيد الحميرى (لام عمرو باللوى مربع). 203

المصادر. 212

الفهرس... 217

ص: 220

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربة الحسينية

1

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية

2

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو

3

الشيخ على الفتلاوى

النوران ـــــ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــ الطبعة الأولى

4

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى ـــ الطبعة الأولى

5

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

6

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

7

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

8

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فإنك على حق

9

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

10

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيدية

11

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن

12

الشيخ جميل الربيعى

الزيارة تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

13

لبيب السعدى

من هو؟

14

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

15

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام

16

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

17

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)

18

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الصغرى

19

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الكبرى

20

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ___ ثلاثة أجزاء

21 __ 23

ص: 221

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

24

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة

25

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

26

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية

27

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيرة النبوية

28

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء والحوار والمناظرة

29

علاء محمدجواد الأعسم

التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

30

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام

31

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)

32

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف ـــــ دراسة لغوية وتحليل

33

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

34

الشيخ وسام البلداوى

السفارة فى الغيبة الكبرى

35

السيد نبيل الحسنى

حركة التاريخ وسننه عند على وفاطمة عليهما السلام (دراسة)

36

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء ـــ بين النظرية العلمية والأثر الغيبى (دراسة) من جزءين

37

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــــ الطبعة الثانية

38

شعبة التحقيق

زهير بن القين

39

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

40

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوة القرآن

41

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربة الحسينية

42

السيد على القصير

حياة حبيب بن مظاهر الأسدى

43

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

44

جمع وتحقيق: باسم الساعدى

السقيفة وفدک، تصنيف: أبى بكر الجوهرى

45

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعة الألوف فى نظم تاريخ الطفوف ـــ ثلاثة أجزاء

46

السيد محمد على الحلو

الظاهرة الحسينية

47

السيد عبدالكريم القزوينى

الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام

48

السيد محمدعلى الحلو

الأصول التمهيدية فى المعارف المهدوية

49

الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد

نساء الطفوف

50

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد

51

السيد نبيل الحسنى

خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت فى امرأة ـ 4 مجلد

52

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد ـ البُعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

53

السید عبدالستار الجابری

تاریخ الشیعة السیاسی

54

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاة فزر حسیناً

55

عبدالسادة محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

56

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجیة فی تفسیر النص القرآنی

57

الشیخ وسام البلداوی

فضائل أهل البیت علیهم السلام بین تحریف المدونین وتناقض مناهج المحدثین

58

حسن المظفر

نصرة المظلوم

59

السید نبیل الحسنی

موجز السیرة النبویة - طبعة ثانیة، مزیدة ومنقحة

60

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فانک على حق - طبعة ثانية

61

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم - طبعة ثانية، منقحة

62

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيد والعيدية - طبعة ثالثة

63

الشيخ ياسرالصالحى

نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام

64

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام - بين تصريح النبى صلى الله عليه و آله و سلم وتعتيم البخارى

65

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء - طبعة ثانية

66

محمد جواد مالک

شيعة العراق وبناء الوطن

67

حسين النصراوى

الملائكة فى التراث الإسلامى

68

السيد عبد الوهاب الأسترآبادى

شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق

69

الشيخ محمد التنكابنى

صلاة الجمعة- تحقيق: الشيخ محمد الباقرى

70

د. على كاظم مصلاوى

الطفيات - المقولة والإجراء النقدى

71

الشيخ محمد حسين اليوسفى

أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام

72

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء - طبعة ثانية

73

السيد نبيل الحسنى

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

74

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، –طبعة ثانية، منقحة

75

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

76

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية - طبعة ثانية

77

السيد نبيل الحسنى

ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

78

صباح عباس حسن الساعدى

علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة

79

الدكتور مهدى حسين التميمى

الإمام الحسين بن على عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء

80

ص: 223

ظافر عبيس الجياشى

شهيد باخمرى

81

الشيخ محمد البغدادى

العباس بن على عليهما السلام

82

الشيخ على الفتلاوى

خادم الامام الحسين عليه السلام شريک الملائكة

83

الشيخ محمد البغدادى

مسلم بن عقيل عليه السلام

84

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) - الطبعة الثانية

85

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية

86

الشيخ وسام البلداوى

المجاب برد السلام - طبعة ثانية

87

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)

88

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi`a

89

السيد مصطفى القزوينى

When Power and Piety Collide

90

السيد مصطفى القزوينى

Discovering Islam

91

د. صباح عباس عنوز

دلالة الصورة الحسية فى الشعر الحسينى

92

حاتم جاسم عزيز السعدى

القيم التربوية فى فكر الإمام الحسين عليه السلام

93

الشيخ حسن الشمرى الحائرى

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

94

الشيخ وسام البلداوى

تيجان الولاء فى شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء

95

الشيخ محمد شريف الشيروانى

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

96

الشيخ ماجد احمد العطية

سيد العبيد جون بن حوى

97

الشيخ ماجد احمد العطية

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

98

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام ـــ الطبعة الثانية ـــ

99

السيد نبيل الحسنى

هذه فاطمة عليها السلام - ثمانية أجزاء

100

السيد نبيل الحسنى

وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

101

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثا فى الفضائل والمناقب- اسعد بن ابراهيم الحلى

102

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفريات - جزئين

103

تحقيق: حامد رحمان الطائى

نوادر الأخبار - جزئين

104

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر - ثلاثة أجزاء

105

على حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام فى الشعر العراقى الحديث

106

الشيخ على الفتلاوى

This Is My Faith

107

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء فى نظم حديث الكساء

108

حسن هادى مجيد العوادى

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه

109

السيد على الشهرستانى

آية الوضوء وإشكالية الدلالة

110

ص: 224

السيد على الشهرستانى

عارفاً بحقكم

111

السيد الموسوى

شمس الإمامة وراء سحب الغيب

112

إعداد: صفوان جمال الدين

Ziyarat Imam Hussain

113

تحقيق: مشتاق المظفر

البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازى

114

تحقيق: مشتاق المظفر

النكت البديعة فى تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحرانى

115

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ على بن عبد الله السترى البحرانى

116

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق واليقين فى تفضيل على أمير المؤمنين للسيد ولى بن نعمة الله الحسينى الرضوى

117

تحقيق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فى علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى

118

تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدى

حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقيد الدين إبراهيم بن على الكفعمى

119

السيد نبيل الحسنى

باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة

120

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹